مملكة الإرادة الإلـهية
وسـط النـاس

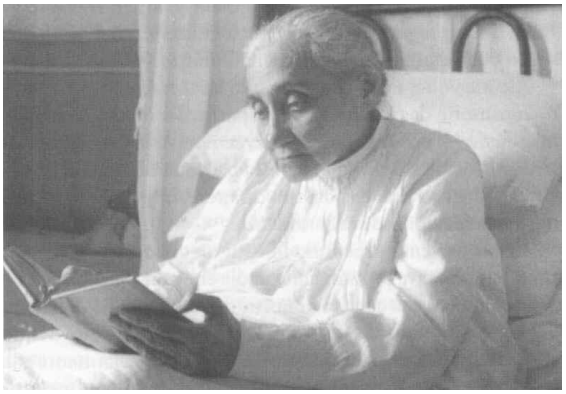

خادمة الله
لويسا بيكاريتا
إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة
الى النظام، الى المكان،
والى الغاية التي خلقهم
الله من أجلها.

المُجلد الثالث

ترجمة: وسام كاكو

حزيران ٢٠٢٢

المحتويات

مقدمة المترجم ١٠

١ تشرين الثاني ١٨٩٩
تنقية الكنيسة. سَنَدُها: الأنفس الضحية ١١

٣ تشرين الثاني ١٨٩٩
تسلية يسوع مع لويسا ١١

٤ تشرين الثاني ١٨٩٩
الأثار المختلفة لحضور يسوع عن حضور الشيطان ١٢

٦ تشرين الثاني ١٨٩٩
صفاء النية ١٢

١٠ تشرين الثاني ١٨٩٩
الطاعة لكاهن الإعتراف ١٢

١١ تشرين الثاني ١٨٩٩
الطاعة تمنعها من الإلتزام بالعدل ١٣

١٢ تشرين الثاني ١٨٩٩
يسمح يسوع للويسا أن توقف تأديب ما ١٣

١٣ تشرين الثاني ١٨٩٩
يتألم يسوع برؤية المخلوقات تتألم. تُقدم لويسا نفسها لتعزيته ١٣

١٧ تشرين الثاني ١٨٩٩
يجب أن تتفق السلطة الكهنوتية مع الضحية ١٤

١٩ تشرين الثاني ١٨٩٩
شرور الكبرياء ١٤

٢١ تشرين الثاني ١٨٩٩
يريد يسوع أن يفرح من خلال عكس ذاته في لويسا التي تساعدها العذراء الفائقة القداسة ١٤

٢٤ تشرين الثاني ١٨٩٩
تريد لويسا أن تتلقى مرارة يسوع ١٥

٢٦ تشرين الثاني ١٨٩٩
بهجة الثالوث الأقدس بسبب آلام لويسا ١٥

٢٧ تشرين الثاني ١٨٩٩
النعمة تجعل النفس سعيدة ١٥

٢٨ تشرين الثاني ١٨٩٩
تقبل لويسا المعاناة في المطهر لتحرير بعض النفوس ١٦

٣٠ تشرين الثاني ١٨٩٩
أعضاء مرضى وأعضاء أصحاء في جسد المسيح السري ١٦

٢ كانون الأول ١٨٩٩
تمجيد بليغ للصليب ١٧

٢١ كانون الأول ١٨٩٩
تتحدث لويسا عن العذرية والطهارة ١٨

٢٢ كانون الأول ١٨٩٩
كيف يجتذبنا الله إلى محبته بثلاث طرق، وكيف يظهر ذاته للنفس بثلاث طرق ١٨

٢٥ كانون الأول ١٨٩٩
يريد يسوع موقفًا مستمرًا من التضحية بالنفس ١٩

٢٧ كانون الأول ١٨٩٩
يجب أن تكون المحبة بمثابة عباءة تغطي أفعال الفرد ١٩

٣٠ كانون الأول ١٨٩٩
آثار التواضع والإماتة ١٩

١ كانون الثاني ١٩٠٠
ختان يسوع. كلما اتضعت النفس وعرفت ذاتها، اقتربت أكثر من الحقيقة ٢٠

٣ كانون الثاني ١٩٠٠
السلام، في أي حال ٢٠

٥ كانون الثاني ١٩٠٠
أثار الخطيئة والإعتراف ٢٠

٦ كانون الثاني ١٩٠٠
الثقة هي درج الصعود إلى الألوهية ٢١

٨ كانون الثاني ١٩٠٠
"الأخطاء" الواردة في هذه الكتابات، والتي ستؤدي إلى الخير. الحزم والثبات في العمل ٢١

١٢ كانون الثاني ١٩٠٠
الفرق بين معرفة الذات والتواضع. يسوع وحده يمكنه أن يفتخر بامتلاك التواضع الحقيقي ٢١

١٧ كانون الثاني ١٩٠٠
شر الإنسان ودهاؤه ٢٣

٢٢ كانون الثاني ١٩٠٠

التجاوب مع النعمة ٢٣

٢٧ كانون الثاني ١٩٠٠
ترتيب الفضائل في النفس ٢٤

٢٨ كانون الثاني ١٩٠٠
ما الذي تفعله الإماتة ٢٤

٣١ كانون الثاني ١٩٠٠
النعمة والتجاوب معها ٢٤

٤ شباط ١٩٠٠
الإحباط ٢٥

٥ شباط ١٩٠٠
دائرة حقيقة معرفة الذات ٢٥

١٢ شباط ١٩٠٠
العيوب الطوعية تشكل غيومًا ٢٥

١٣ شباط ١٩٠٠
الإماتة تُشبه الجير ٢٦

١٦ شباط ١٩٠٠
يجب أن تكون الإماتة تنّفسًا للنفس ٢٦

١٩ شباط ١٩٠٠
قرن الكبرياء. يريد يسوع قلوب الأنفس كلها لنفسه ٢٦

٢٠ شباط ١٩٠٠
يسوع هو مصباح الجميع في السماء ٢٧

٢١ شباط ١٩٠٠
يتم الحصول على الطهارة من خلال الإماتة، والإماتة تجعل النفس جديرة بالعطف ٢٧

٢٣ شباط ١٩٠٠
علامة معرفة ما إذا كانت الحالة هي إرادة الله ٢٧

٢٤ شباط ١٩٠٠
تُقاوم لويسا الطاعة ٢٧

٢٦ شباط ١٩٠٠
الإرادة الإلهية هي غبطة الجميع ٢٨

٢٧ شباط ١٩٠٠
الإرادة الإلهية تربط يسوع بالنفس. شرّ التذمر العظيم ٢٨

٢ أذار ١٩٠٠
اتحاد الإرادات هو أكثر ما يربط النفس بيسوع ٢٩

٧ أذار ١٩٠٠
النفس التي تتوافق مع الإرادة الإلهية تُقيد الله ٢٩

٩ أذار ١٩٠٠
النعمة مثل الشمس ٢٩

١٠ آذار ١٩٠٠
آثار الألم والطاعة ٣٠

١١ آذار ١٩٠٠
لقاء مع نفس في المطهر ٣٠

١٤ آذار ١٩٠٠
كيفية جذب النفوس الى الكثلكة ٣٠

١٥ آذار ١٩٠٠
يشعر يسوع بأنه منزوع السلاح من قبل النفوس الضحية ٣١

١٧ آذار ١٩٠٠
حزن البابا. التواضع ٣١

٢٠ آذار ١٩٠٠
يسوع مجبر على التأديب، والنفس الضحية تحاول تهدئته ٣٢

٢٥ آذار ١٩٠٠
الكلمة المتجسد مثل الشمس للنفوس ٣٢

١ نيسان ١٩٠٠
تحولت الآلام إلى فضائل ٣٣

٢ نيسان ١٩٠٠
يدين يسوع حسب الإرادة التي يعمل بها المرء ٣٣

٩ نيسان ١٩٠٠
التخلي في الله ٣٣

١٠ نيسان ١٩٠٠
الرغبة في رؤية يسوع تجذبه إلى النفس ٣٤

١٦ نيسان ١٩٠٠
التواقيع الثلاثة على جواز السفر لدخول الغبطة على الأرض. مؤامرة ضد الكنيسة ٣٤

٢٠ نيسان ١٩٠٠
يعطينا الصليب ملامح وشبه يسوع ٣٤

٢١ نيسان ١٩٠٠
أكثر من سرّ مقدس، الصليب يختم الله في النفس ٣٥

٢٣ نيسان ١٩٠٠
الاستسلام زيت مرهم ٣٥

٢٤ نيسان ١٩٠٠
الافخارستيا والمعاناة ٣٥

٢٥ نيسان ١٩٠٠
النقاء الذي يعمل يكون نورًا ٣٦

١ أيار ١٩٠٠
القربان المقدس والصليب. يجب عدم الخوف من المعاناة ٣٦

٣ أيار ١٩٠٠
عيد الصليب في السماء ٣٦

٩ أيار ١٩٠٠
ترى لويسا سر الثالوث الأقدس بشكل ثلاثة شموس ٣٧

١٣ أيار ١٩٠٠
ثقل الحرمان من يسوع ٣٧

١٧ أيار ١٩٠٠
قوة النفوس الضحية ٣٧

١٨ أيار ١٩٠٠
ملء داخل المرء بالله ٣٧

٢٠ أيار ١٩٠٠
كل الأشياء تملك أصلها من لا شيء. ضرورة الراحة والصمت الداخلي ٣٨

٢١ أيار ١٩٠٠
الحالة الأسمى هي أن يحلّ المرء إرادته في إرادة الله وأن يعيش إرادة الله ٣٨

٢٤ أيار ١٩٠٠
إرادة لويسا واحدة مع إرادة يسوع ٣٩

٢٧ أيار ١٩٠٠
محبة الله ونعمته تدخلان في أكثر الأجزاء جوهرية في الإنسان ٣٩

٢٩ أيار ١٩٠٠

التهديد بالتأديب. يسوع مهجور ومتروك وحيدا ٤٠

٣ حزيران ١٩٠٠
لويسا المُختارة من بين الألاف. عدم احترام الآخرين هو افتقار إلى التواضع الحقيقي ٤٠

٦ حزيران ١٩٠٠
لويسا المصلوبة توفر على (كوراتو) بعض التأديبات ٤٠

٧ حزيران ١٩٠٠
يسلم يسوع مفاتيح العدل الى لويسا ونورًا ليكشف عنه ٤١

١٠ حزيران ١٩٠٠
وظيفة الضحية. التأديبات ٤٢

١٢ حزيران ١٩٠٠
تجعلها الطاعة تطلب من يسوع أن يدعها تعاني من أجل منع التأديبات ٤٢

١٤ حزيران ١٩٠٠
أثار الصليب ٤٢

١٧ حزيران ١٩٠٠
أنْ تكون في الله يعني أن تكون في سلام ٤٣

١٨ حزيران ١٩٠٠
كل الخليقة تشير إلى محبة الله؛ وجسد يسوع الجريح يشير إلى محبة القريب ٤٣

٢٠ حزيران ١٩٠٠
إن التواضع الأكثر كمالًا ينتج عنه اتحادًا فائق الحميمية مع الله في النفس ٤٣

٢٤ حزيران ١٩٠٠
الصليب غذاء التواضع ٤٤

٢٧ حزيران ١٩٠٠
يجب على النفس أن تتعرف على ذاتها في يسوع، وليس في نفسها ٤٥

٢٨ حزيران ١٩٠٠
إن التأديبات الحالية ليست سوى استعداد لتأديبات مستقبلية ٤٥

٢٩ حزيران ١٩٠٠
يسوع ولويسا يُطيبان أحدهما الآخر ٤٥

٢ تموز ١٩٠٠
بمعاناتها، تُوقف لويسا تأديبًا ٤٦

٣ تموز ١٩٠٠
تأديبات بأمراض معدية ومميتة ٤٦

٩ أيلول ١٩٠٠
لا تعِش لله فقط، بل في الله ٤٦

١٠ تموز ١٩٠٠
الفرق بين العيش لله والعيش في الله ٤٧

١١ تموز ١٩٠٠
معاناة لويسا ستجعل التأديبات أقل قساوة ٤٧

١٤ تموز ١٩٠٠
قرار التأديب تم توقيعه... ٤٧

١٦ تموز ١٩٠٠
تخدم التأديبات خير المخلوقات ٤٨

١٧ تموز ١٩٠٠
تعطي لويسا راحة ليسوع. يجعلها تنظر في التأديبات التي يحجمها ٤٨

١٨ تموز ١٩٠٠
خطايا الشعب تقع عليهم وتخربهم ٤٨

١٩ تموز ١٩٠٠
تُقدم لويسا نفسها للمعاناة حتى ينجو الناس ٤٩

٢١ تموز ١٩٠٠
ضرورة التطهير ٤٩

٢٥ تموز ١٩٠٠
ليس في المسيح قسوة إطلاقا. كل شيء هو حب ٤٩

٢٧ تموز ١٩٠٠
رؤى عن هجمات ضد الكنيسة واضطهادات في الصين ٥٠

٣٠ حزيران ١٩٠٠
توقف لويسا سيف العدل ٥٠

١ آب ١٩٠٠
إنسانية يسوع هي مرآة للألوهية. تأديبات ٥١

٣ آب ١٩٠٠
يعمل الله حيث لا يوجد شيء ٥١

٩ آب ١٩٠٠
كل ما يريده المرء يجب أن يريده لأن الله يريده ٥٢

١٩ آب ١٩٠٠
المحبة العقيمة والمحبة الفاعلة ٥٢

٢٠ آب ١٩٠٠
ينظر يسوع الى العالم من داخل لويسا ٥٢

٢٤ آب ١٩٠٠
كل شيء يتحول الى خير للشخص الذي يحب يسوع حقًا ٥٢

٣٠ آب ١٩٠٠
تذهب لويسا الى المطهر كي تُريح ملك إيطاليا ٥٣

٣١ آب ١٩٠٠
لا يمكن أن يكون هناك اضطراب في النفوس الداخلية ٥٣

١ أيلول ١٩٠٠
تضع الطاعة السلام بين الله والنفس ٥٣

٤ أيلول ١٩٠٠
الشوائب والأعمال الصالحة التي يتم القيام بها بشكل سيئ هي طعام مقرف وبذيء ليسوع ٥٤

مقدمة المترجم

حاولتُ قدر الإمكان أن أعطي معظم وقتي لترجمة هذا المجلد (الثالث)، ولكن مع كل محاولاتي تأخرتُ في ترجمته لأسباب أحيانا لا أجد تبريرا لها، فقد بدأت بالترجمة في ١٦ شباط ٢٠٢٢ وانتهيتُ منها يوم ١ حزيران ٢٠٢٢. ربما تكون المتعة الكبيرة في قراءة هذه المجلدات هي التي تجعلني في كثير من الأحيان أتأخر في ترجمتها لأني أعطي وقتا لقراءتها والتمتع بها على حساب ترجمتها.

أثناء قراءتها أشعر أحيانا كثيرة بأن كلام يسوع الذي يوجهه لـ لويسا مُوَّجه لي بشكل مباشر فيأخذني التفكير والتأمل الى مساحات لم أدخل إليها سابقا. التفكير والتأمل بكلام يسوع وتعليقات لويسا البشرية التي لا تختلف عن تعليقات واعتراضات أي واحد منا جعلتني أعيد النظر في فهمي للكثير من المفاهيم التي تعلمتها عن إيماننا المسيحي.
إرتباطنا بيسوع يلزمنا أن نحمل بيدنا على الدوام بوصلة تقودنا إليه وهذه البوصلة هي صلاتنا التي تدفع بالأم العذراء الى أن تُمسكنا بيد يسوع الذي هو الطريق والحق والحياة. متى ما مسكنا بيد يسوع نظل بضعفنا البشري نتأرجح بين أن نظل متمسكين بيده أو بيد طموحاتنا الأرضية وقلقنا وشكوكنا وخوفنا من أن نكون لوحدنا في مواجهة ما يصيبنا فنفقد ثقتنا في كثير من الأحيان بوجود يسوع وأمه معنا.

نفس الشيء يحدث مع لويسا، بحيث تأخذني الدهشة أحيانا من مدى ضعفها وقلقها الدائم من أن تفقد يسوع وألا تراه أبدا. وعلى الرغم من تكرار يسوع لها بأنه لن يتركها أبدا، تظل في هذا القلق بشكل يكاد يكون يوميا. هي تراه بشكل دائم وتشعر بالقلق، وأنا لا أراه وأشعر بالقلق أيضا وبأني أريد أن أقارن نفسي بها عسى أن أصل يوما الى رؤيته. إنها أفكار تدغدغ عقل الإنسان الذي يقرأ هذه المجلدات ولن أبالغ إذا قلت بأنها تُربينا من جديد وأنها تشير الى مواضيع ظهرت بعدها بسنين طويلة.

من الملاحظات التي استوقفتني كثيرا في هذا المجلد هي أنها تصف بكلمات بسيطة عن موت جماعي بين الناس في المستقبل وأن شيئا ما يحدث في السماء فيموت الناس في الأسفل وكأنها تصف قصفا بالطائرات دون أن تعرف ما هي، ففي يوم ١٢ تشرين الثاني ١٨٩٩ تكتب قائلة: "جاء يسوعي المحبوب هذا الصباح ونقلني خارج نفسي، ورأيت كما لو أن من المفترض أن يتحرك شيء من السماء ويُلامس الأرض. كنت خائفة جدًا لدرجة أنني صرختُ وقلت له: "أرجوك يا رب، أرجوك، ما الذي تفعله؟ كم من الخراب سيأتي إذا حدث هذا! تُخبرني أنك تحبني، ثم تريدني أن أخاف". وفي يوم ٢٥ تموز ١٩٠٠ تقول: "هذا الصباح، جاء يسوعي الرائع وجعلني أرى آلة يبدو أن العديد من أعضاء البشر يتعرضون للسحق فيها، فضلا عن شيء مثل علامَتَي تأديب في الجو - تأديبات مُرعبة".
ملاحظة أخرى هي أنها تكتب عن السرين الأول والثاني من أسرار مسبحة الدم الثمين ليسوع الخاصين بالدم النازل من يدي يسوع اليمنى واليسرى. ففي السر الأول من المسبحة نقول: "بواسطة الجرح الثمين في يدك اليمنى ومن خلال ألم المسمار الذي اخترق يدك اليمنى خلص خطأة العالم أجمع واهدي أرواحا كثيرة بدمك الثمين المنسكب من هذا الجرح أمين". في السر الثاني نقول: " بواسطة الجرح الثمين في يدك اليسرى ومن خلال ألم المسمار الذي اخترق يدك اليسرى خلص خطأة النفوس المطهرية وإحِم الموشكين على الموت من هجمات الأرواح الشيطانية بدمك الثمين المنسكب من هذا الجرح أمين". أما هي فقبل ظهور عبادة الدم الثمين بما يقارب القرن من الزمان تكتب يوم ٣١ آب ١٩٠٠ قائلة: "... بعد الكثير من الانتظار والانتظار، جاء، ورأيتُ أن الدم يسيل من يديه، تضرعتُ إليه أن يسكب الدم من يده اليسرى على العالم، من أجل الخطأة الذين كانوا على وشك الموت والمعرضين لخطر فقدانهم؛ ومن يده اليمنى يسكب دمه على المطهر. أصغى إليّ بلطف، وهزّ نفسه وسكب الدم على كلا المكانين". الشبه واضح هنا رغم الإختلاف الطفيف في التعبير.

أتمنى أن يتمتع القاريء الكريم بهذه الكتابات مثلما أنا أتمتع بها دائما وأن يستفيد منها ويتحاور مع يسوع ولويسا في بعض تفاصيلها من خلال الصلاة والتأمل.

وسام كاكو

١ حزيران ٢٠٢٢

الإرادة الإلهية
المجلد الثالث
يسوع مريم مار يوسف

١ تشرين الثاني ١٨٩٩
تنقية الكنيسة. سَنَدُها: الأنفس الضحية

بينما كنت في حالتي المعتادة، وجدت نفسي خارج نفسي، داخل كنيسة، كان فيها كاهن يحتفل بالذبيحة الإلهية، وأثناء قيامه بذلك، كان يبكي بمرارة وقال: "عمود كنيستي ليس له مكان يتكئ عليه!"

في لحظة قوله هذا، رأيت عمودًا؛ تلامس قمته السماوات، وفي أسفل هذا العمود كان هناك كهنة وأساقفة وكرادلة وجميع الشخصيات المرموقة الأخرى، يسندون هذا العمود. لكن لدهشتي، شرعت في البحث ورأيت أن من بين هؤلاء الناس، بعضهم كان ضعيفًا جدًا، وبعضهم نصف فاسد، والبعض الآخر عاجز، وبعضهم مليء بالطين. كان عدد الذين في وضع يسمح لهم إسناده نادرًا جدًا. لذلك، استمر هذا العمود المسكين في التأرجح، غير قادر على البقاء ثابتًا، وكانت الهزات التي تلقاها من القاع كثيرة جدًا. في الجزء العلوي من هذا العمود كان هناك الأب القدوس *(أي بابا الفاتيكان - المترجم)* الذي، بسلاسل من ذهب وأشعة منبعثة من كامل شخصه، يفعل كل ما في وسعه لإسناده، وربط الناس الذين في القاع وتنويرهم، على الرغم من أن البعض منهم كانوا يفرون ليرتاحوا أكثر في العفن والطين الذي يُغطيهم؛ وليس هذا فقط، لكنه فعل كل ما في وسعه لربط العالم كله وتنويره.

بينما كنت أرى هذا، ناداني ذلك الكاهن الذي كان يحتفل بالقداس (لست متأكدة مما إذا كان كاهنًا أم ربنا؛ يبدو لي أنه الرب، لكن لا يمكنني الجزم بذلك)، بالقرب منه وقال لي: "ابنتي، انظري بأي حالة مُفجعة هي كنيستي. أولئك الذين كان من المفترض أن يسندوها ينسحبون، وبعملهم يصرعونها، يضربونها، ويصلون إلى حد تشويه سمعتها. العلاج الوحيد هو أن أتسبب في إراقة الكثير من الدماء بشكل حمام لغسل هذا الطين الفاسد وشفاء جروحهم العميقة، حتى عندما يُشفون ويتقوون في ذلك الدم، يصبحون أدوات قادرة على الحفاظ عليها مستقرة وثابتة". ثم أضاف: "لقد ناديتُ عليك لأخبرك: هل تريدين أن تكوني ضحية، وبالتالي تكونين مثل دعامة لإسناد هذا العمود في هذه الأوقات بحيث لا يمكن إصلاحه؟"

في البداية شعرت بقشعريرة تسري فيّ خوفًا من أنني قد لا أمتلك القوة، ولكن فورًا بعد ذلك قدّمتُ نفسي وقلت فيات (أي لتكن مشيئتك). في تلك اللحظة، وجدت نفسي محاطَّة بالعديد من القديسين والملائكة والنفوس المطهرية، الذين عذبوني بسياط وأدوات أخرى. في البداية شعرت بخوف أكيد، ولكن بعد ذلك، كلما عانيت أكثر، أردت أن أعاني أكثر، واستمتعت بالمعاناة مثل رحيق حلو؛ أكثر من ذلك، منذ أن لمستني فكرة: مَنْ يدري ما إذا كانت هذه الآلام وسيلة لإنهاء حياتي، حتى أتمكن من الطيران في الرحلة الأخيرة نحو خيري الوحيد والأسمى؟ ولكن لحزني الشديد، بعد المعاناة من آلام مريرة، رأيت أن تلك الآلام لن تُنهي حياتي. يا الله، يا له من ألم! - أن هذا الجسد الهش يمنعني من أن أتحد بخيري الأبدي!

بعد ذلك، رأيت المذبحة الدموية التي حدثت للأشخاص الذين كانوا في أسفل العمود. يا لها من كارثة رهيبة! كان عدد الذين نجوا نادرًا جدًا؛ لقد بلغت بهم الجرأة الى حد محاولة قتل الأب القدوس. لكن بعدها، بدا لي أن ذلك الدم الذي أريق وهؤلاء الضحايا المعذبين بالدماء كانوا وسيلة لجعل الذين بقوا أقوياء، وذلك لإسناد العمود وعدم تركه يتأرجح أكثر. أوه، يا لها من أيام سعيدة! بعد ذلك ستأتي ايام الانتصارات والسلام. بدا أن وجه الأرض قد تجدد، واستعاد العمود هيبته الأصلية وروعته. أوه، أيام سعيدة! – أحييكِ من بعيد أيتها الأيام التي ستعطي كنيستي مجدا عظيما، وشرفًا عظيمًا لله الذي هو رأسها!

٣ تشرين الثاني ١٨٩٩
تسلية يسوع مع لويسا

جاء يسوعي المحبوب هذا الصباح ونقلني إلى خارج نفسي داخل كنيسة. ثم اختفى وبقيت وحدي. وجدتُ نفسي في حضرة القربان المقدس، قدّمتُ سجودي المعتاد، لكن بينما كنت أفعل ذلك، بدا لي أنني أصبحت كلي عيونًا لأرى ما إذا كان بإمكاني رؤية يسوع الحلو. في تلك اللحظة، رأيته على المذبح بشكل طفل يناديني بيده الصغيرة الرقيقة. من يستطيع أن يخبر عن مدى رضاي؟ طرتُ إليه، ودون أن أفكر في أي شيء آخر، ضممته بين ذراعي وقبّلته؛ لكن في اللحظة التي كنت أفعل فيها هذا، اتخذ مظهرًا جادًا، أظهر أنه لا يحب قبلاتي، وبدأ يرفضني. غفلتُ عن هذا وتابعت قائلة له: "يا صغيري الجميل، أيها الجميل، في اليوم الآخر أردتَ أن تسكب نفسك عليّ، بالقبلات والعناق، وأعطيتك كل الحرية. اليوم أريد أنا أيضًا أن أسكب نفسي عليك - أرجوك! أعطني الحرية للقيام بذلك". لكنه استمر في رفضي، وعندما رأيتُ هذا لم أتوقف، فإختفى. من يستطيع أن يقول كم كنت مذلولة وقلقة عندما وجدت نفسي داخل نفسي؟

لكن بعد فترة وجيزة عاد، وأردت أن أسأله الغفران من أجل وقاحتي، سامَحَني من خلال رغبته في أن يسكب نفسه عليّ؛ وأثناء تقبيلي، قال لي: "يا حبيبة قلبي، تسكن ألوهيتي فيك بشكل اعتيادي، ومثلما تحافظين على ابتكار أشياء جديدة لإسعادي معك، لذلك، ولأعطيك واحدة بواحدة، استخدم طرقًا جديدة لأجعلك تبتهجين معي". بهذا فهمت أنها كانت مزحة أرادها يسوع.

٤ تشرين الثاني ١٨٩٩
الأثار المختلفة لحضور يسوع عن حضور الشيطان

بما أن يسوع المبارك لم يأتِ هذا الصباح، حاول الشيطان أن يتخذ شكله وأن يجعل نفسه مرئيًا، لكن بما أنني لم ألمس التأثيرات المعتادة، بدأتُ أشك ورسمتُ علامة الصليب على نفسي أولاً، ثم عليه؛ وإذ رأى الشيطان نفسه مُعلَّمًا (بعلامة الصليب) إرتجف. على الفور رفضته حتى دون النظر إليه. بعد فترة وجيزة جاء عزيزي يسوع، وخوفًا من أن يكون هذا هو الروح الشريرة مرة أخرى، حاولتُ أن أرفضه، مُتوسلة مساعدة يسوع والأم الملكة. لكن ليؤكد لي أنه ليس الشيطان، قال لي: "يا ابنتي، لكي تتأكدي من أنني أنا أم لا، يجب أن يكون انتباهك على التأثيرات الداخلية، فيما إذا كانت تتجه نحو الفضيلة أو نحو الرذيلة؛ في الواقع، بما أن طبيعتي فضيلة، فأني أجعل أبنائي ورثة لا شيء سوى الفضيلة. يمكنكِ أيضًا فهم هذا من الطبيعة البشرية، المخلوقة من اللحم: إذا حدثت بعض الجروح، فإن الجسد يصبح فاسدًا، ويمكن للمرء أن يقول إنه لم يعد جسدًا؛ بالطريقة نفسها، إذا تمكنت طبيعتي من الاحتفاظ حتى بأدنى ظل للرذيلة داخل نفسها، فإنها ستتوقف عن كونها الإله الذي هي عليه - وهو ما لا يمكن أن يحدث أبدًا".

٦ تشرين الثاني ١٨٩٩
صفاء النية

هذا الصباح، عندما جاء يسوع المعبود ونقلني خارج نفسي، أراني شوارع مليئة باللحم البشري. يا لها من مذبحة شرسة! إنه لأمر مرعب أن تفكر في الأمر! ثم أراني كيف أن شيئا ما يحدث في الهواء، ومات كثيرون فجأة؛ رأيت هذا أيضًا منذ شهر أذار. بدأت أصلي له حسب طريقتي المعتادة، لكي يُهدّئ نفسه ويحافظ على مَنْ هم صورته ذاتها من العذاب القاسي والحروب الدامية للغاية؛ وبما أنه كان مُكللاً بالشوك، فقد أزلته من رأسه لأضعه على رأسي، وذلك من أجل تهدئته أكثر. ولكن يا لحزني الأقصى، رأيت أن كل الأشواك تقريبًا بقيت مكسورة داخل رأسه الأقدس، ولم يبق لي سوى القليل جدا لأعاني. بدا يسوع جادًا تقريبًا دون أن ينتبه إلي؛ ونقلني مرة أخرى إلى سريري، وبما أن ذراعاي كانا على الصليب، وكنت أعاني من آلام الصلب التي كان قد شاركها معي من قبل، فإنه أخذ ذراعي ووحدهما معًا، وربطهما بحبل صغير من الذهب. لم أنتبه لما قد يعنيه هذا، ومن أجل كسر ذلك الجو القاسي الذي كان فيه، قلت له: "يا حبيبي الفائق الحلاوة، أقدم لك حركات جسدي التي جعلتني أنت نفسك أفعلها، وكل الأخرى التي أستطيع أنا أن أفعلها، لغرض وحيد هو إرضائك وتمجيدك. أه نعم! أتمنى أن تكون حركات جفني وعيني وشفتي وحركاتي كلها أيضًا لغرض وحيد هو إرضاؤك وحدك. ليكن، يا يسوع الصالح، أن تدوي كل عظامي وأعصابي فيما بينها، وبأصوات واضحة، لتُثبت حبي لك". قال لي: "كل ما يُفعل من أجل إرضائي يُشرق أمامي بطريقة تجذب نظراتي الإلهية، وأنا أحبها كثيرًا، لدرجة أنني أعطي قيمة لتلك الأفعال، حتى لو كانت مجرد رموش، كما لو كنتُ أنا قد فعلتها. من ناحية أخرى، الأفعال الأخرى، الجيدة في حد ذاتها وحتى العظيمة، ولكن التي لم يتم القيام بها من أجلي أنا لوحدي، هي مثل الذهب الموحل والمليء بالصدأ، والذي لا يلمع، وأنا لا أنظر إليها كثيرًا". قلتُ: "آه، يا رب، ما أسهل أن تتسخ أفعالنا بالغبار!" قال: "لا ينبغي لأحد أن يهتم بالغبار، لأنه يمكن التخلص منه، ولكن ما يجب على المرء أن يهتم به هو النية".
الآن، بينما كنا نقول هذا، كان يسوع مشغولاً بربط ذراعي. قلت له: "من فضلك يا رب، ماذا تفعل؟" قال: "أنا أفعل هذا عندما تكونين في وضع الصلب، تأتين لتهدأتي؛ وبما أنني أريد تأديب الناس، فأني أربطهما". بعد أن قال هذا اختفى.

١٠ تشرين الثاني ١٨٩٩
الطاعة لكاهن الإعتراف

بعد مرور بضعة أيام من الخلافات مع يسوع - أردتُ أنْ أتحرَّر، وهو لا يريد؛ مرّةً يُظهِر نفسه نائمًا، ومرّةً يفرض الصمت عليّ - أخيرًا، عندما رأيته هذا الصباح، رأيت أيضًا كاهن الإعتراف الذي أمرني بشكل جازم أن يحررني يسوع؛ ولأكثر من مرّة، ولكن يسوع لم يستمع. لكني بدافع الطاعة قلت له: "يا يسوعي المحبوب، متى عارَضْتَ الطاعة؟ أنا لست الشخص الذي أريد إطلاق سراحي - إن كاهن الإعتراف هو الذي يريدك أن تجعلني أعاني من الصلب. لذلك، استسلم لهذه الفضيلة التي تفضلها بشدة، والتي تُزّين كل حياتك، والتي شكلت الحلقة الأخيرة التي ربطت كل شيء بواحد - ذبيحة الصليب". قال يسوع:

"أنتِ تريدين حقًا استخدام العنف معي بلمسِكِ ذلك الرابط الذي ربط الألوهية والبشرية، وشكل رابطًا واحدًا، وهو الطاعة. وبينما كان يقول هذا اتخذ مظهر المصلوب، مُرْغَمًا تقريبًا بالسلطة الكهنوتية، وشاركني آلام الصلب. تبارك الرب على الدوام، وليكون كل شيء لمجده! وهكذا يبدو أنه تم إطلاق سراحي.

١١ تشرين الثاني ١٨٩٩
الطاعة تمنعها من الإلتزام بالعدل

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي، وظهر أنني كنت أتجول حول الأرض. أوه، كم كنتُ مغمورة بكل أنواع الآثام! إنه لأمر مرعب أن تفكر في الأمر! الآن، بينما كنت أتجول، وصلتُ إلى مكان ما ووجدت كاهنًا حياته قديسة، وفي مكان آخر عذراء بلا لوم وحياتها قديسة. اجتمعنا، نحن الثلاثة معًا، وبدأنا نتحدث عن التأديبات العديدة التي يُرسلها الرب، وعن العديد من التأديبات الأخرى التي يُعدّها. قُلتُ لهما: وأنتما ماذا تعملان؟ أرُبما تكونان مُلتزمين بالعدل الإلهي؟" قالا: "بالنظر للضرورة القصوى لهذه الأوقات، وأن الإنسان لن يستسلم، حتى لو جاءهم رسول، أو إذا أرسل الرب قديس (فنسنت فيرير) آخر يدفعهم إلى الاهتداء بالمعجزات والآيات. على العكس من ذلك، نظرًا لأن الإنسان قد وصل إلى مثل هذا العناد والجنون لدرجة أن قوة المعجزات نفسها ستجعله أكثر تشكيكًا؛ ومُطوَّقًا بهذه الضرورة الفائقة الصرامة، ومن أجل مصلحة الإنسان، ومن أجل إيقاف هذا البحر الفاسد الذي يغمر وجه الأرض، ومن أجل مجد إلهنا الذي يُساءَ إليه كثيرًا، نحن مُتفقان مع العدل. لكننا نصلي ونقدم أنفسنا كضحايا، لكي تتحول هذه التأديبات إلى اهتداء للشعوب. وانتِ ماذا تفعلين؟ ألا تتفقي معنا؟"
قلتُ: آه، لا! لا أستطيع، لأن الطاعة لا تريده، رغم أن يسوع يريدني أن أتوافق؛ ولكن بما أن الطاعة لا تريده، يجب أن تسود على كل شيء، وأنا مُرغَمة على أن أكون دائمًا على النقيض من يسوع المبارك، وهذا ما يؤلمني كثيرًا". قالا: "عندما تكون الطاعة، بالتأكيد يجب على المرء ألا يلتزم".
بعد هذا، وجدتُ نفسي في داخلي، رأيت يسوع العزيز لفترة وجيزة، وأردتُ أن أعرف من أين أتى هذا الكاهن وتلك العذراء، وأخبرني أنهما من بيرو.

١٢ تشرين الثاني ١٨٩٩
يسمح يسوع للويسا أن توقف تأديب ما

جاء يسوعي المحبوب هذا الصباح ونقلني خارج نفسي، ورأيت كما لو أن من المفترض أن يتحرك شيء من السماء ويُلامس الأرض. كنت خائفة جدًا لدرجة أنني صرختُ وقلت له: "أرجوك يا رب، أرجوك، ما الذي تفعله؟ كم من الخراب سيأتي إذا حدث هذا! تُخبرني أنك تحبني، ثم تريدني أن أخاف. لقد رأيت ذلك، أليس كذلك؟ لا تفعل ذلك، لا، لا! لا يمكنك أن تفعل ذلك لأني لا أريده". قال يسوع وكله عاطفة معي:" ابنتي، لا تخافي. ثم، متى أردت مني أن أفعل أي شيء؟ لا ينبغي أن أدعك ترين أي شيء عندما أؤدب الناس، وإلا فإنكِ تقيديني من كل مكان. حسنًا، إذن سأقوي قلبك بالثبات، وسأجعله كما لو أن جذعًا ينبثق منه، ليحمل بثبات كل ما ترينه؛ وبعد ذلك سأصب الكثير من النعم فيك حتى أتمكن من تقوية نفسي وأبنائي".
في تلك اللحظة، خرج من قلبي شيء مثل الجذع، بفرعين على شكل شوكة في الأعلى، يرتفعان في الهواء، ويلتقطان فيما بينهما أي شيء يكاد يتحرك بحيث يبقى ثابتًا في نقطة واحدة؛ وبدا أنه يُلامس الأرض على مسافة بعيدة. بعد ذلك، وجدتُ نفسي في داخلي، وصليتُ له كي يُهدِّئ نفسه؛ وبدا أنه استسلم تمامًا، لدرجة أنه شارك معي آلام الصليب. ثم اختفى.

١٣ تشرين الثاني ١٨٩٩
يتألم يسوع برؤية المخلوقات تتألم. تُقدم لويسا نفسها لتعزيته

بدا يسوعي المحبوب هذا الصباح مضطربًا؛ لم يفعل شيئًا سوى أن يأتي ويذهب. مرّة يقضي بعض الوقت معي، ومرّة، وهو مُنجذب بحبه الشديد للمخلوقات، يذهب ليرى ما يفعلونه، ويُعاني معهم بكل كيانه مما كانوا يعانون منه، كما لو أنه هو ذاته، وليس هم، قد تأثر بهذه الآلام. رأيتُ كاهن الإعتراف عدة مرات وهو يُجبر يسوع عن طريق سلطته الكهنوتية على جعلي أعاني من آلامه حتى أتمكن من تهدئته. وبينما بدا أنه لا يريد أن يهدأ، فإنه أظهر نفسه بعد ذلك مُمتنًا وشاكرًا من صميم قلبه، للشخص الذي كان يشغل نفسه بإيقاف ذراعه الغاضبة، وهكذا شاركني مرّة بألم، ومرة أخرى بألم آخر. آه، كم كان مؤثرًا ورقيقًا أن أراه في هذه الحالة! كان يجعل قلب المرء ينفطر من الألم. قال لي عدة مرات: "امتثلي لعدلي، لأنني لا أستطيع تحمل المزيد. آه، الإنسان جاحد للغاية، وهو يكاد يجبرني من جميع الجهات على تأديبه. هو نفسه ينتزع التأديبات من يدي. لو كنتِ تعرفين مقدار المعاناة التي أعانيها في استخدام عدلي ... ولكن الإنسان نفسه هو من يستخدم العنف معي. آه، لو لم أفعل أي شيء سوى شراء

حريته على حساب دمي، لكان يتعين عليه أن يكون ممتنًا لي؛ ولكن على الرغم من ذلك، يستمر في ابتكار طرق جديدة لجعل ما دفعته أنا عديم الفائدة".
عند قوله هذا كان يبكي بمرارة، ولتعزيته قلت له: "يا خيري الجميل، لا تُحزن نفسك؛ أرى أن حزنك يرجع في الغالب إلى شعورك أنك مجبر على تأديب الناس. آه، لا، هذا لن يكون أبدًا! إذا كنت كُلك لي، فأنا أريد أن أكون كُلّي لك؛ لذلك، سوف ترسل التأديبات إليّ - أنا هي الضحية، جاهزة دائمًا وتحت تصرفك؛ يمكنك أن تجعلني أعاني من كل ما تريد، وهكذا سيهدأ عدلك بطريقة ما، وستكون مرتاحًا من الحزن الذي تشعر به عند رؤية المخلوقات تتألم. لطالما كانت نيتي على هذا النحو - عدم الامتثال للعدالة، لأنه إذا عانى الإنسان، ستعاني أنت أكثر مما يعاني". بينما كنت أقول هذا، جاءت الأم الملكة، وتذكرت أنه عندما طلبت من كاهن الإعتراف طاعة الامتثال للعدالة، أخبرني أن أسأل العذراء الفائقة القداسة، عما إذا كانت تريدني أن أمتثل. لذلك سألتها، فقالت لي: "لا، لا، لكن صلِّي يا ابنتي، وفي هذه الأيام حاولي قدر المستطاع أن تحافظي عليه معكِ وأن تهدئيه، لأن العديد من التأديبات قد تم تحضيرها".

١٧ تشرين الثاني ١٨٩٩
يجب أن تتفق السلطة الكهنوتية مع الضحية

يستمر يسوعي المحبوب في إظهار نفسه حزينًا. هذا الصباح، جاءت الأم الملكة معه، وبدا لي أنها جَلبتهُ إلي حتى أهدئه وأصلي له معها كي يجعلني أعاني من أجل إنقاذ الناس. أخبرتني أنه لو لم أضع نفسي في الأيام الماضية في الوسط، ولو لم يستخدم كاهن الإعتراف سلطته الكهنوتية في الموافقة على نواياه وجَعَلني أعاني، لكانت قد وقعت كوارث عديدة. في غضون ذلك، رأيت كاهن الإعتراف وصليت على الفور من أجله ليسوع والأم الملكة؛ قال يسوع وكله لطف: "حسب التدبير الذي بموجبه سيهتم بمصالحي، من خلال الصلاة إليّ وأيضًا من خلال الالتزام بتجديد نيته في جعلك تعاني من أجل إنقاذ الناس، هكذا سأعتني به وأوفره. سأكون على استعداد لعقد هذه الاتفاقية معه".
بعد ذلك، ذهبتُ أنظر إلى خيري الجميل والوحيد، ورأيت أنه كان يحمل في يديه بَرقَين: في يد واحدة، كما لو كان مُسلحًا، كان يحمل زلزالاً قويًا وحربًا؛ في اليد الأخرى، العديد من الوفيات المفاجئة والأمراض المُعدية. بدأت أصلي له كي يصب تلك البروق عليّ، وأردتُ تقريبًا إزالتها من يديه، لكن من أجل أن يمنعني من القيام بذلك، بدأ يبتعد عني. حاولت أن أتبعه، فوجدت نفسي خارج نفسي، أما يسوع فاختفى عني وبقيت وحدي.
الآن، وجدتُ نفسي وحدي، تجولت قليلاً، فوجدت نفسي في مكان يحصدون فيه هذا الموسم. يبدو أن ضجيج الحرب كان يحدث هناك، وأردت الذهاب لمساعدة هؤلاء الناس المساكين، لكن الشياطين منعتني من الذهاب إلى حيث كانت مثل هذه الأشياء على وشك الحدوث، وضربوني حتى لا أتمكن من المساعدة أو منع مكائدهم. لقد استخدموا الكثير من القوة ليجعلوني أتراجع.

١٩ تشرين الثاني ١٨٩٩
شرور الكبرياء
يستمر يسوعي المعبود في المجيء، وحيث أنه قبل مجيئه، كان عقلي يفكر بأشياء معينة أخبرني بها يسوع في السنوات الماضية، والتي لا أتذكرها جيدًا، ولكي يذكرني، قال لي: "ابنتي الكبرياء يتلف النعمة. لا يوجد في قلوب المتكبرين سوى فراغ مملوء بالدخان ينتج العمى. الكبرياء لا يفعل شيئًا سوى جعل المرء صنمًا، وبالتالي فإن النفس المُتكبرة لا يكون إلهها معها. بالخطيئة حاولت تدميره في قلبها، وإقامة مذبح في قلبها، ووضعت نفسها فيه، وهي تعشق نفسها".
يا إلهي، يا لها من وحش مقيت هذه الرذيلة! يبدو لي أنه إذا كانت النفس حريصة على عدم السماح لها بالدخول إلى نفسها، فهي خالية من جميع الرذائل الأخرى؛ ولكن إذا سمحت لها، لسوء حظها، بالسيطرة عليها، وحيث أنها أم متوحشة وشريرة، فإنها ستنجب لها جميع أبنائها الأشقياء، وهي الذنوب الأخرى. آه يا رب ابعده عني!

٢١ تشرين الثاني ١٨٩٩
يريد يسوع أن يفرح من خلال عكس ذاته في لويسا التي تساعدها العذراء الفائقة القداسة

حالما جاء يسوعي المعبود هذا الصباح أخبرني: "يا ابنتي، يجب أن تكون كل سعادتك في انعكاس فيَّ. إذا كنتِ تفعلي هذا دائمًا، فسوف تُصورين جميع صفاتي، ومظهري وملامحي ذاتها داخل نفسك؛ وأنا، في المقابل، أجد كل ذوقي وأقصى درجات الرضا في إسعاد نفسي في انعكاس نفسي فيك."
بعد أن قال هذا، اختفى، وكنت أتأمل في ذهني بالكلمات التي قالها لي للتو. عاد فجأة، ووضع يده القديسة على رأسي. ثم أدار وجهي نحوه، وأضاف: "اليوم أريد أن أبتهج قليلاً من خلال انعكاس نفسي فيك."

سرت قشعريرة في كامل وسطي - كان خوفًا يشبه الشعور بالموت، لأنني رأيت أنه كان يحدق بي، ويريد أن يسعد بأفكاري، ونظراتي، وكلماتي، وفي كل ما تبقى، من خلال انعكاس نفسه فيّ. ظللت أكرر في داخلي: "أوه! يا إلهي، هل أنا كائن مناسب لأن أعطيك البهجة، أو لإغاضتك؟ "في هذه الأثناء، جاءت الملكة الأم العزيزة لمساعدتي، وهي تحمل ثوبًا أبيض ناصعًا في يديها، وكلها محبة، قالت لي:" يا ابنة لا تخافي. أنا نفسي أريد أن أزينك عن طريق إكسائك ببراءتي، حتى أنه عندما يعكس نفسه فيك، يجد ابني أعظم بهجة يمكن أن توجد في كائن بشري".
هكذا ألبستني ذلك الثوب وقدمت لي عزيزي الصالح، يسوع، قائلة له: "اقبلها احترامًا لي، يا ابني العزيز، واستمتع بها". فابتعد عني كل خوف، وكان يسوع مسرورًا فيّ وأنا فيه.

٢٤ تشرين الثاني ١٨٩٩
تريد لويسا أن تتلقى مرارة يسوع

جاء يسوعي الحلو هذا الصباح ونقلني خارج نفسي. الآن، بما أنني رأيته ممتلئًا بالمرارة، صليتُ له وصليتُ ثانية ليصبّها فيّ. لكن مهما صليت، لم أستطع أن أتدبر حصولي على صبّ مراراته فيّ، رغم أني، كلما كنت أقترب من فمه لأتلقى مراراته، كان يخرج نفسًا مُرًا. أثناء قيامي بذلك، رأيت كاهنًا يحتضر، لكنني لم أستطع التعرف جيدًا على هويته، لأنه كانت لدي نية أخرى للصلاة من أجل كاهن مريض، لكني لم أعرف أنه ذلك الكاهن، وارتبكتُ بشأن ما إذا كان هو أم آخر. فقلت ليسوع: "يا رب ماذا تفعل؟ ألا ترى مقدار ندرة الكهنة في كوراتو حتى تريد أن تأخذ منهم أكثر؟" قال يسوع، الذي لم ينتبه إليّ ويهدد بذراعه: "سأدمرهم أكثر".

٢٦ تشرين الثاني ١٨٩٩
بهجة الثالوث الأقدس بسبب آلام لويسا

نظرًا لأنني كنت أعاني كثيرًا، جاء يسوع المحبوب ووضع ذراعه خلف رقبتي ليسندني. الآن، لكوني قريبة منه، بدأت بعمل عباداتي الاعتيادية لكل أعضاءه القديسة، بدءًا من رأسه الفائق القداسة. عندما كنت أفعل هذا قال لي: "محبوبتي، أنا عطشان، دعيني أروي عطشي من محبتك، لأنني لا أستطيع أن أوقف نفسي أكثر". أخذ مظهر طفل وألقى نفسه بين ذراعي وبدأ يرضع. بدا أنه كان يحصل على سعادة كبيرة، وانتعش بالكامل، وروى عطشه. بعد هذا، كاد أن يمزح معي، برمح يمسكه بيده، اخترق قلبي من جنب الى جنب. شعرت بألم شديد، لكن - أوه! كم كنت سعيدة بالمعاناة، خاصةً لأن يدَي خيري الوحيد هي التي أعطتني المعاناة؛ وحرضته على أن يعطيني عذابًا أعظم، فكانت المتعة والعذوبة التي شعرت بهما عظيمة جدًا. ولكي يجعلني يسوعي المبارك أكثر ارتياحًا، مزق قلبي وأخذه بين يديه، وبنفس الرمح فتحه إلى نصفين فوجد صليبًا لامعًا وأبيضًا نقيًا. أخذه بين يديه بسرور كبير وقال لي: "هذا الصليب نتج من المحبة والطهارة التي عانيت بهما؛ أنا مسرور جدًا بالطريقة التي تتألمين بها، فأنا لست وحدي، بل أدعو الآب والروح القدس أن يفرحا معي".
في لحظة واحدة، نظرتُ فرأيت ثلاثة أشخاص يحيطون بي، مسرورون بالنظر إلى هذا الصليب. لكن قلت لهم بنواح: "يا الله العظيم، قليلة جدًا هي معاناتي، أنا لست راضية بالصليب وحده، بل أريد الأشواك والمسامير أيضًا؛ وإذا كنت لا أستحق هذا، لأنني لست مستحقة وخاطئة، فبالتأكيد يمكنك أن تعطيني القابليات حتى أستحق ذلك". يسوع، وهو يرسل لي شعاع نور فكري، جعلني أفهم بأنه يريدني أن أعترف بخطاياي. شعرت بأنني على وشك الانهيار أمام الأقانيم الثلاثة، لكن إنسانية ربنا ألهمتني بالثقة؛ فالتفتُ إليه وأنا أتلو (سرّ الإعتراف)، ثم بدأت في الاعتراف بخطاياي. الآن، بينما كنت مغمورة بالكامل في بؤسي، خرج صوت من وسطهم، قائلاً: "نحن نغفر لك، وأنت - لا تخطئي بعد الآن". كنت أتوقع الحصول على الغفران من ربنا، لكنه اختفى فجأة. بعد فترة قصيرة عاد مصلوباً وشاركني آلام الصليب.

٢٧ تشرين الثاني ١٨٩٩
النعمة تجعل النفس سعيدة

لم يكن يسوعي العزيز يأتي هذا الصباح. بعد كثير من المشقات، رأيته قليلًا، ورثيتُ له بسبب تأخره، وقلت له: "يا رب المبارك، كيف يمكن أن تأتي هكذا متأخرا؟ أربما نسيت أنني لا أستطيع أن أكون بدونك، أو ربما خسرتُ نعمتك لذلك لا تأتي؟" مُقاطعًا حديثي الاحتجاجي، قال لي: "ابنتي، هل تعرفين ما تفعله نعمتي؟ نعمتي تجعل نفوس المباركين سعيدة، وتفرح النفوس المُهاجرة مع فارق واحد هو: أن المباركين ينعمون بها ويسعدون، بينما تعمل النفوس المُهاجرة وتجعلها تنتشر. إذن، من يمتلك النعمة

يحمل الفردوس في داخله، لأن النعمة ليست سوى امتلاكي، ولأنني وحدي أنا الشيء الساحر الذي يسحر كل الجنة ويشكل كل رضا النفس المباركة، من خلال امتلاك النعمة، تمتلك جنتها أينما كانت".

٢٨ تشرين الثاني ١٨٩٩
تقبل لويسا المعاناة في المطهر لتحرير بعض النفوس

جاء يسوع الحبيب بكل شفقة. بدا وكأنه مثل صديق حميم يقوم بكثير من التحبب للصديق الآخر من أجل إثبات محبته له. كانت الكلمات الأولى التي قالها لي هي: "يا محبوبتي، لو تعرفين كم أحبك.... أشعر بالانجذاب الشديد إلى أن أحبك؛ تأخيراتي في المجيء ترغمني، وهي أسباب جديدة لمجيئي، كي أملأك بنعم جديدة ومواهب سماوية. لو كنتِ فقط تستطيعين فهم كم أحبك، لكنتِ بالكاد ترين محبتك مقارنة بمحبتي". قلتُ: 'يا يسوعي الجميل، ما تخبرني به صحيح، لكنني أشعر أيضًا أنني أحبك كثيرًا، وإذا قلتَ إن محبتي مقارنة بمحبتك بالكاد يمكن رؤيتها، فذلك لأن قوتك بلا حدود، في حين أن قوتي محدودة، ولذلك يمكنني أن أفعل وفقًا لمقدار ما تعطيني إياه بنفسك. هذا صحيح جدًا لدرجة أنه عندما تأتيني الإرادة لأعاني أكثر من أجل إثبات محبتي لك أكثر، فإنك إنْ لم تمنحني الآلام، لا يكون في مقدوري المعاناة، وأضطر إلى التخلي عن نفسي في هذا أيضًا، وأكون لوحدي ذلك الكائن غير المجدي الذي أنا عليه دائمًا. من ناحية أخرى، حتى المعاناة هي تحت سلطتك، وبأي طريقة تريد إظهار محبتك لي، يمكنك القيام بذلك. حبيبي، أعطني القوة، وبعد ذلك سأريك ما يمكنني فعله من أجل محبتك، لأنه مهما كان القدر الذي تعطيني إياه، بهذا القدر ذاته سأعطيك".
استمع بسرور كبير إلى حديثي غير المتناسب، وأراد أن يختبرني تقريبًا، فنقلني خارج نفسي، بالقرب من مكان عميق، مليء بالنار السائلة والظلام - مجرد النظر إليه يصيب بالرعب والخوف. قال لي يسوع: "ها هو المطهر، والعديد من النفوس محشورة في هذه النار. ستذهبين إلى هذا المكان لتتألمي من أجل تحرير النفوس التي أختارها أنا، وستفعلين هذا من أجل محبتي".
على الرغم من الارتجاف قليلاً، قلت له على الفور: "كل شيء من أجل محبتك، أنا مستعدة، لكن يجب أن تأتي معي، وإلا، إذا تركتني، فلن تدع نفسك توجد بعدها، وستجعلني أبكي كثيرا". قال: "إذا جئت معك، فماذا يكون مطهرك؟ بوجودي تتحول تلك الآلام إلى أفراح ورضا لك". قلتُ: "لا أريد أن أذهب وحدي، بل عندما ندخل في تلك النار، ستبقى وراء كتفي، لذلك لن أراك، وسأقبل هذه المعاناة".
هكذا ذهبتُ إلى ذلك المكان المليء بظلام دامس، وتبعني من الخلف. خوفًا من أن يتركني، أمسكت بيديه، أمسكتهما بإحكام على كتفي. عندما وصلت إلى هناك ... من يستطيع أن يصف الآلام التي عانت منها تلك النفوس؟ إنها بالتأكيد لا توصف للأشخاص الذين يرتدون اللحم البشري. ولكن عندما دخلتُ تلك النار، تدمرَتْ، وتبدد الظلام وخرجت نفوس كثيرة، وارتاحت أخرى. بعد أن مكثنا هناك لمدة ربع ساعة تقريبًا، خرجنا، وكان يسوع حزينًا بكامله. على الفور قلت: "قل لي يا خيري، لماذا أنت حزين؟ يا حياتي العزيز، ربما كنت أنا السبب في ذلك لأنني لم أرغب في الذهاب إلى مكان الآلام هذا بنفسي؟ أخبرني، أخبرني، هل تألمت كثيرًا برؤية تلك النفوس تتألم؟ كيف تشعر؟" قال يسوع:" يا حبيبتي، أشعر أنني مليئ بالمرارة، لدرجة أنني لم أعد قادرًا على احتوائها أطول من هذا، فأنا على وشك سكبها على الأرض". قلت: "لا، لا، يا حبيبي الحلو، سوف تصّبها عليّ، أليس كذلك؟" وعندما اقترب من فمي، سكب أكثر أنواع المشروبات مرارة، بكثرة لم أستطع احتوائها، وصليت أن يمنحني هو نفسه القوة لتحمّلها، وإلا فما لم أسمح لربنا بفعله، كنت سأفعله أنا بنفسي، وأسكبها على الأرض، وهو أمر مُحزن للغاية بالنسبة لي. لكن يبدو أنه منحني القوة، رغم أن الآلام كانت عظيمة لدرجة أنني شعرت بالإغماء؛ لكن يسوع، أخذني بين ذراعيه، وسندني، وقال لي: "معك يجب أن يستسلم المرء بالقوة؛ أنت تجعلين نفسك لحوحة جدًا، لدرجة أنني أشعر بضرورة إرضاءك".

٣٠ تشرين الثاني ١٨٩٩
أعضاء مرضى وأعضاء أصحاء في جسد المسيح السري

يستمر يسوعي المعبود في القدوم، وهذه المرة رأيته في الحالة التي كان فيها (مربوطا) على العمود. فكّ يسوع نفسه، وألقى بنفسه بين ذراعي لكي أشفق عليه؛ حضنته الى نفسي، وبدأت في ترتيب شعره، كلهُ دم متخثر، وأجفف عينيه ووجهه، وقبّلته أيضًا وقمت بعدة أعمال تعويض. عندما وصلت إلى اليدين وخلعت السلسلة، لدهشتي الكبرى رأيت أن الرأس هو رأس ربنا، لكن الأعضاء تعود إلى أشخاص كثيرين آخرين، وخاصة المتدينين. أوه، كم عدد الأعضاء المصابة التي تلقي ظلاما أكثر من نور! على الجانب الأيسر كان هناك أولئك الذين تسببوا في معاناة أكبر ليسوع. يمكن للمرء أن يرى أعضاء مريضة، مليئة بالديدان والجروح العميقة، وأخرى كانت بالكاد مرتبطة بهذا الجسم عن طريق العصب. أوه، كيف تألم هذا الرأس الإلهي وتمايل على هؤلاء الأعضاء! على الجانب الأيمن، يمكن للمرء أن يرى العناصر الأكثر صلاحًا - أي الأعضاء السليمة، المتلألئة،

المغطاة بالورود والندى السماوي، المعطرة بروائح عطرة، ومن بين هؤلاء يمكن للمرء أن يرى بعضًا ممن يعطي عطرا غامضا.
عانى هذا الرأس الإلهي كثيرا فوق هؤلاء الأعضاء. صحيح أنه كان يوجد بعض الأعضاء اللامعة، التي كادت تشبه نور الرأس، والتي أبهجته وأعطته أعظم مجد، لكن عدد الأعضاء المصابة كان أكبر. قال يسوع وهو يفتح فمه الفائق الحلاوة: "يا ابنتي، كم من الآلام التي تعطيني إياها هذه الأعضاء! هذا الجسد الذي ترينه هو جسد كنيستي السري الذي أفتخر بكوني رأسه؛ ولكن ما مقدار العذاب القاسي الذي يسببه هؤلاء في هذا الجسد! يبدو أنهم يحرضون بعضهم البعض على رؤية من يمكنه أن يعطيني عذابًا أكبر". ثم قال أشياء أخرى عن هذا الجسد، والتي لا أستطيع تذكرها جيدًا، لذلك أتوقف هنا.

٢ كانون الأول ١٨٩٩
تمجيد بليغ للصليب

نظرًا لأنني كنت حزينة جدًا من بعض الأشياء، التي ليس مشروعًا قولها هنا، جاء يسوع المحبوب، الذي يريد أن يريحني من حزني، بمظهر جديد تمامًا. بدا وكأنه يرتدي اللون الأزرق الباهت، وكله مُزّيّن بأجراس صغيرة من الذهب تلامس بعضها البعض، وتُدّوي بصوت لم يسمع من قبل. عند ظهور يسوع وبهذا الصوت الرقيق، شعرت بالسحر والارتياح في حزني، الذي ابتعد عني مثل الدخان. كنت سأبقى هناك في صمت، لدرجة أنني شعرت أن قوى نفسي مسحورة ومُنذهلة، لو لم يكسر يسوع المبارك صمتي، قائلاً لي: "ابنتي الحبيبة، كل هذه الأجراس الصغيرة هي أصوات كثيرة تتحدث إليك عن محبتي، وتدعوك لتحبيني. الآن، اسمحي لي أن أرى عدد الأجراس الصغيرة التي لديك والتي تتحدث معي عن محبتك وتدعوني لأحبك".
قلت له وأنا ممتلئة خجلاً: "لكن يا رب ماذا تقول؟ ليس لدي أي شيء؛ ليس لدي شيء سوى عيوب". أشفَقَ يسوع على بؤسي وتابع قائلا: "ليس لديك شيء، هذا صحيح. حسنًا، إذن، أريد أن أزينك بأجراسي الصغيرة، حتى يكون لديك العديد من الأصوات لتتصلي بي وتظهري لي محبتك". هكذا بدا أنه أحاط خصري بحزام مُزين بهذه الأجراس الصغيرة.
بعد هذا بقيت صامتة، وأضاف قائلا: "اليوم يسعدني قضاء الوقت معكِ. أخبريني شيئًا". قلتُ: "أنت تعلم أن كل ما رضاي هو أن أكون معك، وبوجودك، لدي كل شيء. لذا، بامتلاكك، يبدو أنه ليس لدي أي شيء آخر أرغب به أو أقوله". قال يسوع: "دعيني أسمع صوتك الذي يفرح سمعي. دعينا نتحدث معا قليلا. لقد كلمتك مرات عديدة عن الصليب. دعيني أسمعك اليوم تتكلمين عن الصليب".
شعرتُ بالارتباك؛ لم اعرف ماذا اقول. لكن عندما أرسل لي شعاعًا من نورٍ فكري، ولأجعله راضيًا، بدأت أقول: "حبيبي، من يقدر أن يقول لك ما هو الصليب؟ فمك وحده يستطيع أن يتحدث باستحقاق عن سمو الصليب؛ ولكن بما أنك تريدني أن أتحدث، فسأفعل ذلك.
الصليب الذي تألمتَ منه حرّرني من عبودية الشيطان، وربطني بالألوهية برباط لا ينفصم. الصليب خصب ويولد النعمة فيّ. الصليب نور، يُحرّرني من أوهام ما هو مؤقت، ويكشف لي ما هو أبدي. الصليب نار، ويختزل كل ما ليس من الله إلى رماد، لدرجة إفراغ قلبي من أصغر نصل من العشب قد يكون بداخله. الصليب عملة لا تقدر بثمن، وإذا كان لدي حظ امتلاكه، أيها العريس المقدّس، سأكون غنية بالعملات الأبدية، إلى درجة أني أصبح الأغنى في الفردوس، لأن العملة المتداولة في الجنة هي الصليب الذي يُعانى منه على الأرض. الصليب، إذن، يجعلني أعرف نفسي؛ ليس هذا فقط، بل يمنحني معرفة الله. الصليب يغرس كل الفضائل فيَّ. الصليب هو المنبر النبيل للحكمة غير المخلوقة، التي تعلمني أعلى وأرقى وأسمى العقائد. لذلك، فقط الصليب هو الذي سيكشف لي الأسرار الأكثر خفاءً، والأشياء الأكثر سرية، والكمال الأكثر كمالًا، والمخفي عن الأكثر ثقافة وتعلمًا في العالم. الصليب هو مثل المياه الصالحة التي تطهرني. ليس هذا فحسب، بل إنه يمدني بالغذاء للفضائل، ويجعلها تنمو، ويتركني فقط عندما يعيدني إلى الحياة الأبدية. الصليب مثل الندى السماوي، الذي يحفظ ويزين لي زنبق النقاء الجميل. الصليب هو غذاء الرجاء. الصليب هو منارة الإيمان العامل. الصليب كالخشب الصلب الذي يحفظ نار المحبة ويبقيها مشتعلة دائما. الصليب هو مثل الخشب الجاف، الذي يبدد ويطرد كل دخان الكبرياء والمجد الباطل، وينتج البنفسج المتواضع في النفس. الصليب هو السلاح الأقوى الذي يهاجم الشياطين ويدافع عني من كل مخالبهم. لذلك، فإن النفس التي تمتلك الصليب تكون موضع حسد وإعجاب من الملائكة والقديسين، وغضب وسخط الشياطين. الصليب هو جنتي على الأرض، بحيث لو كان الفردوس المبارك في السماء عبارة عن أفراح، فإن الجنة في الأسفل هنا هي آلام. الصليب هو سلسلة من الذهب الخالص الذي يربطني بك، خيري الأعظم، ويشكل الاتحاد الأكثر حميمية الذي يمكن منحه، لدرجة يجعل كياني يختفي. وهو يحولني فيك، حبيبي، لدرجة أنني أشعر ضائعة بداخلك، وأنا أعيش من حياتك".
بعد أن قلت هذا (لا أعرف ما إذا كان هذا هراءًا)، كان يسوعي المحبوب مسرورًا بالكامل بالاستماع إليّ، ومأخوذًا بحماس الحب قبّلني في كل مكان، وقال لي: "جيد، جيد، حبيبتي - تحدثتِ جيدا! حبي هو نار، لكن ليس كالنار الأرضية التي حيثما تدخل، تجعل الأشياء عقيمة وتحول كل شيء إلى رماد. ناري خصبة، ولا تجعل أي شيء عقيم إلا ما ليس فضيلة. أما للباقي،

فهي تمنح الحياة، وتجعل الزهور الجميلة تتفتح، وتجعل أشهى الفاكهة تنضج، وتشكل أكثر الحدائق السماوية بهجة. إن الصليب قوي جدًا، وقد نقلتُ إليه نعمة كبيرة، لأجعله أكثر فاعلية من الأسرار المقدسة ذاتها؛ وهذا، لأنه عند تناول سر جسدي، فإن رغبات النفس والالتقاء الحر يكونان مطلوبان من أجل الحصول على نعمي، وقد ينقصها في كثير من الأحيان؛ بينما للصليب فضيلة إعداد النفس على النعمة ".

٢١ كانون الأول ١٨٩٩
تتحدث لويسا عن العذرية والطهارة

بعد صمت طويل، قطعه يسوعي المحبوب هذا الصباح، قائلاً لي: "أنا إناء النفوس الطاهرة". وبكلماته هذه، تلقيتُ نورًا فكريًا جعلني أفهم أشياء كثيرة عن الطهارة، لكن يمكنني تكرار القليل أو لا شيء بالكلمات، مما أشعر به في عقلي. لكن السيدة الطاعة الفائقة الكرامة تريد مني أن أكتب شيئًا، حتى لو كان هذا هراءًا، ولأجعلها راضية سأتحدث عن هراءاتي عن الطهارة.
بدا لي أن الطهارة هي أنبل جوهرة يمكن أن تمتلكها النفس. إن النفس التي تمتلك الطهارة تنبض بنور واضح، بحيث أن الله المُبارك عندما ينظر إليها يرى صورته ذاتها؛ إنه يشعر بالانجذاب إلى محبتها، لدرجة أنه يصل إلى نقطة يصبح مغرمًا بها، ويكون مأخوذًا بمحبتها الشديدة لدرجة أنه يمنحها قلبه الطاهر كمسكن، لأن الطاهر والفائق النظافة فقط هو الذي يدخل الى الله؛ لا شيء ملطخ يمكن أن يدخل ذلك الحضن الطاهر. النفس التي تمتلك الطهارة تحافظ في داخلها على بهائها الأصلي الذي أعطاها إياها الله عند خلقها؛ لا شيء فيها مشوه أو غير مُشرِّف؛ بل أنها مثل ملكة تطمح إلى اقترانها مع الملك السماوي، فإنها تحافظ على نبلها حتى يتم زرع هذه الزهرة النبيلة في الحدائق السماوية. أوه، كم هذه الزهرة العذراء عطرة برائحة مميزة! إنها ترتفع دائمًا فوق كل الأزهار الأخرى، وحتى فوق الملائكة. كيف تبرز بجمال مُختلف! لذلك، يتأثر الجميع بالتقدير والمحبة، ويمنحوها أن تتخطى بحرية، لكي تصل إلى عروسها الإلهي، بحيث أن المركز الأول حول ربنا يعود إلى هذه الزهور النبيلة. ويسعد ربنا كثيرًا بالتجول وسط هذه الزنابق التي تُعطّر الأرض والسماء؛ ويسعد أكثر بكونه محاطًا بهذه الزنابق، لأنه باعتباره أول زنبق نبيل وقدوة، فهو أنموذج لجميع الآخرين.
أوه، كم هو جميل أن ترى نفسًا عذراء! لا يُخرِج قلبها نَفَسًا غير نَفَس الطهارة والصراحة؛ حتى أنها غير مُظللة بأي محبة ليست من الله، حتى جسدها تنبعث منه رائحة الطهارة. كل شيء فيها طاهر: طاهرة في خطواتها، طاهرة في عملها، في كلامها، في نظرها، وكذلك في حركتها. لذلك، بمجرد رؤيتها يشعر المرء بالرائحة ويتعرف على النفس الطاهرة حقًا. يا لها من مواهب، يا لها من نِعَم، يا لها من محبة متبادلة وخطط محبة بين هذه النفس وقرينها يسوع! فقط المرء الذي يختبرها يمكنه أن يقول شيئًا عنها. لا يستطيع المرء حتى سرد كل شيء، ولا أشعر أنه من واجبي التحدث عن ذلك، لذلك أصمت وأمضي قدمًا.

٢٢ كانون الأول ١٨٩٩
كيف يجتذبنا الله إلى محبته بثلاث طرق، وكيف يظهر ذاته للنفس بثلاث طرق

لم يكن يسوعي المعبود يأتي هذا الصباح. بعد الكثير من الانتظار والانتظار، جعل نفسه بالكاد مرئيًا عدة مرات، مثل البرق الذي يومض. لكن بدا لي وكأنني أرى نورًا بدلاً من يسوع، وفي ضوء ذلك، قال صوت عندما جاء في المرة الأولى: "أجذبك لتحبيني بثلاث طرق: بقوة الفوائد، وبقوة العواطف، وبقوة الإقناع".
من يستطيع أن يقول كم عدد الأشياء التي فهمتها في هذه الكلمات الثلاث؟ بدا لي أنه من أجل جذب محبتي ومحبة المخلوقات الأخرى أيضًا، فإن يسوع المبارك يجعل الفوائد تُمطر من أجل خيرنا، وعندما يرى أن مطر الفوائد هذا لا يصل إلى حد كسب محبتنا، فإنه يصل إلى نقطة جعل نفسه متعاطفا. وما هي هذه العاطفة؟ إنها آلامه التي عانى منها من أجل محبته لنا، إلى حد الموت، وإراقة الدم على الصليب، حيث أظهر نفسه متعاطفًا لدرجة أنه أحبَّ جلاديه وأشرس أعدائه. أكثر من ذلك، من أجل جذبنا أكثر وجعل محبتنا أقوى وأكثر استقرارًا، فقد ترك لنا نور أمثلته الفائقة القداسة، متحدين بعقيدته السماوية، التي مثل النور، تبدد لنا ظلمة هذه الحياة وتقودنا الى الخلاص الأبدي.
في المرة الثانية قال لي (الصوت): "أظهر نفسي للنفس بثلاث طرق مختلفة: بالقدرة، بالخبَر وبالمحبة. القدرة هي الآب، الخبر هو الكلمة، المحبة هي الروح القدس. أوه، كم عدد الأشياء التي فهمتها! لكن القليل جدًا هو ما يمكنني إظهاره. بدا لي أن الله يتجلى للنفس بالقدرة في الخليقة كلها؛ من أول إلى آخر كائن تجلت قدرة الله المطلقة. تتحدث إلينا السماوات والنجوم وجميع الكائنات الأخرى، وإن كانت بلغة صامتة، عن كائن أسمى، عن كائن غير مخلوق، عن قدرته المطلقة. في الواقع، لا يستطيع أعظم الناس علمًا، بكل علمه، الوصول إلى خلق بعوضة هزيلة، وهذا يشير إلى أنه لا بد من وجود كائن فائق القدرة غير مخلوق خلق كل شيء، ويعطي الحياة والمحافظة على جميع الكائنات. أوه، كيف أن الكون كله، بنغمات واضحة وأشكال لا تمحى، يتحدث إلينا عن الله وعن قدرته المطلقة! لذلك من لا يراه يكون أعمى طوعا! بالخبر: بدا لي أن يسوع المبارك، عندما

نزل من السماء، جاء إلى الأرض بشخصه ليقدم لنا أخبارًا عما هو غير مرئي لنا؛ وكم هي الطرق التي لم يتجلَ فيها؟ أعتقد أنه يمكن للجميع فهم الباقي بنفسه، لذلك لن أستمر في الحديث.

٢٥ كانون الأول ١٨٩٩
يريد يسوع موقفًا مستمرًا من التضحية بالنفس

بعد أن أمضيت عدة أيام من الحرمان التام تقريبًا من خيري الأعظم والوحيد، أيام مصحوبة بقساوة قلب، دون أن أكون قادرة حتى على البكاء على خسارتي الكبيرة، على الرغم من أنني قدمت لله حتى تلك الخسارة قائلة له: "يا رب، اقبلها كذبيحة؛ أنت وحدك تستطيع أن تلين قلبي القاسي هذا". أخيرًا، بعد معاناة طويلة، جاءت الأم الملكة العزيزة، وهي تحمل الطفل السماوي في حضنها، ملفوف في قطعة قماش صغيرة، وكله يرتجف. وضعته بين ذراعي وقالت لي: "يا ابنتي، دفئيه بعواطفك، لأن ابني وُلد في فقر مدقع، في هجر كامل من الناس، وفي أعلى درجات الإماتة."
أوه، كم كان جميلًا بجماله السماوي! حملته بين ذراعي وشبكته الى نفسي لتدفئته، لأنه كان مخدرًا تقريبًا بسبب البرد، لأنه لم يكن لديه شيء آخر يغطيه سوى قطعة قماش صغيرة. بعد أن قمت بتدفئته قدر المستطاع، قال لي طفلي الصغير الرقيق وهو يحرك شفتيه الأرجوانية: "هل تَعِديني بأن تكوني دائمًا ضحية من أجل محبتي، تمامًا كما أنا من أجل محبتك؟" قلت: "نعم، كنزي الصغير، أعدك". قال: "أنا لست راضيًا بالكلمة - أريد قسمًا، وكذلك تعهدًا بدمك". قلت: "إذا أرادت الطاعة ذلك، فسأفعل ذلك".
لقد بدا وكأنه راضٍ تمامًا، وأضاف: "منذ اللحظة التي ولدتُ فيها، احتفظتُ دائمًا بقلبي مُقدَّمًا كضحية، لتمجيد الآب، من أجل ارتداد الخطأة، وللناس الذين أحاطوا بي والذين كانوا مُرافقي الأكثر إيمانًا في آلامي. وبنفس الطريقة، أريد أن يكون قلبكِ في هذا الموقف المستمر، مقدمًا بروح التضحية من أجل هذه الأهداف الثلاثة".
بينما كان يقول هذا، أرادت الأم الملكة الطفل كي تغذيه بحليبها الفائق حلاوة. أعدتُه إليها، وكشفت صدرها لتضعه في فم طفلها الإلهي. أردتُ أنا بذكاء أن أمزح، فوضعت فمي لأرضع. سحبت بضع قطرات، وفي اللحظة التي كنت أفعل فيها هذا، اختفيا عني، تاركاني راضية وغير راضية. عسى أن يكون كل شيء لمجد الله ولارتباك هذه الخاطئة البائسة.

٢٧ كانون الأول ١٨٩٩
يجب أن تكون المحبة بمثابة عباءة تغطي أفعال الفرد

استمر في إظهار نفسه كالظل والوميض. بينما كنت في بحر من المرارة بسبب غيابه، في لحظة واحدة، أظهر نفسه وقال لي: "يجب أن تكون المحبة مثل عباءة يجب أن تغطي كل أفعالك، بحيث يجب أن يضيء كل شيء بالمحبة الكاملة. ما معنى أن تغتاظي عندما لا تتألمين؟ أن محبتك ليست كاملة، لأن المعاناة من أجل محبتي وعدم المعاناة من أجل محبتي، بدون إرادتك، تكون كلها متشابهة". ثم اختفى وتركني أشعر بمرارة أكثر من ذي قبل، وفيَّ رغبة أن ألمس مفتاحًا حساسًا للغاية بالنسبة لي، والذي زرعه هو في داخلي.
ثم، بعد أن ذرفت دموعي المريرة على حالتي البائسة وغياب يسوعي المحبوب، عاد وقال لي: "مع النفوس العادلة أتصرف بعدالة، أو بالأحرى، أعطيهم أجرًا مضاعفًا من أجل عدالتهم من خلال تفضيلهم بِنعم أعظم، وبالحديث معهم بكلمات العدل وعن القداسة ". وجدتُ نفسي مرتبكة وسيئة لدرجة أنني لم أجرؤ على النطق بكلمة واحدة؛ بدلا من ذلك، واصلت ذرف الدموع على بؤسي. وأراد يسوع أن يبث الثقة فيّ، فوضع يده تحت رأسي لكي يرفعه، لأنه لم يستطيع أن يحمل نفسه، وأضاف: "لا تخافي، أنا درع المُتضايقين". واختفى.

٣٠ كانون الأول ١٨٩٩
آثار التواضع والإماتة

هذا الصباح رأيت يسوعي الفاتن لفترة وجيزة، وبما أن الطاعة طلبت مني أن أصلي من أجل شخص معين، عندما جاء يسوع، أوصيت بها إليه، فقال لي: "يجب ألا يُقبل التواضع فحسب، بل يجب أنْ يُحَب أيضًا. يُحَب الى درجة مضغه مثل الطعام. وكما هو الحال عندما يكون الطعام مرًّا، فكلما زاد مضغه، زاد الشعور بالمرارة، وبنفس الطريقة يؤدي التواضع، عندما يمضغ جيدًا، إلى الإماتة. وهذان - أي التواضع والإماتة - هما أقوى وسيلتين للخروج من عقبات معينة والحصول على النعم المطلوبة. في حين أنه يبدو ضارًا للطبيعة البشرية، تمامًا مثل الطعام المر الذي يبدو أنه يضر أكثر من كونه مفيدًا - كذلك هو الحال مع

التواضع والإماتة. ولكنه ليس كذلك. كلما تعرضت قطعة الحديد للضرب على السندان، زاد بريقها بالنار وتطهيرها. نفس الشيء بالنسبة للنفس: كلما تعرضت للإذلال والضرب على سندان الإماتة، كلما تألقت بالنار السماوية وتم تطهيرها - إذا كانت تريد حقًا السير على طريق الخير. إذا كانت خاطئة، فسيحدث عكس ذلك تمامًا".

١ كانون الثاني ١٩٠٠
ختان يسوع. كلما اتضعت النفس وعرفت ذاتها، اقتربت أكثر من الحقيقة

كنتُ متألمة جدًا بسبب حرماني من خيري الأسمى والوحيد، بعد الكثير من الانتظار والانتظار، رأيته أخيرًا يخرج من داخل قلبي وهو يبكي، وجعلني أفهم بعينيه أنه يتألم من الجرح الذي أصابه عند ختانة. لذلك بكى وتوقع مني أن أجفف الدم الذي كان يتدفق من ذلك الجرح، وأنْ أخفف آلام الجرح. شعرت بكل العطف والارتباك معًا لدرجة أنني لم أجرؤ على فعل ذلك؛ لكنني وأنا منجذبة بالمحبة، لا أعرف كيف وجدت قطعة قماش صغيرة في يدي، وحاولت قدر المستطاع تجفيف دم الطفل يسوع. أثناء القيام بذلك، شعرت أنني كنت ممتلئة بالخطيئة، واعتقدت أنني سبب ألم يسوع هذا. أوه، كم شعرت بالأسف تجاهه! شعرت بأنني غارقة في تلك المرارة. أخبرني الطفل الصغير المبارك، وهو مُشفق على حالتي البائسة: "كلما زاد اتضاع النفس لذاتها وعرفت نفسها، اقتربت أكثر من الحقيقة؛ وعندما تكون في الحقيقة، تحاول أن تدفع بنفسها على طريق الفضائل، التي ترى نفسها بعيدة جدًا منها. وإذا رأت نفسها على طريق الفضائل، فإنها تدرك على الفور مقدار ما تَبَقّى لها لتفعله، لأن الفضائل ليس لها نهاية - فهي لانهائية، مثلي أنا. لذلك عندما تكون النفس في الحقيقة فإنها تحاول دائمًا إكمال ذاتها، لكنها لن تصل أبدًا إلى رؤية نفسها كاملة. وهذا يخدمها، وسيجعلها تعمل باستمرار، وتسعى جاهدة لإكمال نفسها أكثر، دون إضاعة الوقت في الكسل. وأنا مسرور بهذا العمل، وأستمر في تهذيبها شيئًا فشيئًا، من أجل تصوير شبهي فيها.
هذا هو سبب رغبتي في أن أكون مختونًا - لأعطي مثالًا على التواضع الفائق، الأمر الذي جعل ملائكة السماء مذهولة".

٣ كانون الثاني ١٩٠٠
السلام، في أي حال

ظللت أرى نفسي مليئة بالبؤس؛ ليس ذلك فحسب، بل أيضًا قلقة. يبدو لي أن كل ما في داخلي قد انزعج من فقدان يسوع. ظللت أفكر في نفسي أن خطاياي العظيمة جعلتني أستحق أن يكون يسوعي المحبوب قد تركني، وبالتالي لن أراه بعد الآن. أوه، يا لها من موت قاسي هذه الفكرة بالنسبة لي! بالأحرى أنها أقسى من أي موت! "لن تعد ترى يسوع ...! لن تعد تسمع لطف صوته...! أن أفقد من تعتمد عليه حياتي، ومنه يأتي إليّ كل خير...! كيف يمكنني العيش بدونه؟ آه، كل شيء ينتهي بالنسبة لي إذا فقدت يسوع! ..." بهذه الأفكار شعرت بعذاب الموت؛ كان كل ما في داخلي منزعجًا لأنه أراد يسوع؛ وهو، في ومضة ضوء، أظهر ذاته لنفسي، قائلاً لي: "سلام، سلام، لا أريد أن تزعجي نفسك. تمامًا مثلما الأزهار الفائقة العطر تُعطر المكان الذي توضع فيه، كذلك سلامي يملأ النفس الذي تمتلكه بالله". وهرب مثل ومضة.
آه، يا رب، كم أنت صالح مع هذا الخاطئة! وأنا أقول لك أيضًا بكل ثقة: "كم أنت قاس، لأنني لا يجب أن أفقدك أكثر من هذا، ولا تريدني حتى أن أكون مضطربة أو قلقة؛ وإذا فعلت ذلك، فأنت تجعلني أفهم أنني أنا نفسي أبتعد عنك، لأنني بالسلام أملأ نفسي بالله، وعندما أشعر بالانزعاج، أنا أملأ نفسي بتجارب شيطانية". أوه، يسوعي اللطيف! كم يتطلب الأمر صبرا معك! - لأنه مهما حدث لي، لا يمكنني حتى أن أشعر بالضيق أو الانزعاج، بل تريدني أن أبقى في هدوء وسلام تام.

٥ كانون الثاني ١٩٠٠
أثار الخطيئة والإعتراف

بينما كنت في حالتي المعتادة، شعرتُ أنني سأخرج من نفسي، ووجدت يسوعي المعبود؛ لكن - أوه، كم رأيتُ نفسي ممتلئة بالخطايا أمام محضره! شعرتُ في داخلي برغبة قوية للاعتراف لربنا، وهكذا التفت إليه وبدأتُ أخبره خطاياي، وكان يسوع يستمع إلي. عندما انتهيت من الكلام، التفتَ إلي بوجه مليء بالحزن وقال لي: "يا ابنتي، الخطيئة هي طوق سام ومميت للنفس؛ ولو كانت مُميتة؛ فهي ليس لذاتها فقط، بل أيضًا لجميع الفضائل الموجودة في النفس؛ ولو كانت عَرَضية، فهي طوق جارح، يجعل النفس ضعيفة جدًا وعاجزة، ومعها تصبح الفضائل التي اكتسبتها أيضًا ضعيفة. يا لها من سلاح مميت الخطيئة! الخطيئة وحدها يمكنها أن تجرح وتُميت النفس! لا شيء آخر يمكن أن يؤذيها، لا شيء غير الخطيئة وحدها تجعلها مظلمة وبغيضة أمامي".

بينما كان يقول هذا، فهمتُ قبح الخطيئة وشعرت بألم شديد لدرجة أنني لا أستطيع حتى التعبير عنه. رآني يسوع وأنا نادمة بكُليتي فرفع يده اليمنى المباركة ونطق بكلمات الغفران. ثم أضاف: "مثلما تجرح الخطيئة وتُميت النفس، كذلك سر الاعتراف يعطي الحياة ويشفي الجراح ويعيد القوة إلى الفضائل. تعمل فضيلة سرّ الإعتراف، إلى حدٍّ ما، بحسب ميول النفس". بدا لي أن نفسي قد نالت حياة جديدة. لم أعد أشعر بالضيق السابق، بعد أن أعطاني يسوع الغفران. فليتمجد ويُشكر الرب دائما!

٦ كانون الثاني ١٩٠٠
الثقة هي درج الصعود إلى الألوهية

تناولتُ هذا الصباح القربان، وعندما وجدتُ نفسي مع يسوع، كانت الأم الملكة هناك أيضًا، و- أوه، أعجوبة! - نظرت إلى الأم ورأيت قلبها يتحول إلى الطفل يسوع؛ نظرتُ إلى الابن واستطعت أن أرى الأم في قلب الطفل. في غضون ذلك، تذكرتُ أن اليوم هو عيد الغطاس، وعلى مثال المجوس القديسين، كنت سأقدم شيئًا ليسوع الطفل، لكني رأيت نفسي بأنه ليس لدي ما أعطيه إياه. لذلك، عندما رأيت بؤسي، خطرت لي فكرة تقديم جسدي له مثل مُرّ، بكل معاناة الاثني عشر عامًا التي كنت فيها على السرير، مستعدة للمعاناة والبقاء هناك لفترة أطول كما يشاء؛ ومثل ذهب، هو الألم الذي أشعر به عندما يحرمني من حضوره، هو أكثر ما يُوجعني ويُحزنني؛ ومثل بخور، هي صلاتي المسكينة، متحدة مع صلاة الأم الملكة، لتكون أكثر إرضاء للطفل يسوع. لذلك قدمت تقدمتي بكل ثقة أن الطفل سيقبل كل شيء.
بدا أن يسوع قد قبل تقدمتي الفقيرة بسرور كبير، لكن أكثر ما استمتعَ به هو الثقة التي قدمتها له. ثم قال لي: "للثقة ذراعين: إحداهما تحتضن إنسانيتي، وهي تستخدم إنسانيتي كسلم لأرتقي إلى ألوهيتي؛ والأخرى تحتضن اللاهوت وتجذب النعم السماوية في أفياض، بحيث تظل النفس كلها مغمورة في الكيان الإلهي. عندما تكون النفس واثقة، فمن المؤكد أنها ستحصل على ما تطلبه. أترك ذراعي مقيدتين، وأتركها تفعل ما تشاء، وأتركها تخترق قلبي، وأتركها تأخذ بنفسها ما طلبته مني. إذا لم أفعل ذلك، أشعر بنفسي في حالة من القسوة". بينما كان يقول هذا، خرجت العديد من جداول شراب (أسميها "شراب"، لكن لا يمكنني تحديد ما هي حقًا) من صدر الطفل والأم، مما أغرق نفسي تمامًا. ثم اختفت الملكة الأم.
بعد هذا، خرجت مع الطفل إلى قبو السماء. رأيت أن وجهه الكريم كان حزينًا، وقلت لنفسي: "ربما يريد حليبًا، ولهذا السبب هو حزين". فقلت له: "هل تريد أن ترضع مني لأن الأم الملكة ليست هنا؟" ولكن قبل القيام بذلك، شعرت بالقلق من أنه قد يكون الشيطان؛ لذلك، من أجل الاطمئنان، رسمتُ عليه عدة مرات علامة الصليب وقلت له: "هل أنت حقًا يسوع الناصري، الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس، ابن العذراء مريم، والدة الإله؟" وأكد الطفل أنه كان كذلك. لذلك، بعد أن تأكدت من ذلك، جعلته يرضع من نفسي. بدا الطفل وكأنه ينتعش، متخذًا مظهرًا مرحًا، ورأيت أنه كان يرضع جزءًا من تلك الجداول التي غمرني بها هو نفسه. وبينما كان يفعل ذلك، شعرت بقلبي قد سُحِب مني، حيث بدا أن ذلك الحليب الذي كان يسوع يسحبه مني كان يخرج منه. مَنْ يستطيع أن يقول ما مرّ بيني وبين الطفل يسوع؟ ليس لدي لسان لأتمكن من إظهاره، ولا كلمات أستطيع وصفه.

٨ كانون الثاني ١٩٠٠
"الأخطاء" الواردة في هذه الكتابات، والتي ستؤدي إلى الخير. الحزم والثبات في العمل

كنت أفكر في نفسي: "من يدري كم من الهراء، وكم عدد الأخطاء التي تحتويها هذه الأشياء التي أكتبها!" في تلك اللحظة، شعرت أنني كنت أفقد وعيي، وجاء يسوع المبارك وقال لي: "ابنتي، الأخطاء أيضا سوف تفعل خيرًا. وهذا لكي يُعرَف بأنه لا توجد حيلة من جانبك، وأنك لستِ مُعلِّمة ما، لأنكِ لو كنتِ كذلك، لأدركتِ بنفسك أين كنتِ مُخطئة. كما سيؤدي هذا إلى زيادة التألق أكثر من أنني أنا الذي أتحدث إليك، من خلال النظر إليها بطريقة بسيطة. ومع ذلك، أؤكد لكِ أنهم لن يجدوا ظل الرذيلة أو أي شيء ليس فضيلة، لأنني بينما تكتبين، أنا نفسي أرشد يدكِ. على الأكثر، ربما يجدون بعض الأخطاء للوهلة الأولى، ولكن إذا نظروا إليها بدقة، سيجدون الحقيقة".
بعد أن قال هذا، اختفى، لكنه عاد بعد بضع ساعات. كنت أشعر بالتردد والقلق إزاء الكلمات التي قالها لي، وأضاف: "ميراثي هو الحزم والثبات؛ أنا لست خاضعًا لأي تغيير، وكلما اقتربَت النفس مني وتقدمت على طريق الفضائل، شعرت بأنها أكثر حزمًا وثباتًا في العمل جيدًا. وكلما بقيت بعيدة عني، ستتعرض أكثر للتغيير والتذبذب - مرّة نحو الخير، ومرّة نحو الشر".

١٢ كانون الثاني ١٩٠٠
الفرق بين معرفة الذات والتواضع. يسوع وحده يمكنه أن يفتخر بامتلاك التواضع الحقيقي

وأنا في حالتي المعتادة، جاء يسوعي المحبوب في حالة يرثى لها. كانت يداه مُقيدتين بإحكام، ووجهه مغطى بالبصاق، وكان كثير من الناس يصفعونه بشدة. بقي هادئا مطمئنا لا يتحرك ولا ينوح نوحًا واحدا؛ ولا حتى رمشة عين، لكي يظهر أنه هو نفسه يريد أن يعاني من هذه الاعتداءات؛ وهذا ليس خارجيًا فحسب، بل داخليًا أيضًا. يا له من مشهد مؤثر يكسر أقسى القلوب! كم من الأشياء قالها ذلك الوجه، وذلك البصاق معلق عليه، وملوث بالطين! شعرت بالرعب، وارتجفتُ، ورأيت نفسي وكُلي كبرياء أمام يسوع.

بينما كان في ذلك المظهر، قال لي: "يا ابنتي، فقط الصغار يَدَعون أنفسهم للمرء كي يتعامل معهم كما يريد؛ ليس الصغار في المنطق البشري، بل الصغار الذين يمتلئون بالمنطق الإلهي. أنا وحدي أستطيع أن أقول إنني متواضع، لأن ما يقال عن التواضع في الإنسان ينبغي بالأحرى أن يُدعى معرفة الذات؛ ومن لا يعرف نفسه يسلك في الباطل".

بقي يسوع صامتًا لبضع دقائق، وبقيت أنا هناك أتأمل فيه. أثناء قيامي بذلك، رأيت يدًا تحمل نورًا تريد البحث في داخلي، في أكثر أماكن الاختباء حميمية، لمعرفة ما إذا كانت معرفة ذاتي ومحبة التواضع والارتباك والذل موجودة في داخلي. وجد هذا النور فراغًا في داخلي – ورأيته أنا أيضًا - ويجب ملؤه بالتواضع والارتباك، على مثال يسوع المبارك. أوه، كم من الأشياء جعلني ذلك النور والوجه المقدس الذي كان أمامي أفهم! قلت لنفسي: "إله متواضع ومُرتبك من أجل محبتي، وأنا خاطئة بدون هذه الأوسمة! إله حازم وثابت في تحمل الكثير من الإساءات لدرجة أنه لا يتحرك، ولا حتى حركة واحدة، لزعزعة ذلك البصاق المقرف عن نفسه. آه، لقد أظهر لي، داخله أمام الله، وظاهره أمام الناس. ومع ذلك، إذا أراد أن يحرر نفسه، يمكنه ذلك، لأن القيود ليست هي التي تقيده، ولكن إرادته الثابتة التي تريد إنقاذ البشرية بأي ثمن. وانا؟ وانا؟ أين تواضعي؟ أين الثبات، الثبات في فعل الخير من أجل محبة يسوع ومحبّة قريبي؟ آه، كم نحن مختلفان كضحايا - أنا ويسوع! آه، نحن لسنا متشابهين على الإطلاق!

بينما كان عقلي الصغير يفكر في هذا، قال لي يسوع المحبوب: "فقط إنسانيتي كانت مليئة بالذل والإهانات، لدرجة أنها فاضت الى الخارج. هذا هو السبب في أن السماء والأرض يرتعشان أمام فضائلي، وتستخدم النفوس التي تحبني إنسانيتي كسلم لكي تصعد وتلتقط بضع قطرات صغيرة من فضائلي. قولي لي الآن: أمام تواضعي أين تواضعك؟ أنا وحدي أستطيع أن أفتخر بامتلاك التواضع الحقيقي. ألوهيتي، متحدةً بإنسانيتي، يمكن أن تعمل المعجزات في كل خطوة وكلمة وعمل؛ ومع ذلك، فقد قيدت نفسي طواعية داخل دائرة إنسانيتي، وأظهرتُ نفسي على أنني الأفقر، ووصلت إلى نقطة الاختلاط مع الخطأة أنفسهم. كان بإمكاني إنجاز عمل الفداء في وقت قصير جدًا، وحتى بكلمة واحدة؛ لكني أردتُ من خلال سنوات عديدة والكثير من المصاعب والمعاناة، أن أجعل بؤس الإنسان لي؛ أردتُ أن أمرّن نفسي على العديد من الأفعال المختلفة، حتى يتسنى للإنسان أن يتجدد ويتألّه بالكامل، حتى في أدنى الأعمال. في الواقع، بمجرد أنْ مارستها، أنا الله والإنسان، نالوا بهاءً جديدًا، وظلوا مع علامة الأعمال الإلهية. أرادت ألوهيتي، المختفية في إنسانيتي، أن تنزل من ذاتها إلى مثل هذا الانحدار، وإخضاع ذاتها لمسار أفعال الإنسان - بينما كان بإمكان فعل واحد من إرادتي أن أخلق عوالم لا نهاية لها - وتشعر ببؤس وضعف الآخرين كما لو كانت خاصتها، وترى ذاتها مغطاة بكل ذنوب البشر أمام العدالة الإلهية، وعليها أن تدفع جزاءهم بثمن من آلام لم يسمع بها من قبل وبإراقة كل دمائها.... وهكذا مارست أعمالا متواصلة من التواضع العميق والبطولي.

يا ابنة، هذا هو الفرق الهائل بين تواضعي وتواضع الناس، حتى كل قديسيَ، الذي هو مجرد ظل أمام تواضعي؛ لأن المخلوق دائمًا مخلوق ولا يعرف، كما أعرف، ما هو وزن الخطيئة. على الرغم من أن النفوس البطلة، على مثالي، قد قدَّمت نفسها لتحمل آلام الآخرين، إلا أن آلامهم لا تختلف عن آلام المخلوقات الأخرى؛ وهي ليست أشياء جديدة لهم، لأنهم مخلوقين من الطين عينه. كما أن مجرد التفكير في أن تلك الآلام هي سبب مكاسب جديدة، وأنها تمجد الله، هو شرف كبير لهم. فضلا عن أن المخلوق مقيد في الدائرة التي وضعها الله فيها، ولا يمكنه الخروج من تلك الحدود التي حصرها الله فيها. أوه، لو كان بإمكانهم فعل الأشياء أو التراجع عنها، فكم من أشياء أخرى كانوا سيفعلونها - ولوَصَل الجميع إلى النجوم! لكن إنسانيتي المُؤلهة ليس لها حدود، ومع ذلك قيدت ذاتها طواعية داخل ذاتها؛ وهذه كانت الضفيرة لكل أعمالي وبتواضع بطولي.

سبب كل الشرور التي غمرت الأرض هو - نقص التواضع؛ ومن خلال ممارسة هذه الفضيلة، كنت سأستقي كل الخيرات من العدل الإلهي. آه، نعم، لا تأتي امتيازات النعم من عرشي، إلا عن طريق التواضع، ولا يمكن الحصول على أي تذكرة، إذا لم تكن تحمل توقيع التواضع. ما من صلاة تُسمع في أذنيّ، وتحرك قلبي للرحمة، إن لم تكن معطرة برائحة التواضع. إذا لم تصل النفس إلى تدمير بذرة التكريم والتقدير تلك – وهذه يمكن تدميرها بالوصول إلى محبة الاحتقار والإذلال والارتباك - فسوف تشعر بتضفير الأشواك حول قلبها؛ ستشعر بالفراغ في قلبها الذي سيزعجها دائمًا، وسيجعلها مختلفة جدًا عن إنسانيتي الفائقة القداسة. إذا لم تصل إلى محبة التواضع، فإن أقصى ما يمكن أن تكون قادرة عليه هو أن تعرف نفسها قليلاً، لكنها لن تتألق أمامي، ما لم تكن مُرتدية ثوب التواضع، الجميل وتستحق التعاطف".

من يستطيع أن يقول كم من الأشياء التي فهمتها عن هذه الفضيلة، والفرق بين معرفة الذات والتواضع؟ بدا لي بأني ألمس بيدي الفرق بين هاتين الفضيلتين، لكن ليس لدي كلمات للتعبير عن نفسي.

لكي أقول شيئًا ما، سأستخدم التشبيه. على سبيل المثال، يقول الفقير إنه فقير، ويظهر بصراحة فقره، حتى للأشخاص الذين لا يعرفونه والذين قد يعتقدون أنه يمتلك شيئًا. يمكن للمرء أن يقول إنه يعرف نفسه ويقول الحقيقة؛ وبسبب هذا يصبح محبوبًا أكثر، فهو يدفع الآخرين إلى التعاطف مع حالته البائسة، والجميع يساعده. هكذا هو الحال مع معرفة الذات. إذا كان هذا الرجل الفقير يشعر بالخجل من إظهار فقره، ويتفاخر بكونه غنيًا، بينما يعلم الجميع أنه ليس لديه حتى ملابس لتغطية نفسه وأنه يموت جوعاً - ماذا يحدث؟ الكل يحتقره، لا أحد يساعده، فيصبح موضع سخرية واستهزاء لمن يعرفه؛ والبائس، وهو يمضي من سيء إلى أسوأ، ينتهي به المطاف بالموت. هكذا الكبرياء أمام الله وأيضًا أمام الناس الآخرين. وإليكِ كيف أن الشخص الذي لا يعرف نفسه يترك الحق ويسقط في طريق الباطل.
هذا هو الاختلاف مع التواضع، على الرغم من أنه يبدو لي أن معرفة الذات والتواضع أختان ولدتا من نفس الرحم، ولا يمكن للمرء أن يكون متواضعًا أبدًا إذا لم يعرف نفسه. على سبيل المثال، هناك رجل ثري، بدافع حب التواضع، جرد نفسه من ثيابه النبيلة، وغطى نفسه بخرق بائسة. يعيش مجهولاً، ولا يظهر لأحد ما هو؛ يختلط بالفقراء، ويعيش مع الفقراء كأنه منهم، ويجعل الازدراء والارتباك مسراته. أخت معرفة الذات الجميلة هي التواضع.
آه، نعم، التواضع يستدعي النعمة؛ التواضع يكسر أقوى السلاسل وهي الخطيئة. يعلو التواضع كل جدار فاصل بين النفس والله، ويعيدها إليه. التواضع نبات صغير، لكنه دائمًا أخضر ومُزهر، وغير مُعرَّض للديدان لتأكله؛ ولن تستطيع الرياح أو البَرَد أو الحرارة إلحاق الضرر به أو تجعله يذبل حتى ولو قليلاً. على الرغم من كونه النبات الأصغر، إلا أن التواضع ينتج أغصانًا عالية جدًا، تتغلغل حتى في السماء، وتجدل حول قلب ربنا؛ والفروع التي تأتي من هذا النبات هي فقط التي تتمتع بحرية الوصول إلى هذا القلب المعبود. التواضع هو مرساة السلام خلال عواصف أمواج البحر في هذه الحياة. التواضع هو الملح الذي يُملح كل الفضائل ويحفظ النفس من فساد الخطيئة. التواضع هو العشب الصغير الذي ينبت على طول الطريق الذي يدوسه عابرو الطريق. يختفي أثناء الدوس عليه، ولكنه سرعان ما يمكن للمرء أن يراه ينبت مرة أخرى، بشكل أجمل من ذي قبل. التواضع هو الطُعم اللطيف الذي يجعل النبات البري لطيفًا. التواضع هو نهاية المعصية. التواضع هو عُملة النعمة. التواضع كالقمر الذي يرشدنا في ظلام ليل هذه الحياة. يشبه التواضع ذلك التاجر الفطن الذي يعرف جيداً كيف يتاجر بثرواته، ولا يهدر حتى فلساً واحداً من النعمة التي أعطيت له. التواضع هو مفتاح باب السماء، بحيث لا يستطيع أحد الدخول إليه إذا لم يحتفظ بهذا المفتاح في عناية جيدة. أخيرًا - وإلا لما انتهيت أبدًا وسأكون طويلة - التواضع هو ابتسامة الله وكل الجنة، وهو بكاء كل الجحيم.

١٧ كانون الثاني ١٩٠٠
شر الإنسان ودهاؤه

كان يسوعي المحبوب يأتي ويذهب هذا الصباح، ولكن دائمًا في صمت. ثم شعرت أنني كنت أذهب خارج نفسي، وشعرت بيسوع ورائي قائلاً: "يقول الإنسان: لم يعد هناك استقامة، وطالما أن الأمور على هذا النحو، لن نتمكن من تحقيق أي نجاح في نوايانا. لذا، دعونا نزيّف الفضيلة، لنتظاهر بأننا مستقيمون، لنظهر أنفسنا كأصدقاء حقيقيين في الخارج، لأنه بهذه الطريقة سيكون من الأسهل نسج شباكنا وخداع الآخرين. وعندما نخرج لنهبهم وإلحاق الأذى بهم، وحيث يعتقد الجميع أننا أصدقاء، سنضعهم في أيدينا بسهولة دون مقاومة. انظري إلى أين وصل دهاء الإنسان**!**"
يسوع المبارك، وهو راغب في فعل تعويض خاص، بدا وكأنه أوقف حياتي، وعرضني على العدالة الإلهية. في اللحظة التي كان يفعل فيها هذا، ظننت أن يسوع سيجعلني أموت عن هذه الحياة، لذلك قلت له: "يا رب، لا أريد أن آتي إلى الجنة بدون علاماتك - اصلبني أولاً ثم خذني". وهكذا ثقب يدي وقدمي بالمسامير، لكن أثناء القيام بذلك، ولحزني الشديد، اختفى ووجدتُ نفسي بداخلي. قلت لنفسي: "ما زلتُ هنا**!** آه، كم مرة فعلت هذا بي يا عزيزي يسوع**!** - حقًا لديك طريقة خاصة لكونك قادرًا على القيام بذلك، لأنك تجعلني أعتقد أنني يجب أن أموت، وهكذا أضحك على العالم، وعلى الآلام، وحتى أضحك عليك، لأن وقت انفصالنا انتهى، ولن يكون هناك المزيد من فترات الانفصال. لكن بمجرد أن يبدأ الضحك، أجد نفسي مقيدةً مرة أخرى بأصفاد جدار هذا الجسد الهش، متناسيةً أنني للتو بدأت بالضحك، وأستمر في البكاء والتأوه والتنهدات لانفصالي عنك. آه، يا رب، أسرِع، لأني مجبرة على المجيء**!**"

٢٢ كانون الثاني ١٩٠٠
التجاوب مع النعمة

بعد مروري بأكثر أيام الحرمان قسوة، كان قلبي المسكين يعاني بين الخوف من فقده والأمل في أن أراه مرة أخرى، من يدري. يا إلهي، يا لها من حرب دامية كان على قلبي المسكين أن يتحملها**!** كان الألم كبيرًا لدرجة أنه أصبح ببرودة الثلج، والآن يتم

عصره كما لو كان تحت مكبس، وسيقطر الدم. بينما كنت في هذه الحالة، شعرت بيسوعي الحلو بالقرب مني؛ أزال عني حجاباً منعني من رؤيته، وهكذا تمكنت أخيراً من رؤيته. على الفور قلت له: آه يا رب! لم تعد تحبني!"
قال: "نعم، نعم ... ما أنصحك به هو التجاوب مع نعمتي، ولكي تكوني مؤمنة، يجب أن تكوني مثل الصدى الذي يتردد في مكان فارغ: بمجرد صدور صوت، فورًا وبدون أدنى تردد، يمكن للمرء أن يسمع صداه وراءه. بنفس الطريقة، حالما تبدأي باستلام نعمتي، لا تنتظريني حتى إنهاء منح نعمتي، إبدإي فورًا في صدى تجاوبك".

٢٧ كانون الثاني ١٩٠٠
ترتيب الفضائل في النفس

ما زلت تقريبًا بدون يسوعي اللطيف؛ حياتي تتركني بسبب الألم. أشعر بضجر، وملل، وإرهاق الحياة ... ظللت أقول في داخلي: "أوه، كم طال منفاي! أوه، كم ستكون سعادتي لو تمكنت من فك روابط هذا الجسد حتى تنطلق روحي بحرية نحو خيري الأسمى!" قالت لي فكرة: "وماذا لو ذهبتِ إلى الجحيم؟" ولكي لا أدعو الشيطان ليقاتلني، قطعتُ فورًا هذه الفكرة بالقول: "حسنًا، حتى من الجحيم سأرسل تنهداتي إلى يسوعي الحلو - حتى هناك أريد أن أحبه". بينما كنتُ وسط هذه الأفكار وغيرها - ستكون القصة طويلة جدًا إذا أردت إعادتها كلها - أظهر يسوع المحبوب نفسه قليلًا، ولكن بجدية، وقال لي: "لم يحن وقتك بعد".
ثم، بنور فكري، جعلني أفهم أن كل شيء يجب أن يكون مُرتبًا في النفس. تمتلك النفس العديد من الشقق الصغيرة حيث تأخذ كل فضيلة مكانها، على الرغم من أنه يمكن القول إن فضيلة واحدة تحتوي على جميع الفضائل الأخرى في داخلها، وإن النفس، بامتلاكها واحدة منها فقط، تكتسب كل الفضائل الأخرى. لكن بالرغم من ذلك، فإن جميعها متميزة فيما بينها، لدرجة أن لكل منها مكانتها الخاصة في النفس. وهكذا يكون لكل الفضائل أصلها في سر الثالوث الأقدس: فبينما هو واحد، هناك ثلاثة أقانيم متميزة، وبينما هم ثلاثة، فإنهم واحد. لقد فهمتُ أيضًا أن هذه الشقق في النفس إما مليئة بالفضيلة أو بالعكس المعاكس لتلك الفضيلة؛ وإذا لم تكن هناك فضيلة ولا رذيلة، فإنها تظل فارغة. بدا لي أنها مثل منزل به العديد من الغرف، وكلها فارغة؛ أو بعض الغرف مليئة بالثعابين، وبعضها بالطين؛ بعضها مليء بقطع أثاث مليئة بالغبار وبعضها مُظلم. آه، يا رب، أنت وحدك تستطيع ترتيب نفسي المسكينة!

٢٨ كانون الثاني ١٩٠٠
ما الذي تفعله الإماتة

مستمرة بنفس الحال. نقلني هذا الصباح خارج نفسي؛ بعد فترة طويلة، بدا لي أنني أرى يسوع بوضوح، لكنني رأيت نفسي سيئة للغاية، لدرجة أنني لم أجرؤ على النطق بكلمة واحدة. نظرنا إلى أحدنا الآخر، ولكن في صمت. من خلال تلك النظرات المتبادلة، فهمت أن يسوعي الصالح كان مليئًا بالمرارة، لكنني لم أجرؤ على قول: "اسكبها فيّ". هو بنفسه اقترب مني وبدأ في سكبها؛ لكنني لم أقدر على احتوائها، وكما تلقيتها أفرغتها على الأرض.
قال لي: "ماذا تفعلين؟ ألا تريدين أن تشاركيني مراراتي بعد الآن؟ ألم تعدي تريدين أن تريحيني من آلامي؟" قلتُ: "يا رب، هذه ليست إرادتي؛ أنا نفسي لا أعرف ما حدث لي. أشعر بالشبع لدرجة أنني لا أعرف أين احتويها. فقط معجزة من معجزاتك يمكنها تكبير داخلي حتى أتلقى مراراتك".
ثم رسم يسوع علامة صليب كبيرة عليّ، وسكبها مرة أخرى. هكذا بدا لي أنني تمكنت من احتوائها؛ ثم أضاف: "يا بنتي، الإماتة كالنار التي تجفف كل مزاج. وبنفس الطريقة، تُجفف الإماتة كل المزاجات السيئة الموجودة في النفس، وتغمرها بروح الدعابة المقدسة، بحيث تنبت أجمل البراعم".

٣١ كانون الثاني ١٩٠٠
النعمة والتجاوب معها

بعد أن جاء عدة مرات، لكن دائمًا في صمت، شعرتُ بالفراغ والألم لأنني لم أستطع سماع الصوت الفائق الحلاوة ليسوعي الحلو؛ ثم عاد وقال لي، وهو يكاد يرضيني: "النعمة هي حياة النفس. مثلما تعطي الروح الحياة للجسد، كذلك تعطي النعمة الحياة للنفس. لكن، من أجل الحصول على الحياة لا يكفي أن يكون للجسد روحا؛ بل يحتاج أيضًا إلى طعام يتغذى به وينمو إلى القامة المناسبة. وبنفس الطريقة، لا يكفي أن تتمتع النفس بالنعمة من أجل الحصول على الحياة، بل يكون الطعام ضروريًا لتغذيها ونموها إلى القامة المناسبة. وما هو هذا الطعام؟ إنه تجاوبها. لذا فإن النعمة والتجاوب معها تشكلان روابط السلسلة التي تقودها إلى الجنة، ووفقًا للقياس الذي تتوافق فيه النفس مع النعمة، فإنها تستمر في تشكيل روابط هذه السلسلة".

ثم أضاف: "ما هو جواز الدخول للدخول إلى ملكوت النعمة؟ إنه التواضع. من خلال التواضع، ومن خلال نظر النفس إلى عدمها دائمًا ورؤية أنها ليست سوى تراب أو ريح، ستضع النفس كل ثقتها في النعمة، حتى تجعل منها سيدتها. والنعمة، التي تتسلط على النفس كلها، تقودها في طريق كل الفضائل، وتجعلها تصل إلى قمة الكمال".
كيف تكون النفس بدون نعمة؟ بدا لي أنها ستكون مثل الجسد بدون روح، الذي يصبح نتنًا ويُخرج الديدان ويتعفن من جميع أجزائه، لدرجة أنه يصبح شيئًا مُرعبًا لمنظر الإنسان نفسه. وبنفس الطريقة، بدون النعمة، تصبح النفس كريهة للغاية لدرجة أنها تخيف البصر - ليس من منظور البشر، بل من الله الثالوث الأقدس. آه، يا رب، حرّرني من هذه المحنة ومن وحش الخطيئة البغيض!

٤ شباط ١٩٠٠
الإحباط

بما أنني كنت في حالة مليئة بالإحباط، خاصة بسبب الحرمان من خيري الأسمى؛ عندما أظهر نفسه قليلاً هذا الصباح، قال لي: "الإحباط هو مزاج مُعْدِي، يُعْدي أجمل الأزهار والفاكهة الأكثر طيبة، ويتغلغل إلى أسفل الجذر، بطريقة يغزو الشجرة بأكملها، بحيث يجعلها المزاج المُعدي ذابلة وقذرة. وإذا لم يعالجها المرء عن طريق سقيها بمزاج معاكس، وحيث أن المزاج السيئ قد تغلغل في الجذور، فإن الجذر يذبل ويُسقط الشجرة على الأرض. هذا ما يحدث للنفس التي تغرق في هذا المزاج المُعدي للإحباط".
على الرغم من كل هذا، ما زلت أشعر بإحباط يحتشد في داخلي، ورأيت نفسي سيئة للغاية لدرجة أنني لم أجرؤ على الاندفاع نحو يسوعي الحلو. كان ذهني مشغولاً بفكرة أنه من غير المجدي لي أن أترجى زياراته المستمرة كما كان في السابق، ونعمه، ومواهبه - لقد انتهى كل شيء بالنسبة لي. وكاد أن يوبخني، فقال: "ماذا تفعلين؟ ماذا تفعلين؟ ألا تعلمين أن قلة الثقة تجعل النفس تحتضر؟ معتقدة أنها يجب أن تموت، ولا تفكر في أي شيء بعد - ولا في كسب أي شيء، ولا في جعلها تنتقل من حالتها، ولا في تجميل نفسها أكثر، ولا في علاج أمراضها - لا تفكر في أي شيء سوى أن كل شيء قد انتهى بالنسبة لها".
آه، يا رب، أتخيل رؤية هذا الشبح من قلة الثقة - بائس، هزيل، خائف وكله يرتجف؛ وكل سلطانه، بدون أي إبداع سوى الخوف وحده، يقود النفوس إلى القبر. ولكن ما هو أكثر من ذلك، أن هذا الشبح لا يظهر نفسه كعدو حتى تسخر النفس من خوفه، لكنه يظهر نفسه كصديق، ويتسلل بلطف إلى النفس، حتى إذا لم تكن النفس منتبهة، تراه كصديق مخلص يتألم معها وحتى يموت معها، ونادرا ما تكون قادرة على تحرير نفسها من سلطانه الماهر.

٥ شباط ١٩٠٠
دائرة حقيقة معرفة الذات

مُستمرة في نفس الحالة، وبشجاعة أكبر قليلاً، على الرغم من أنني لم أكن حرة تمامًا، قال لي عزيزي يسوع عند مجيئه: "ابنتي، تشعر النفس أحيانًا بصدام في بعض الفضائل، ينتزع قوتها، النفس تتغلب في هذا الصدام؛ فتصبح هذه الفضيلة أكثر تألقًا وتجذرًا في النفس. لكن، يجب أن تكون النفس منتبهة للغاية حتى تتجنب أن تقدم هي نفسها الحبل الصغير الذي يُقيدها بسبب نقص الثقة؛ وستفعل ذلك من خلال تقييد نفسها دائمًا في دائرة الحقيقة، ولا تتركها أبدًا، وهي معرفة عدمها".

١٢ شباط ١٩٠٠
العيوب الطوعية تشكل غيومًا

عندما كنت في حالة من التخلي من جانب يسوعي المعبود، شعرت بأن قلبي المسكين سحقه الألم، كما لو كان تحت معصرة. يا الله، يا له من ألم لا يوصف! بينما كنت في هذه الحالة، رأيت عزيزي الصالح مثل الظل تقريبا، ولكن ليس بوضوح؛ رأيت يد واحدة فقط بوضوح، والتي بدا أنها تحمل مصباحا مضاءً. غمس إصبعه في المصباح ومسح منطقة قلبي المُتألم إلى أقصاه بسبب آلام الحرمان منه. في تلك اللحظة سمعت صوتا يقول؛ "الحقيقة نور، وهي الكلمة التي نزلت على الأرض. تماما مثلما تضيء الشمس، وتنشط الأرض وتخصبها، هكذا هو نور الحقيقة الذي يعطي الحياة والنور، ويجعل النفوس خصبة بالفضائل. على الرغم من أن العديد من الغيوم تشوش ضوء الحقيقة هذا، وهي مساوئ الإنسان، بالرغم من هذا، فهي لا تتوقف عن إرسال أشد ومضات الضوء النشطة من وراء الغيوم، لكي تدّفئ النفوس. وإذا كانت هذه الغيوم هي غيوم النواقص غير الطوعية، فإن هذا الضوء، يخترقها بحرارته، ويجعلها تتلاشى وتخترق النفس بحرية".

لقد فهمت أن النفس يجب أن تكون منتبهة كي لا تقع حتى في ظلال العيوب الطوعية، والتي هي الغيوم الخطرة التي تمنع دخول الضوء الإلهي.

١٣ شباط ١٩٠٠
الإماتة تُشبه الجير

هذا الصباح، بعد تناولي القربان، رأيت يسوعي المعبود، ولكن مظهره مُتغير تماما. بدا أنه جاد وبعيد، وكان يُوبخني. يا له من تغيير مليء بالعذاب! بدلا من الارتياح، شعرت بقلبي المسكين أكثر اضطهادًا، أكثر طعنًا أمام هذا المظهر غير العادي ليسوع. ومع ذلك، شعرتُ بكل الحاجة إلى الارتياح من آلام الحرمان منه التي عانيتُ منها في الأيام الماضية، والتي كنتُ فيها على قيد الحياة، ولكن متألمة وفي حالة أذى مستمر. لكن يسوع المبارك أراد أن يوبخني لأنني كنت أبحث عن الارتياح في وجوده، بينما كان عليّ ألا أبحث عن أي شيء سوى المعاناة، قال لي: "تماما كما أن الجير لديه فضيلة طبخ الأشياء التي تُلقى فيه، كذلك الإماتة فيها فضيلة طبخ كل النواقص والعيوب الموجودة في النفس. وتُوصل إلى نقطة رَوحنة الجسم أيضا، وتحيط به مثل دائرة، وتختم جميع الفضائل داخله. الى أن تطبخكِ الإماتة جيدا – روحًا وجسدًا، إلى نقطة اللاعودة - لن أكون قادرا على أن أختُم فيك علامة صلبي بشكل كامل".
بعد ذلك، ثقب شخص ما يدي وقدمي - لا أستطيع تحديد من هو حقًا، لكنه بدا وكأنه ملاك - وخرج من قلب يسوع رمح اخترق قلبي بألم شديد. ثم اختفى وتركني بحزن أكبر من ذي قبل. أوه، ما مدى فهمي لضرورة الإماتة، صديقتي التي لا تنفصل عني، وكيف أنه لم يكن فيَّ حتى ظل من الصداقة مع الإماتة! آه، يا رب اربطني بصداقة لا تنفصم بهذه الصديقة الطيبة، لأنني بمفردي لا أستطيع إلا أن أظهر نفسي بكل خشونة. وهي عندما لا ترى نفسها في موضع ترحيب لطيف، تستخدم كل التقدير معي، وتستمر في تجنبي، خوفًا من أنني قد أصل إلى درجة إدارة ظهري لها تمامًا. لذلك، لم تنجز معي أبدًا صياغة جميلة ومهيبة، لأنه طالما بقينا بعيدين قليلاً، لا تستطيع يداها الرائعة الوصول إلي، حتى تتمكن من العمل معي وتقديمي إليك كعمل يستحق أن يكون عمل يديها الفائقة القداسة.

١٦ شباط ١٩٠٠
يجب أن تكون الإماتة تنّفسًا للنفس

تستمر الحالة دائمًا بنفس الطريقة تقريبًا. هذا الصباح، بعد أن جدّد لي آلام الصلب، قال لي: "الإماتة يجب أن تكون نَفَسَ النفس؛ مثلما هو التنفس ضروري للجسم؛ واعتمادًا على الهواء الذي يتنفسه، سواء أكان جيدًا أم سيئًا، يصاب بالعدوى أو يتطهر - وأيضًا يمكن من التنفس معرفة ما إذا كان باطن الإنسان سليمًا أم مريضًا، وما إذا كانت جميع الأجزاء الحيوية متناغمة - نفس الشيء بالنسبة للنفس: إذا استنشقت هواء الإماتة، فسيتنقى كل شيء بداخلها، وستبدو جميع حواسها بنفس الصوت المتوافق؛ سيصدر من داخلها نفَسًا بلسميًا مفيدًا ومُقويًا. إذا لم تتنفس روح الإماتة، فسيكون كل شيء غير متوافق في النفس؛ وستنبعث منها رائحة كريهة مُقرفة؛ بينما هي على وشك ترويض إحدى العواطف، ستنطلق أخرى ... باختصار، لن تكون حياتها سوى لعبة طفل".
بدا لي أنني أرى الإماتة كآلة موسيقية: إذا كانت الأوتار كلها جيدة وقوية، فإنها تنتج صوتًا متناغمًا وممتعًا؛ ولكن إذا كانت الأوتار غير جيدة، يجب على المرء إصلاحها مرّة، ومرة أخرى ضبط أخرى. لذلك، يتم قضاء كل الوقت في التصليح، ولكن لا يتم العزف بها أبدًا؛ على الأكثر، سينتج صوتًا مُنفرا وغير سار. لذلك، لن يتحقق أي شيء جيد على الإطلاق.

١٩ شباط ١٩٠٠
قرن الكبرياء. يريد يسوع قلوب الأنفس كلها لنفسه

جاء يسوعي المحبوب هذا الصباح ونقلني إلى خارج نفسي، ورأيت الكثير من الناس في حركة دائمة. لا أستطيع أن أقول على وجه اليقين لماذا، لكن بدا أن هناك حربًا أو ثورة، ولم يفعلوا شيئًا سوى تيجان أشواك ظفروها لربنا؛ لدرجة أنني عندما عزمتُ على إزالة واحدة منها، كانوا يغرزون أخرى أكثر إيلامًا في رأسه. آه، نعم، لقد بدا حقًا أن قرننا هذا سيشتهر بكبريائه. أكبر سوء حظ للمرء هو أن يفقد رأسه، لأنه بمجرد فقدان الرأس بدماغه، تصبح كل الأعضاء الأخرى مُعاقة، أو تصبح أعداء للفرد وأعداء للآخرين. هكذا يفتح الشخص منفذا على جميع الرذائل الأخرى. تحمل يسوعي الصبور كل تيجان الأشواك تلك، ولم يكن لدي الوقت الكافي لإزالتها. ثم التفت إليهم وقال لهم: "ستموتون، البعض في الحرب، والبعض في السجن، والبعض في الزلازل. لن يتبقى سوى عدد قليل منكم. لقد شكل الكبرياء مجرى أفعال حياتكم، والكبرياء يعطيكم الموت".

بعد ذلك، سحبني يسوع المبارك بعيدًا عن هؤلاء الناس، وأصبح طفلاً، حملته بين ذراعي لأدعه يرتاح. سألني عن شيء مُنعش، أراد أن يرضع مني؛ خوفًا من أنه قد يكون الشيطان، رسمتُ عليه الصليب عدة مرات، ثم قلت له: "إذا كنت حقًا يسوع، لنُصلي السلام عليك يا مريم، لأمنا الملكة." وتلا يسوع الجزء الأول وأنا (أكملتُ من) يا مريم القديسة... ثم أراد هو بنفسه أن يتلو الأبانا. أوه، كم أن صلاته مؤثرة! كانت مؤثرة للغاية لدرجة أن قلبي بدا وكأنه يسيل. ثم أضاف: "يا ابنة، على عكس الآخرين، كانت حياتي من القلب، وهذا أحد الأسباب التي تجعلني كُلي قلب من أجل النفوس وأنا أميل إلى الرغبة بالقلب، ولا أتساهل حتى مع ظِل مما هو ليس لي. لذا، بيني وبينك أريد كل شيء بوضوح لنفسي؛ وما تتنازلين عنه للخلائق لن يكون إلا فيض محبتنا".

٢٠ شباط ١٩٠٠
يسوع هو مصباح الجميع في السماء

يستمر يسوعي اللطيف في المجيء. بعد أن تناولتُ القربان، جدّد فيَّ آلام الصلب، وتُركتُ مُخدّرة لدرجة أنني شعرت بالحاجة إلى الراحة، ولم أجرؤ على طلبها. بعد فترة وجيزة عاد كطفل رضيع وقبّلني في كل مكان؛ كان الحليب يتدفق من شفتيه، وشربتُ جرعات كبيرة من الحليب الحلو من شفتيه الفائقة النقاء. الآن، بينما كنت أفعل هذا، قال لي: "أنا زهرة الجنة السماوية، والرائحة التي أنشرها قوية لدرجة أن عطري يُبقي السماء كلها مأسورة. وبما أنني المصباح الذي يرسل الضوء للجميع، لدرجة أن أبقيهم منغمسين فيه، فإن جميع قديسيَّ يسحبون مصابيحهم الصغيرة مني. لذا، لا يوجد نور في السماء لم يُسحب من هذا المصباح". أه نعم! لا توجد حتى رائحة الفضيلة بدون يسوع؛ وحتى لو صعد المرء إلى أعلى السماوات، فلا نور بدون يسوع!

٢١ شباط ١٩٠٠
يتم الحصول على الطهارة من خلال الإماتة، والإماتة تجعل النفس جديرة بالعطف

هذا الصباح بدأ يسوعي المحبوب بتأخيراته المعتادة. ليكن مباركًا على الدوام، لأنه دائمًا ما يبدأ من البداية! حقًا تحتاج الى صبر قديس لتحمله. ويجب على المرء أن يتعامل مع يسوع ليرى مقدار الصبر الذي يتطلبه الأمر! مَنْ لم يختبره، لا يمكنه تصديق ذلك، ويكاد يكون من المستحيل ألا يكون لديه القليل من الزعل معه.
ثم بعد أن صبرتُ على انتظاره وانتظاره، جاء أخيرًا وأخبرني: "يا ابنتي، موهبة الطهارة ليست موهبة طبيعية، بل هي نعمة مُكتسَبة يتم الحصول عليها بجعل المرء مُستحقًا العطف. تصبح النفس كذلك من خلال الإماتات ومن خلال الآلام. أوه، تكون النفس المستميتة والمُتألمة مُستحقة العطف! أوه، كم هي مدهشة! إني أشعر بتعاطف كما لو أني مهووس بها، وكل ما تريده أعطيه لها. عندما تكونين محرومة مني، تحمَّلي حرمانك من محبتي، وهو أكثر المعاناة إيلامًا بالنسبة لك، وسأشعر بتعاطف أكثر من ذي قبل، وسأمنحك عطايا جديدة".

٢٣ شباط ١٩٠٠
علامة معرفة ما إذا كانت الحالة هي إرادة الله

هذا الصباح، بعد أن فقدت الأمل تقريبًا في أن يأتي يسوع المبارك، جاء فجأة وجدّد فيّ آلام الصلب وقال لي: "لقد حان الوقت والنهاية تقترب، ولكن الساعة غير مؤكدة". دون الانتباه إلى معنى الكلمات التي قالها، بقيتُ في شك حول ما إذا كان ينبغي عليّ تطبيق ذلك على صلبي الكامل أو على التأديبات. فقلت له: "يا رب، كم أنا خائفة من ألا تكون حالتي هي إرادة الله!" قال: "العلامة الأكيدة لمعرفة ما إذا كانت الحالة هي إرادتي هي عندما يشعر المرء بالقوة للحفاظ على هذه الحالة". قلت: "لو كانت إرادتك، فإن هذا التغيير – أي أنك لا تأت مثل السابق - لن يحدث". قال: "عندما يصبح الشخص في صميم عائلة ما، فإنه لا يستخدم تلك الشكليات والتحيات التي كان يستخدمها في السابق عندما كان غريباً. وهكذا أفعل أنا. ولكن مع ذلك، فهذه ليست علامة على أنه ليست إرادة تلك العائلة أن يكون هذا الشخص معهم، أو أنهم لم يعودوا يحبونه كما كان من قبل. لذلك، كوني في سلام، دعيني أعمل - لا أريدك أن تزعجي عقلك أو تزعجي سلام قلبك. في الوقت المناسب ستعرفين عملي".

٢٤ شباط ١٩٠٠
تُقاوم لويسا الطاعة

هذا الصباح كنت أشعر بالخوف. كنت أعتقد أن كل شيء كان خيالًا - أي أن الشيطان يريد أن يخدعني. لذا، مهما كنت أراه، كنت أحتقره وأكون مستاءة. رأيت كاهن الإعتراف ينوي أن يُجدد يسوع فيّ آلام الصلب، وحاولت المقاومة. في البداية، تحملني

يسوع المبارك، ولكن بما أن كاهن الإعتراف ظل يكرر النية، قال لي يسوع: "ابنتي، هذه المرة سوف نفشل حقًا في الطاعة. ألا تعلمين أن الطاعة يجب أن تختم النفس، وأن الطاعة يجب أن تجعل النفس مثل الشمع الطري، بحيث يعطيها كاهن الإعتراف الشكل الذي يريده؟" لذلك، غافلًا عن مقاومتي، شاركني آلام الصلب؛ وأنا لم أعد قادرة على مقاومة كل هذا، الذي لم أكن أرغب فيه خوفًا من أنه قد لا يكون يسوع، اضطررت إلى الاستسلام تحت وطأة الآلام. عسى أن يكون مباركًا على الدوام، وليكن كل شيء لمجده في كل شيء ودائمًا.

٢٦ شباط ١٩٠٠
الإرادة الإلهية هي غبطة الجميع

بعد مرور عدة أيام من الحرمان - على الأكثر كان يأتي أحيانًا مثل الظل ويهرب - شعرت بألم شديد لدرجة أنني استهلكتُ نفسي بالدموع. بعد أن أشفق على حزني، جاء يسوع المبارك ونظر إليّ ثم نظر ثانية وقال لي: "يا ابنتي لا تخافي لأني لا اتركك. لكن عندما تكونين بدون حضوري، لا أريدك أن تيأسي، بل بالأحرى، من اليوم فصاعدًا، عندما تكونين محرومة مني، أريدك أن تأخذي مشيئتي وأن تسعدي بها وتحبيني وتمجديني في إرادتي، وتمسكي بإرادتي كما لو كانت أنا شخصيًا. من خلال القيام بذلك، ستبقيني بين يديك. ما الذي يشكل غبطة الجنة؟ بالتأكيد ألوهيتي. الآن، ما الذي يُشكل غبطة أحبائي على الأرض؟ بكل تأكيد، إرادتي. لا يمكن ان تهرب ارادتي منك ابدا. ستكون دائمًا في حوزتك، وإذا بقيت في دائرة إرادتي، ستختبرين أفراحًا لا توصف وملذات فائقة الطهارة. من خلال عدم الخروج أبدًا من دائرة إرادتي، تصبح الروح نبيلة ومقدسة، وتتردد أصداء جميع عملياتها في مركز الشمس الإلهية، تمامًا كما تنعكس أشعة الشمس على سطح الأرض - لن يخرج عمل واحد منها عن مركزها، الذي هو الله. النفس التي تعمل إرادتي هي وحدها الملكة النبيلة التي تغذي نفسها من أنفاسي، لأنها لا تأخذ طعامها وشرابها من أي مكان سوى إرادتي، ومن خلال تغذية نفسها بإرادتي، يسري دم فائق النقاوة داخل عروقها، وسينتشر عطر أنفاسها الزكي الذي يفرحني بالكامل، لأنه ناتج من أنفاسي ذاتها. لذلك، لا أريد منك شيئًا آخر سوى أن تشكلي غبطتك في دائرة إرادتي، دون الخروج منها على الإطلاق، ولا حتى للحظة وجيزة".
بينما كان يقول هذا، شعرت بقلق وخوف في داخلي، من أن حديث يسوع قد يشير إلى أنه لن يأتي، وأنني سأجد السلام في إرادته. يا الله، يا له من ألم مميت! ما الذي يقبض قلبي! لكن يسوع، اللطيف دائمًا، أضاف: "كيف يمكنني أن أتركك وأنت ضحية؟ عندما تتوقفين عن أن تكوني ضحية، عندها فقط لن آتي؛ ولكن طالما كنت ضحية فسوف أشعر دائمًا بالانجذاب للمجيء".
هكذا يبدو أنني بقيت في سلام، لكنني أشعر وكأنني محاطة بإرادة الله الرائعة بطريقة لا أجد فيها أي فتحة يمكنني من خلالها الخروج. آمل أن يبقيني دائمًا في هذه الدائرة التي تربطني تمامًا بالله.

٢٧ شباط ١٩٠٠
الإرادة الإلهية تربط يسوع بالنفس. شرّ التذمر العظيم

بعد أن تخليت عن نفسي بالكامل في إرادة ربنا المحبوبة، رأيت نفسي محاطة تمامًا بيسوعي الحلو، من الداخل والخارج. من خلال التخلي عن نفسي فيه، رأيت نفسي كما لو أن كياني قد أصبح شفافًا، وأينما استدرت، تمكنت من أن أرى خيري الأسمى. لكن ما أدهشني هو أنه بينما رأيت نفسي محاطة بيسوع من الداخل والخارج، كذلك كنت أنا، كياني المسكين، إرادتي، تُحيط بيسوع كما لو كان داخل دائرة، بطريقة لن يتمكن من العثور على فتحة للخروج، لأن إرادتي، متحدة بإرادته، أبقته مقيدًا بسلاسل، دون أي امكانية لأن يهرب مني. أوه كم هي عجيبة إرادة ربي - سعادتك لا توصف!
الآن، بينما كنت في هذه الحالة، أخبرني يسوع المبارك: "ابنتي، أجد راحة جميلة في النفس التي تحوَّلت تمامًا في إرادتي. تصبح روحها بالنسبة لي مثل أشياء ناعمة لا تسبب أي إزعاج لمن يريد الراحة فيها؛ بل على العكس، حتى الأشخاص المتعبين والمُتألمين، فإن النعومة والمتعة التي يتلقونها عند الارتياح على تلك الأشياء تجعلهم أقوياء ومُعافين عندما يفيقون. هذه هي بالنسبة لي النفس التي تتوافق مع إرادتي؛ وأنا، كتعويض عن ذلك، أترك نفسي مُرتبطا بإرادتها وأجعل الشمس الإلهية تشرق فيها كما في منتصف النهار". بعد أن قال هذا، اختفى.
ثم بعد ذلك، بعد أن تناولت القربان، عاد ونقلني إلى خارج نفسي. كان بإمكاني رؤية العديد من الناس، وقال لي يسوع: "قولي لهم، قولي لهم إن شرًّا عظيما يفعلونه بتذمرهم من بعضهم البعض. إنهم يثيرون غضبي، وبالعدل، لأنني أرى أنه بينما يتعرضون لنفس المآسي والضعف، فإنهم لا يفعلون شيئًا سوى رفع دعاوى ضد بعضهم البعض. إنْ كانوا يفعلون هذا فيما بينهم، فماذا

أفعل بهم أنا الطاهر القدوس؟ بقدَر المحبة التي يمارسونها تجاه بعضهم البعض، بنفس القدر أشعر بالانجذاب إلى استخدام الرحمة معهم". كان يسوع يقول هذا لي، وكررته لهؤلاء الناس؛ ثم انسحبنا.

٢ أذار ١٩٠٠
اتحاد الإرادات هو أكثر ما يربط النفس بيسوع

هذا الصباح، بعد أن تناولت القربان المقدس، أظهر يسوع المسيح نفسه مصلوبًا، وشعرت بالانجذاب داخليًا لأعكس نفسي فيه، لأكون قادرة على أن أصبح مثله، وعكس يسوع نفسه فيَّ، ليجذبني إلى شبهه. أثناء القيام بذلك، شعرتُ بآلام ربي المصلوب تنغرس في داخلي، وبكل صلاح قال لي: "أريد أن يكون الألم غذاءك، ليس فقط على أنه معاناة، ولكن كثمرة لإرادتي. إن القُبلة الأكثر صدقًا التي تربط صداقتنا بشكل أكثر إحكامًا هي اتحاد إرادتنا، والرباط الذي لا ينفصم الذي سيحضننا في أحضان مستمرة سيكون المعاناة المستمرة".
بينما كان يقول هذا، فكَ يسوع المُبارك نفسه من المسامير، وأخذ صليبه ووضعه في داخل جسدي، وأنا أيضًا كنت مُمددةً جدًا لدرجة أنني شعرت بخلع عظامي. علاوة على ذلك، خرَقت يد، لا أستطيع على وجه اليقين تحديد يدُ مَنْ كانت، يدي وقدمي. كان يسوع، الجالس على الصليب الذي كان في داخلي، سعيدًا بمعاناتي وبالشخص الذي كان يثقب يدي، وأضاف: "الآن يمكنني أن أستريح في هدوء، ليس عليّ حتى أن أواجه مشكلة في صلبكِ، لأن الطاعة تريد أن تفعل كل شيء بنفسها، وأتركك بحرية بين يدي الطاعة". تحرك سريعًا من فوق الصليب، ووضع نفسه على قلبي ليرتاح. من يستطيع أن يقول كم مقدار الألم الذي بقيت فيه وأنا في هذا الوضع؟ بعد أن بقيت على هذا الحال لفترة طويلة، لم يزعج يسوع نفسه بإراحتي كما في الأوقات الأخرى، كي يدَعني أعود إلى حالتي الطبيعية. لم يعد بإمكاني رؤية اليد التي وضعتني على الصليب؛ قلت هذا ليسوع، فقال: "من وضعك على الصليب؟ أربما أنا فعلت ذلك؟ كانت طاعة، والطاعة هي التي يجب أن تخرجك منها". يبدو أنه أراد هذه المرة أن يمزح، وبفضل نعمته الأسمى حصلت من يسوع المبارك على تحريري.

٧ أذار ١٩٠٠
النفس التي تتوافق مع الإرادة الإلهية تُقيد الله

هذا الصباح، وجدت نفسي خارج نفسي، كان عليّ أن أتجول وأجد يسوع المبارك. لحسن الحظ، دخلت إلى كنيسة ووجدته على مذبح يتم الاحتفال فيه بالذبيحة الإلهية. ركضت إليه فورًا واحتضنته، وقلت له: "أخيرًا وجدتك! لقد جعلتني أتجول كثيرًا لدرجة إجهاد نفسي، وأنت هنا."
نظر إليّ بجدية، وليس باللطافة المعتادة، قال لي: "هذا الصباح أشعر بمرارة شديدة، وأشعر بحاجة كاملة إلى مد يد التأديب لتحرير نفسي من هذا العبء". قلتُ أنا على الفور: "يا عزيزي، إنه لا شيء، سنقوم بمعالجته بسرعة؛ سوف تصب مرارتك فيّ، وبالتالي سترتاح من هذا العبء، أليس كذلك؟" مُتنازلا عند كلماتي صبَّ مرارته فيَّ. بعد ذلك شبكني بكاملي الى نفسه، كما لو أنه حرّر نفسه من عبء ثقيل وقال: "إن النفس التي تتوافق مع إرادتي تعرف كيف تتسلل إلى حد كبير الى قوتي حتى تصل إلى نقطة تقيدني تمامًا، وتنزع سلاحي كما تشاء. آه، أنتِ، أنتِ - كم مرة ربطتني!" وبينما كان يقول هذا، اتخذ مظهره المعتاد الحلو اللطيف.

٩ أذار ١٩٠٠
النعمة مثل الشمس

بينما كنتُ منزعجة قليلا بسبب شيء ليس من الضروري أن أقوله هنا، أراد عقلي أن يتجول، لكي أتأكد بشأن قلقي ومن ثم أبقى في سلام. لكن يسوع المبارك، لأنه أراد أن يتعارض مع إرادتي، منعني من رؤية ما أريد؛ وبما أنني أصررت على الرغبة في الرؤية، قال لي: "لماذا تريدين أن تتجولي؟ ألا تعلمي أن الشخص الذي يخرج من إرادتي يخرج من النور ويحصر نفسه في الظلام؟" أراد أن يصرف انتباهي عما أريده، فنقلني إلى خارج نفسي، وقام بتغيير الموضوع ثم أضاف: "ألقِ نظرة على مدى جحود الناس لي. يملأ نور الشمس الأرض كلها، من طرف إلى آخر، بحيث لا توجد أرض لا تتمتع بنفع نورها، ولا يوجد من يشتكي من كونها بدون تأثيرها النافع. في الواقع، بتغطيتها للكون كله، تأخذ الشمس الأمر كما لو كان في متناول يدها أن تكون قادرة على إعطاء الضوء للجميع. فقط الشخص الذي يهرب من يدها ويذهب للاختباء في الأماكن المظلمة يمكنه الشكوى من عدم الاستمتاع بنورها؛ ومع ذلك، واستمرارًا في عملها الخيري، لا تتوقف الشمس عن إرسال بعض وميض الضوء من بين أصابعها. هكذا نعمتي، صورة الشمس، التي تغمر الناس في كل مكان: فقير وغني، جاهل ومتعلم، مسيحيون وغير مؤمنين -

لا أحد، لا أحد يستطيع أن يقول إنه بدونها، لأن نور الحقيقة وتأثير نعمتي يملأن الأرض أكثر من الشمس في منتصف نهارها الكامل.
لكن يا له من ألم لي وأنا أرى الناس الذين يمرون عبر هذا النور وأعينهم مغمضة ويواجهون نعمتي بفيض آثامهم، ينحرفون عن هذا النور ويعيشون طواعية في الأماكن المظلمة، وسط أعداء قساة؟ إنهم مُعرضون لألف خطر، لأنه بعدم وجود نور لا يمكنهم أن يعرفوا بوضوح ما إذا كانوا في وسط الأصدقاء أو الأعداء، وبالتالي يهربوا من الأخطار التي تحيط بهم.
آه، لو كان للشمس عقل واستطاع الرجال أن يوجهوا هذه الإهانة إلى نورها، ولو أن بعضهم أغضب نورها ولا يراها، وبلغ الجحود الى حد أنهم يشدون أعينهم حتى يتأكدوا من العيش في الظلام - آه!، فإنه بدلاً من إرسال الضوء، ترسل الشمس رثاء وصرخات حزن، الى حد قلب كل الطبيعة رأسًا على عقب! ومع ذلك، فإن الرعب الذي يشعر به المرء من فعلته مع الضوء الطبيعي، يفرط الناس في فعله مع نعمتي، هكذا يتعاملون معها. لكن نعمتي، اللطيفة دائمًا معهم، في وسط الظلمة ذاتها وفي جنون عماهم، ترسل دائمًا بصيصًا من النور، لأن نعمتي لا تترك أحدًا أبدًا. إن الإنسان هو الذي يخرج منها طواعية، والذي لا تمتلكه النعمة في داخلها، تحاول أن تتبعه ببصيص من نورها".
بينما كان يقول هذا، كان يسوع اللطيف حزينًا للغاية، وقد فعلت كل ما بوسعي لتعزيته، ودعوته أن يصب مرارته فيّ. قال: "تحملي معي إذا كنت سبب حزن لك، لأني بين الحين والآخر أشعر بالحاجة، مع النفوس المحبوبة لي، إلى صبّ ألمي بالكلمات من أجل جحود الناس، لكي تتحرك قلوبهم ولإصلاح هذا الإفراط، وللتعاطف مع الناس أنفسهم". قلت: "يا رب، ما أريده هو ألا تعفيني من المشاركة في آلامك". وعندما حاولت أن أقول أكثر من ذلك، اختفى عني وعُدتُ إلى نفسي.

١٠ آذار ١٩٠٠
آثار الألم والطاعة

هذا الصباح، بعد أن تناولت القربان المقدس، رأيت عزيزي يسوع كطفل يحمل رمحا في يده، ويرغب في خرق قلبي به؛ وبما أنني قلت شيئًا لكاهن الإعتراف، رغب يسوع في أن يوبخني، فقال لي: "أنتِ تريدين أن تتجنبي المعاناة، وأنا أريدك أن تبدأي حياة جديدة من المعاناة والطاعة". وأثناء قول هذا، خرق قلبي بالرمح، ثم أضاف: "تماما مثلما تشتعل النار حسب الحطب الذي يوضع فيها، وبذلك تكون أكثر قوة في حرق واستهلاك الأشياء التي تُلقى فيها؛ وكلما زادت النار زادت الحرارة والضوء اللذين تحتويهما - كذلك الأمر مع المعاناة والطاعة: فكلما كانتا أعظم، كلما أصبحت النفس قادرة على تدمير ما هو مادي، وأعطتها الطاعة الشكل الذي تريده، مثل الشمع الطري".

١١ آذار ١٩٠٠
لقاء مع نفس في المطهر

تستمر حالتي دائمًا بنفس الطريقة تقريبًا. رأيتُ يسوع الصالح هذا الصباح أكثر حزنا من المعتاد، مهددًا بموت الكثير من الناس، ورأيت أنه في مدن معينة كان الكثيرون يموتون. ثم مررت بالمطهر، وعندما تعرفت على صديقتي الراحلة مؤخرا، سألتها عن أشياء مختلفة تتعلق بحالتي، لا سيما ما إذا كانت حالتي هي إرادة الله، وما إذا كان صحيحًا أن يسوع هو الذي يأتي، أو الشيطان. فقلت لها: "بما أنك حاضرة أمام الحقيقة وتعرفين الأشياء بوضوح، مع عدم وجود إمكانية لخداع نفسك، يمكنك إخباري بالحقيقة بشأن أشيائي".
فقالت لي: "لا تخافي، حالتك هي إرادة الله، ويسوع يحبك كثيرًا - ولهذا يسعده أن يظهر نفسه لك". عرضت عليها بعض شكوكي، ودعوتها أن تتلطف معي وترى أمام نور الحقيقة ما إذا كانت شكوكي صحيحة أم خاطئة، وأن تصدق معي وأن تخبرني؛ وإذا فعلَت ذلك، سأقيم أنا بالمقابل قداسًا لتحصل على نيتها. وأضافت: "إن شاء الرب ذلك، لأننا غارقون في الله لدرجة أننا لا نستطيع حتى أن نرفرف رموشنا إنْ لم يكن ذلك في حضرته. نحن نسكن في الله تمامًا مثل إنسان يسكن في جسد آخر، يمكنه التفكير والتحدث والنظر والعمل والمشي بقدر ما يسمح له ذلك الجسم الذي يحيط به من الخارج. في الواقع، بالنسبة لنا، ليس الأمر مثلكم، الذين تمارسون مشيئتكم الحرة، إرادتكم؛ بالنسبة لنا، كل إرادة توقفت، إرادتنا ما هي إلا إرادة الله - منها نحيا، وفيها نجد كل رضانا، وتشكل كل خيرنا ومجدنا". وبينما كانت تُظهر رضىً لا يوصف عن إرادة الله هذه، انفصلنا.

١٤ آذار ١٩٠٠
كيفية جذب النفوس الى الكثلكة

بما أن كاهن الإعتراف قد أعطاني الطاعة للصلاة إلى الرب كي يُظهر لي ما الذي يجب فعله لجذب النفوس إلى الكاثوليكية وإزالة الكثير من عدم الإيمان، صليت لعدة أيام، ولم يتنازل الرب في إظهار نفسه في هذا الموضوع. أخيرًا، وجدت نفسي هذا الصباح خارج نفسي، إذ تم نقلي إلى حديقة بدت وكأنها حديقة الكنيسة، وكان فيها العديد من الكهنة وغيرهم من الشخصيات الذين كانوا يناقشون هذا الموضوع. بينما كانوا يتناقشون، ظهر كلب بحجم وقوة هائلين، وكان معظمهم خائفين ومرهقين لدرجة أنهم سمحوا لأنفسهم بأن يعضهم هذا الوحش، ثم انسحبوا مثل الجبناء من المشروع. لم يكن لدى هذا الكلب الشرس القدرة على أن يعض أولئك الذين كان يسوع في قلوبهم كمركز لهم، والذين يشكل بالتالي مركز كل أفعالهم وأفكارهم ورغباتهم. آه، نعم، شكّل يسوع ختمًا لهؤلاء الناس، وأصبح هذا الوحش ضعيفًا لدرجة أنه لم يمتلك حتى القوة على التنفس.
الآن، بينما كانوا يتناقشون، سمعت يسوع من خلف كتفي يقول: "كل المجتمعات الأخرى تعرف من ينتمي إليها، فقط كنيستي لا تعرف من هم أبناؤها. تتمثل الخطوة الأولى في معرفة من هم الذين ينتمون إليها، ويمكن معرفة هؤلاء من خلال تخصيص يوم لـ لَمّ الشمل، حيث تتم دعوتهم إليها، فيجتمع الكاثوليكيون في المكان المحدد لهذا اللقاء؛ وهناك، بمساعدة العلمانيين الكاثوليك، عليهم أن يقرروا ما هو الأفضل القيام به. الخطوة الثانية هي إلزام أولئك الكاثوليك المجتمعين بالإعتراف، وهو أهم ما يجدد الإنسان ويشكل كاثوليكيين حقيقيين. وهذا ليس فقط للحاضرين، بل عليهم إلزام القادة بأن يلزموا رعاياهم بالإعتراف؛ وإذا لم ينجحوا بأدب رقيق، فعليهم طردهم من خدمتهم. حالما يُشكل كل كاهن جسد مؤمنيه الكاثوليك، سيتمكنون من التقدم إلى درجات أعلى. في الحقيقة، تمييز الفرصة السانحة، وطريقة اختراق الأطراف الأخرى، والعقلانية في الكشف عن أنفسهم، هو مثل تقليم الأشجار، مما يجعلها تنتج ثمارًا كبيرة وناضجة. ولكن إذا لم يتم تقليم الشجرة، فإنها نعم، تقدم عرضًا جميلًا للأوراق والأزهار، ولكن بمجرد أن يأتي الصقيع، أو تهب الرياح، نظرًا لأن الشجرة ليس لديها ما يكفي من النسغ والقوة لتحمل الكثير الزهور لتحويلها إلى ثمار تسقط الأزهار وتبقى الشجرة مجردة. نفس الشيء يحدث في الأمور الدينية: أولاً يجب أن تشكل هيئة مناسبة من الكاثوليك، حتى تتمكن من مواجهة الأطراف الأخرى، وبعد ذلك يمكن التوغل في الأطراف الأخرى لتشكيل جماعة واحدة".
بعد أن قال هذا، لم أعد أسمعه، وحتى دون أن أراه وجدت نفسي داخل نفسي. من يستطيع أن يقول ألمي لأنني لم أرَ يسوع المبارك طوال اليوم، والدموع التي كان عليّ أن أذرفها؟

١٥ آذار ١٩٠٠
يشعر يسوع بأنه منزوع السلاح من قبل النفوس الضحية

بما أنه استمر في عدم المجيء، فإني كنت مستغرقة في الحزن وشعرت بحمى حتى أصابني الهذيان. الآن، بما أن كاهن الإعتراف جاء ليحتفل بالذبيحة الإلهية، تناولت القربان، لكنني لم أستطع رؤية عزيزي يسوع كالمعتاد، لذلك بدأت أتحدث هراء: "قل لي يا خيري، لماذا لا تجعل نفسك مرئيًا؟ يبدو لي هذه المرة أنني لم أعطك أي فرصة للانسحاب! كيف يمكنك أن تتركني هكذا؟ آه، حتى أصدقاء هذه الأرض لا يتصرفون بهذه الطريقة! عندما يتعين عليهم أن يكونوا منفصلين، فإنهم على الأقل يقولون وداعًا لبعضهم البعض - وأنت؟ أنت لا تقول حتى وداعا لي؟ كيف يمكن أن يكون هذا؟ هل هذه هي طريقة التصرف؟ سامحني إذا تكلمت بهذه الطريقة، فالحمى هي التي تجعلني أشعر بالهذيان، وتجعلني أصل إلى حدّ الحماقة". من يستطيع أن يقول كل هذا الهراء الذي تحدثت إليه؟ سيكون مثل الرغبة في إضاعة الوقت.
الآن، بينما كنت أصرخ وأبكي، أظهر يسوع مرّةً يدًا واحدة، ومرّة أخرى ذراعا واحدا. ثم رأيت كاهن الإعتراف يمنحني الطاعة لأحتمل الصلب؛ أظهر يسوع نفسه، كما لو كان مجبرًا على الطاعة، وقلت له على الفور: 'لماذا لم تدع نفسك تُرى؟' قال بمظهر جاد: "لا شيء، لا شيء ... إنني أريد تأديب الأرض، وإذا كنت على علاقة جيدة حتى ولو مع مخلوق واحد، أشعر بأني منزوع السلاح وليست لدي القوة لأنزل يدي في التأديب، لأنني عندما أجعل نفسي مرئيًا، وإذا رأيتِ أنه يجب عليّ إرسال تأديبات، تبدأي في قول: "اسكبها فيَّ - إجعلني أتألم"؛ وأشعر بأني مهزوم من قبلك، لذلك أنا لا أمد يدي إلى التأديب، والناس لا يفعلون شيئًا سوى أن يصبحوا أكثر جرأة".
الآن، بينما استمر كاهن الإعتراف في تكرار الطاعة لجعلي أعاني من الصلب، أظهر يسوع نفسه بطيئًا في السماح لي بالقيام بهذه الطاعة، على عكس مرات أخرى كان يريدني أن أقوم بذلك على الفور. قال لي: "وأنت ماذا تريدين أن تفعلي؟" قلت: "يا رب، ما تريد". فالتفت إلى كاهن الإعتراف بشكل جدي، وقال له: "أنت أيضًا تريد أن تربطني بإعطائها هذه الطاعة لتتألم؟" وبينما كان يقول هذا، بدأ يشاركني آلام الصليب. ثم أظهر نفسه راضيًا، فسكب مرارته، ثم أضاف: "أين كاهن الإعتراف؟" قلت: يا رب، لا أعرف إلى أين ذهب؛ في الواقع، لم أعد أراه معنا". قال: "أريده، لأنه كما أنعشني، أريد أن أنعشه".

١٧ آذار ١٩٠٠
حزن البابا. التواضع

جعلني يسوع المبارك هذا الصباح أرى الأب القدوس (البابا - المترجم) بأجنحة مفتوحة، يبحث عن أولاده ليجمعهم تحت جناحيه؛ وكان بإمكاني سماع رثائه قائلاً: "أبنائي، أبنائي، كم مرة حاولت أن أجمعكم تحت جناحي - وأنتم تهربون مني! أرجوكم! استمعوا إلى تأوهاتي، واشفقوا على حزني!" وبينما كان يقول هذا بكى بمرارة. يبدو أنه لم يكن العلماني فقط هو الذي ابتعد عن البابا، بل الكهنة أيضًا، وقد تسبب هؤلاء في حزن أكبر للأب القدوس. يا للشفقة من رؤية البابا في هذا الموقف! بعد ذلك، رأيت يسوع يردد مراثي الأب القدوس، وأضاف: "قلة هم الذين بقوا مخلصين، وهؤلاء القلة يعيشون مثل الثعالب المنعزلة داخل أوكارهم. إنهم يخشون كشف أنفسهم كي يُبعدوا أبناءهم من أفواه الذئاب. إنهم يتكلمون، يقترحون، لكن هذه كلها كلمات ألقيت في مهب الريح - لم تصبح أفعال أبدًا". بعد أن قال هذا، اختفى.
بعد قليل رجع. شعرت بأنني مُنسحقة تماما في محضر يسوع، قال لي وهو يراني مُنسحقة: "ابنتي، كلما قللت من نفسك في داخلك، كلما شعرتُ بالانجذاب إلى إنزال نفسي تجاهك وملئك بنعمتي. هكذا يكون التواضع حاملاً للنور".

٢٠ آذار ١٩٠٠
يسوع مجبر على التأديب، والنفس الضحية تحاول تهدئته

بعد أن تناولت القربان، رأيت يسوعي الجميل يدعوني للخروج معه، لكن بشرط، أنه إذا كنت سأذهب معه، حيثما أرى أن يسوع مُجبر على إنزال تأديبات بسبب الخطايا، يجب أن لا أعارضه في إنزالها. بهذا الشرط خرجنا، وتجولنا حول الأرض. في البداية بدأت أرى مناطق ليست بعيدة عنا، وقد ذبل كل ما فيها، خاصة في بعض المناطق؛ فالتفتُ إليه وقلت: "يا رب، كيف يمكن لهؤلاء المساكين أن يستمروا إذا كانوا يفتقرون إلى الطعام لتغذية أنفسهم؟ أرجوك! يمكنك أن تفعل أي شيء - تمامًا كما جعلته يذبل، اجعله يصبح أخضر مرة أخرى". وبما أنه كان يحمل إكليل الشوك، مددتُ يدي، وقلتُ له: "يا خيري، ماذا فعل هؤلاء الناس بك؟ أربما وضعوا عليك تاج الشوك هذا؟ حسنًا، أعطني إياه، حتى تهدأ، واعطهم طعامًا حتى لا تدعهم يهلكون". أزلته عنه وضغطتُ به على رأسي.
بينما كنت أفعل هذا، قال لي يسوع: "يظهر أنني لا أستطيع اصطحابك معي، لأن اصطحابك معي يعني عدم القدرة على فعل أي شيء". قلتُ: "يا رب لم أفعل شيئًا؛ اغفر لي إن علمت أني فعلت الشر، ولكن أرجوك! خذني معك!" قال: "طريقتك في التصرف تقيدني في كل مكان". قلت: "أنا لست الشخص الذي يفعل هذا، أنت نفسك مَن تجعلني أعمل بهذه الطريقة، لأنني عندما أكون معك، أرى أن كل الأشياء ملكك، وإذا لم أكن أهتم بأشيائك، يبدو لي أنني لن أهتم بك ذاتك. لذلك، يجب أن تسامحني إذا كنت أتصرف بهذه الطريقة، لأنني أفعل ذلك من أجل محبتك، ويجب ألا تبعدني بسبب هذا".
لذلك واصلنا التجول. لقد فعلت كل ما في وسعي كي لا أخبره بأي شيء عن مناطق معينة يريد تأديبها، حتى لا أعطيه أي فرصة ليجعلني أنسحب وأخسر حضوره المحبوب. لكن حيثما لم أستطع، كنتُ أبدأ في معارضته. وصلنا إلى مكان ما في إيطاليا حيث كانوا يخططون لمؤامرة كان من المفترض أن تسبب اضطرابًا كبيرًا، لكنني لم أفهم ما كانت، لأنني عندما بدأت أقول: "يا رب، لا تسمح بهذا - أيها الناس المساكين! كيف سيستمرون؟" عندما رأيتُ هذا أصريتُ وأردتُ أن أمنعه؛ قال يسوع لي بسلطان: "انسحبي! انسحبي!" وخلع حزاما من المسامير والدبابيس كان يرتديه وغرسه في جسده مما جعله يعاني كثيرا، وأضاف: "انسحبي وخذي هذا الحزام معك، لأنك ستريحني كثيرا". قلت: "نعم، سأضعه عليّ مكانك، لكن دعني أكون معك". قال: "كلا - انسحبي!" وقد قال هذا بسلطة لم أستطع المقاومة، ووجدت نفسي في لحظة واحدة بداخلي، ولم أستطع فهم ما تدور حوله تلك المؤامرة.

٢٥ آذار ١٩٠٠
الكلمة المتجسد مثل الشمس للنفوس

هذا الصباح، قال يسوعي اللطيف، عند مجيئه: "كما أن الشمس هي نور العالم، كذلك كلمة الله، بتجسده، أصبح نور النفوس. ومثلما تمنح الشمس الضوء بشكل عام ولكل واحد على وجه الخصوص، لدرجة أن كل شخص يمكن أن يستمتع بها كما لو كانت خاصة به، بنفس الطريقة، فإن الكلمة، بينما يعطي الضوء بشكل عام، فهو الشمس لكل واحد على وجه الخصوص؛ لدرجة أنه يمكن لكل شخص الحصول على هذه الشمس الإلهية كما لو كانت لنفسه وحده".
مَن يستطيع أن يقول ما فهمته عن هذا النور والآثار المفيدة التي ترتبط بالنفوس التي تحافظ على هذه الشمس كما لو كانت خاصة بها؟ بدا لي أنه بامتلاك هذا النور، تُبدد النفس الظلام، تمامًا كما تبُدد الشمس المادية ظلام الليل عند شروقها في الأفق. إذا كانت النفس باردة، فإن هذا النور الإلهي يدفئها؛ إذا كانت عارية من الفضائل، فإنه يُخصبها. إذا غمرها مرض الفتور، فإنه بحرارته يمتص ذلك المزاج السيئ. باختصار، حتى لا يطول الكلام، عند الدخول الى مركز كرة الشمس الإلهية هذه، فإنها تغطي النفس بكل أشعتها وتصل إلى نقطة تحويل النفس إلى نورها.

بعد هذا، بما أنني كنت أشعر بالإرهاق، أراد يسوع إنعاشي، فقال لي: "هذا الصباح أريد أن أبتهج بك". وبدأ بعمل طرقه المعتادة في المحبة.

١ نيسان ١٩٠٠
تحولت الآلام إلى فضائل

بعد الانتظار والانتظار، أظهر يسوعي الحلو نفسه في قلبي. بدا وكأنني أرى شمسًا تنشر أشعتها، وعند النظر إلى مركز هذه الشمس، كان بإمكاني رؤية وجه ربنا. لكن ما أدهشني هو رؤية العديد من العذارى يرتدين ملابس بيضاء في قلبي، مع تيجان على رؤوسهن، يحيطون بهذه الشمس الإلهية ويغذون أنفسهم من الأشعة التي كانت تنشرها هذه الشمس. أوه، كم كانوا جميلين! - بسيطين، ومتواضعين، وكلهم مُنكبين على يسوع، ومسرورين به!
لم أعرف معنى هذا، لذا بقليل من القلق، طلبتُ من يسوع أن يخبرني من هُن هؤلاء العذارى؛ قال لي يسوع: "هؤلاء العذارى كانوا آلامكِ، التي تحولت الآن، بنعمتي، إلى العديد من الفضائل، وتُشكل موكبي النبيل، وتبقى كلها تحت تصرفي. وأنا، كتعويض، أستمر في تغذيتها بنعمتي المستمرة ". آه يا رب، ومع ذلك، أشعر أنني سيئة جدًا لدرجة أنني أخجل من نفسي!

٢ نيسان ١٩٠٠
يدين يسوع حسب الإرادة التي يعمل بها المرء

كان عليّ أن أعاني هذا الصباح كثيرًا بسبب غياب يسوعي العزيز. لكنه كافأ آلامي من خلال منحي الرغبة في معرفة شيء كنت أتوق إليه لفترة طويلة. ثم تجولتُ وتجولتُ بحثًا عن يسوع؛ مرة أنادي عليه بالصلاة، ومرة بالدموع، ومرة بالترتيل - مَنْ يدري فربما يصيبه صوتي ويُظهر نفسه؛ لكن كل ذلك كان عبثا. كررتُ أنيني، وسألت عنه كل مَن وجدته. أخيرًا، عندما شعر قلبي أنه يحتضر ولم يستطع تحمل المزيد، وجدته. لكني استطعت أن أراه من الخلف، وتذكرتُ مقاومتي له، والتي سأكتبها في كتاب كاهن الإعتراف، وطلبت مغفرته؛ هكذا يبدو أننا اتفقنا؛ لدرجة أنه سألني ماذا أريد. وقلت له: "يسعدني أن تخبرني بإرادتك بشأن حالتي، خاصة ما يجب أن أفعله عندما أجد نفسي أعاني قليلا وأنت لا تأتي؛ وإذا أتيت، يكون الأمر أشبه بظل. لذلك، عندما لا أراك، أشعر بحواسي موجودة في داخلي، وعندما أجد نفسي في هذه الحالة، أشعر كما لو أني أضيف شيئًا من عندي، وكأنه ليس من الضروري انتظار مجيء كاهن الإعتراف من أجل الخروج من تلك الحالة".
قال يسوع: "سواء تألمتِ أم لا، سواء أتيتُ أم لا، فإن حالتك هي الضحية دائمًا؛ والأكثر من ذلك، لأن هذه هي إرادتي وإرادتك، وأنا لا أحكم وفقًا للأعمال التي يقوم بها المرء، بل وفقًا للإرادة التي يعمل بها". قلتُ: "يا ربي، حسنا ما تقول، لكن يبدو لي أنني عديمة الفائدة وأن الكثير من الوقت يضيع، وأشعر بالضيق، والخوف ... ثم أن مجيء كاهن الإعتراف يُعذِّب نفسي، لأنه قد لا تكون إرادتك". قال: "هل تعتقدين أنه من الخطيئة أن يأتي كاهن الإعتراف؟" قلت: "لا، لكني أخشى أنها ليست إرادتك". قال: "إنها خطيئة يجب أن تتجنبيها - حتى ظلها، ولكن لا تقلقي بشأن الباقي". قلت: "إذا لم تكن إرادتك، فلماذا هي باقية؟" قال: "آه، يبدو أن ابنتي تريد الهروب من حالة الضحية، أليس كذلك؟" قلت وكُلّي في خجل: "لا يا رب، أنا أقول هذا في تلك الأوقات التي لا تدعني فيها أعاني ولا تأتي؛ بعد كل شيء، دعني أعاني، ولن يكون لدي أي مخاوف".
قال يسوع: "يبدو لي أنك تريدين الهروب. علاوة على ذلك، هل تعرفين متى أنوي القدوم وإيصال آلامي إليك، فيما إذا كان في الساعة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو حتى الأخيرة؟ لذلك، من خلال تشتيت انتباهك عني ومحاولتك الخروج، فإنك تشغلين نفسك بشيء آخر، وعندما آتي لن أجدك مستعدة، فأستدير وأذهب إلى مكان آخر". قلتُ وأنا خائفة بالكامل: "عسى ألا يحدث هذا أبدًا يا رب! لا أريد أن أعرف شيئًا سوى إرادتك الفائقة القداسة". قال: "ابقي هادئة وانتظري كاهن الإعتراف". بعد أن قال هذا، اختفى.
شعرت بأني أزحتُ ثقلا كبيرا عن كاهلي بالحديث مع يسوع، ولكن على الرغم من ذلك، فإن الألم المحزن عندما يحرمني يسوع من نفسه لم ينقص في داخلي.

٩ نيسان ١٩٠٠
التخلي في الله

هذا الصباح، بعد أن تناولتُ القربان، كنت في بحر من المرارة لأنني لم أرَ خيري الأعظم، يسوع. شعرت بالذعر في داخلي عندما، في لحظة واحدة، جعل نفسه مرئيًا وقال وهو يكاد يوبخني: "ألا تعلمين أن عدم تخلي المرء عن نفسه في داخلي هو بمثابة الرغبة في اغتصاب حقوق ألوهيتي، مما يعطيني إهانة كبيرة؟ لذلك، اتركي نفسك، هدِّئي كل ما في داخلك بي، وستجدين

السلام؛ وفي إيجاد السلام ستجدينني". بعد أن قال هذا، اختفى مثل ومضة، دون أن يترك نفسه يُرى بعدها. آه! يا رب، أنت نفسك احفظني مُجرّدة من كل شيء ومشبوكة جيدًا بين ذراعيك، حتى لا أهرب أبدًا؛ وإلا فإني سأهرب قليلا دائمًا!

١٠ نيسان ١٩٠٠
الرغبة في رؤية يسوع تجذبه إلى النفس

يستمر يسوع المُبارك في عدم المجيء. يا الله، يا له من وجع لا يوصف حرمانه! حاولت قدر استطاعتي أن أبقى بسلام وأن أتخلي عن كل شيء فيه، لكن - لا! ... قلبي المسكين لم يستطع تحمل المزيد. فعلت كل ما في وسعي لتهدئته، قائلة: "يا قلبي، لننتظر قليلاً؛ من يدري - قد يأتي. لنستخدم بعض الحيل لنجذبه ليأتي". فالتفتُ إليه وقلت: "يا رب، تعال، لقد تأخر الوقت ولم تأتِ بعد؟ أحاول هذا الصباح أن أبقى هادئة بقدر ما أستطيع؛ لكن أنت لا تدع نفسك تُرى؟ يا رب، أقدم لك شهادة حرمانك كدليل على المحبة، وكهدية لحثك على القدوم. صحيح أنني لست مستحقة، لكن ليس لأنني مستحقة لذلك أبحث عنك؛ بل إنني أفعل ذلك بدافع المحبة، ولأنني بدونك أشعر بأن الحياة مفقودة فيّ". وبما أنه لم يأتِ، قلت له:" يا رب، إما أن تأتي، أو أتعبك من حديثي؛ وعندما تكون متعبًا ... حتى حينها لن تأتي؟" لكن من يستطيع أن يقول كل هرائي؟ أخبرته بأشياء كثيرة لدرجة أن كلامي سيطول إذا أردت أن أقول كل شيء.
بعد ذلك، بالكاد رأيت يسوعي الحلو يتحرك في داخلي، كما لو كان يستيقظ من نومه. ثم أظهر نفسه بشكل أكثر وضوحًا، ونقلني خارج نفسي، قال لي: "كما أن الطائر يرفرف بجناحيه عندما يجب أن يطير، كذلك النفس ترفرف بأجنحة التواضع عند الهروب من رغباتها، وبهذه الرفرفة ترسل مغناطيسًا يجذبني، وبالطريقة التي تتخذ بها جناحًا لتأت به إليّ، أتخذ أنا جناحًا للذهاب إليها".
آه يا رب، هذا يظهر أنني أفتقر إلى مغناطيس التواضع! إذا تمكنت من نشر مغناطيس التواضع في كل مكان على طريقي، لن أضطر إلى الجهاد كثيرًا في انتظار وانتظار مجيئك!

١٦ نيسان ١٩٠٠
التواقيع الثلاثة على جواز السفر لدخول الغبطة على الأرض. مؤامرة ضد الكنيسة

بعد أن مررت بأيام مريرة من الحرمان والعتاب على يسوع المبارك بسبب جحودي ومقاومتي لمشيئته ونعمه، عند مجيئه هذا الصباح، قال لي: "ابنتي، جواز الدخول إلى الغبطة، التي يمكن للنفس أن تمتلكها على هذه الأرض يجب أن تكون موقعة بثلاثة توقيعات، وهي استسلام وتواضع وطاعة.
الاستسلام التام لإرادتي هو الشمع الذي يذوب إرادتنا ويشكل إرادة واحدة؛ إنه سكر وعسل. لكن بمقاومة صغيرة لإرادتي ينفصل الشمع ويصبح السكر مرًا، ويتحول العسل إلى سم.
الآن، لا يكفي أن تستسلم النفس، بل يجب أن تقتنع بأن أعظم خير لها وأفضل طريقة لتمجيدي هي أن تفعل إرادتي دائمًا. هنا تكمن ضرورة توقيع التواضع، لأن التواضع ينتج هذه المعرفة.
ولكن من يميز هاتين الفضيلتين؟ من يقويهما؛ مَنْ يجعلهما مثابرتين؛ من يربطهما ببعضهما البعض بطريقة لا يستطيعان الانفصال؛ من يُتَّوجهما؟ الطاعة. آه، نعم، الطاعة تُدمر إرادة المرء تمامًا وكل ما هو مادي، وتجعل كل شيء روحانيًا، وتضع نفسها عليهما مثل التاج. لذا فإن الاستسلام والتواضع بدون طاعة يتعرضان لعدم الاستقرار، ولكن مع الطاعة يكونان ثابتين ومستقرين. هنا تكمن الضرورة القصوى لتوقيع الطاعة: لكي يعمل هذا الجواز وينتقل إلى عهد الغبطة الروحية، التي يمكن للنفس أن تتمتع بها هنا. بدون هذه التواقيع الثلاثة، لن يكون لجواز السفر أي قيمة، وسيتم رفض النفس من قبل حكم الغبطة، وستضطر إلى البقاء في حكم القلق والمخاوف والمخاطر؛ ولسوء حظها، سيكون لها ذاتها كإله، وسيكون لهذه الذات موكب الكبرياء والتمرد".
بعد ذلك، حملني خارج نفسي، إلى حديقة بدت أنها حديقة الكنيسة. هناك رأيت خمسة أو ستة أشخاص، قساوسة وعلمانيين، كانوا ضالين، واتحدوا مع أعداء الكنيسة، وبدأوا ثورة. كم كان محزنًا رؤية يسوع المبارك يبكي على الحالة المحزنة لهؤلاء الناس! ثم نظرت في الهواء ورأيت سحابة من الماء، مليئة بقطع كبيرة من الجليد تتساقط على الأرض. يا لها من كارثة أحدثوها على المحاصيل وعلى البشرية! لكني آمل أن يهدأ. ثم رجعتُ الى نفسي وأنا أكثر حزنًا من ذي قبل.

٢٠ نيسان ١٩٠٠
يعطينا الصليب ملامح وشبه يسوع

يستمر يسوعي المحبوب في المجيء، لفترة قصيرة مثل ظل، وحتى عندما يأتي لا يقول أي شيء. هذا الصباح، بعد أن جدّد لي آلام الصليب مرتين، نظر إليّ بحنان وأنا أعاني من تشنج ثقوب المسامير، قال لي: "الصليب هو مرآة تتعجب فيها النفس باللاهوت، وبتأملها فيه تكتسب السمات والمثال الأكثر شبهاً بالله. لا يجب أن يكون الصليب محبوبًا ومطلوبًا فحسب، بل يجب على المرء أن يعتبره شرفًا ومجدًا. هذا يعني أن تعملي مثل الله وأن تصبحي مثل الله بالمشاركة، لأني أنا وحدي مُجدتُ بالصليب واعتبرت المعاناة شرفًا، وقد أحببته كثيرًا لدرجة أنني لم أرغب في أن أكون للحظة بدون الصليب".
من يستطيع أن يقول ما فهمته عن الصليب من حديث يسوع المبارك هذا؟ لكني أشعر بالصمت في التعبير عنه بالكلمات. آه، يا رب، أتضرع إليك أن تجعلني دائمًا مُسمّرة على الصليب، حتى أتمكن من تنظيف كل عيوبي وتجميل نفسي أكثر من أي وقت مضى على مثالك، بوجود هذه المرآة الإلهية أمامي.

٢١ نيسان ١٩٠٠
أكثر من سرّ مقدس، الصليب يختم الله في النفس

بينما كنت في حالتي المعتادة، أو بالأحرى، مع قليل من القلق بشأن شيء ليس من الضروري أن أقوله هنا، قال لي يسوع الحلو، عند مجيئه: "... وهي أواني مقدسة، وبين الحين والآخر من الضروري نفض الغبار عنها. أجسادكم هي بمثابة أواني مقدسة كثيرة، أجعل فيها مسكني، لذلك من الضروري أن أقوم بنفض الغبار عنها قليلاً بين الحين والآخر - أي أن أزورها ببعض المحن، حتى أظل فيها بحشمة أكبر. لذلك، كوني هادئة".
في وقت لاحق، بعد أن تناولت القربان المقدس، وتجددت فيّ آلام الصلب، أضاف قائلاً: "ابنتي، ما أثمن الصليب! انظري الآن: عندما يُقدِّم جسدي المقدس ذاته للنفس، فإنه يوحدها معي، ويغيرها لدرجة أنها تصبح واحدة معي. ولكن عندما يتم استهلاك قطع القربان، فإن الاتحاد، الذي تم تأسيسه حقًا، يتوقف. (هذا الحال) ليس مع الصليب. إذ يأخذ الصليب الله ويوحده بالنفس إلى الأبد، ويضع نفسه كختم أكثر تأكيدا. لذلك، يختم الصليب الله في النفس، بحيث لا يوجد فصل بين الله والنفس المصلوبة."

٢٣ نيسان ١٩٠٠
الاستسلام زيت مرهم

هذا الصباح، وجدت نفسي خارج نفسي، رأيت يسوعي الحلو يتألم بشدة، وتضرعتُ إليه كي يشاركني بآلامه؛ فقال لي: "تألمي أنتِ أيضًا. بالأحرى، سأحل أنا محلك وأنتِ ستقومين بوظيفة ممرضة ". هكذا بدا أن يسوع وضع نفسه في سريري، وبدأت أنا بجانبه أفحص رأسه، وأزيل الأشواك التي كانت فيه واحدة تلو الأخرى. ثم انتقلت إلى جسده ولاحظت كل جروحه. جففت الدم، وقبّلتها، لكن لم يكن لدي أي شيء يمكن به تخفيف التشنج عنها، عندما رأيت أن زيتًا يخرج مني. أخذته ودهنتُ جروح يسوع، لكن مع بعض القلق، لأنني لم أفهم معنى ذلك الزيت الخارج مني.
لكن يسوع المبارك جعلني أفهم أن الاستسلام للمشيئة الإلهية هو الزيت الذي، بينما يخفف آلامنا ويخففها، يلطف ويخفف من تشنج جروح يسوع في الوقت ذاته. ثم، بعد أداء هذه الوظيفة لعزيزي يسوع لبعض الوقت، اختفى وعُدت إلى نفسي.

٢٤ نيسان ١٩٠٠
الافخارستيا والمعاناة

هذا الصباح، بعد أن تناولت القربان المقدس، بدا لي أن كاهن الإعتراف كان ينوي جعلي أعاني من الصلب، وفي تلك اللحظة بالذات رأيت ملاكي الحارس الذي وضعني على الصليب ليجعلني أعاني. بعد ذلك، رأيتُ يسوعي الحلو الذي أشفق عليّ وقال لي: "أنا هو انتعاشك، وانتعاشي هو معاناتك". وقد أظهر رضا لا يوصف عن معاناتي، ولكاهن الإعتراف الذي، من خلال أمر الطاعة للألم الذي أعطاه لي، أمّن له هذه الراحة. ثم أضاف: "بما أن سر الافخارستيا هو ثمرة الصليب، أشعر بأنني أكثر استعدادًا للتنازل عن الألم لك عندما تتناولين جسدي. في الواقع، برؤيتك تتألمين، يبدو لي أنني أواصل ألامي لخير النفوس - ليس سريًا، بل حقيقة؛ وهذا مصدر ارتياح كبير لي، لأنني أجمع الثمر الحقيقي لصليبي والقربان المقدس".
بعد هذا قال: "حتى الآن كانت الطاعة هي التي تجعلك تتألمين. هل تريديني أن أمّتع نفسي قليلاً بتجديد الصلب فيك مرة أخرى بيدي؟" على الرغم من أنني شعرت بمعاناة كبيرة بسبب آلام الصلب التي تجددت في داخلي، ما زلت مفعمة بالنشاط، قلت: "يا رب، أنا بين يديك، افعل بي ما تريد". بكل رضى بدأ يسوع ثانية في دفع المسامير في يدي وقدمي. شعرت بألم شديد لدرجة أنني شخصيا لا أعرف كيف بقيت على قيد الحياة، لكني كنت راضية لأنني كنت أجعل يسوع راضيا. ثم بعد أن ثنى المسامير ووضع نفسه بالقرب مني، بدأ يقول: "كم أنت جميلة! لكن كم بالحري ينمو جمالك في معاناتك! أوه، كم أنت عزيزة عندي!

عيناي مجروحتان في النظر إليك، لأنهما ترى صورتي فيك". وقد قال أشياء أخرى كثيرة، سيكون من غير المجدي تكرارها - أولاً، لأنني سيئة؛ ثانيًا، لأنني لا أرى نفسي كما يقول لي الرب، أشعر بالارتباك والاحمرار في قول هذه الأشياء. لكني آمل أن يجعلني الرب حقًا صالحة وجميلة؛ وبعدها عندما يتلاشى احمرار وجهي، سأكون قادرة على وصفها. لذلك أتوقف هنا.

٢٥ نيسان ١٩٠٠
النقاء الذي يعمل يكون نورًا

بينما كنتُ في حالتي المعتادة ولم أجد يسوع الحلو، كان عليّ أن أتجول كثيرًا للبحث عنه. أخيرًا وجدته بين ذراعي الملكة الأم وهو يرضع الحليب من ثدييها. مهما قلت وفعلت، يبدو أنه لم ينتبه إليّ؛ حتى لم ينظر إليّ. من يستطيع أن يتحدث عن ألم قلبي المسكين لأن يسوع لم ينتبه إليّ؟ ثم، بعد أن سالت دموعي أشفق عليّ، جاء بين ذراعي وسكب من فمه قليلا من ذلك الحليب الذي رضعه من الملكة الأم.
بعد ذلك، نظرت إلى صدره، وكانت لديه لؤلؤة صغيرة، لامعة جدًا كما لو أنها تغمر بنورها بشرية ربنا الفائقة القداسة. أردتُ أن أعرف معنى ذلك، سألت يسوع عن ماهية تلك اللؤلؤة، التي بينما تبدو صغيرة جدًا، تنشر الكثير من الضوء. قال يسوع: "إنه نقاء معاناتك التي، على الرغم من صغرها، تسبب الكثير من النور، لأنك تعانين فقط من أجل محبتك لي وستكونين مستعدة للمعاناة أكثر إذا منحتُ لك ذلك. ابنتي، النقاء الذي يعمل يكون عظيما جدًا، بحيث أن الشخص الذي يعمل لغرض وحيد هو إرضائي وحدي، لا يفعل شيئًا سوى نشر الضوء من كل عملياته. من لا يعمل بطريقة مستقيمة، حتى في الخير، لا يفعل شيئًا سوى نشر الظلمة". ثم نظرت إلى صدر ربنا، وكانت لديه مرآة شديدة الوضوح، وبدا أن أولئك الذين ساروا في طريق مستقيم ظلوا منغمسين تمامًا في تلك المرآة، بينما أولئك الذين لم يفعلوا، ظلوا في الخارج، دون أن يتمكنوا من استلام أي بصمة لصورة يسوع المبارك. آه، يا رب، ابقيني بكاملي منغمسة في هذه المرآة الإلهية، حتى لا يكون لدي أي ظل لنية أخرى في عملي.

١ أيار ١٩٠٠
القربان المقدس والصليب. يجب عدم الخوف من المعاناة

بعد أن تناولتُ القربان المقدس، جعل يسوع المسيح نفسه مرئيا بكل المودة؛ ويبدو أن كاهن الإعتراف كان يضع عليّ نية الصلب، شعرَت طبيعتي بالنفور من إخضاع ذاتها. لكي يُفرحني، قال يسوعي اللطيف: "يا ابنتي، إذا كان القربان المقدس هو وديعة المجد القادم، فإن الصليب هو المبلغ الذي يمكن شراؤه به. إذا كانت الافخارستيا هي البذرة التي تمنع الفساد - مثل تلك الأعشاب العطرية التي تمنع التحلل عند وضعها على الجثث - وتعطي الخلود للنفس والجسد، فإن الصليب يزين ويكون قويا لدرجة أنه إذا تم التعاقد على الديون، يصبح هو الضامن لها، وإنه بالتأكيد يحصل على رد صك الدين. وبعد أن يفي بكل دين، يُشكل للنفس العرش الأكثر ثراءً في مجد المستقبل. آه، نعم، الصليب والقربان المقدس يتبادلان، ويعمل أحدهما بقوة أكبر من الآخر".
ثم أضاف: "الصليب هو فراشي المنمق، ليس لأنني لم أعاني من تقلصات مروعة، ولكن لأني عن طريق الصليب سلمتُ الكثير من النفوس الى النعمة، واستطعت أن أرى العديد من الزهور الجميلة تتفتح، والتي من شأنها أن تنتج الكثير من الثمار السماوية. لذا، عندما رأيت الكثير من الخير، حملت سرير المعاناة هذا على أنه بهجة، وكنت مسرورًا بالصليب والألم. أنتِ أيضًا يا ابنتي - تحملي الآلام مثل أفراح، وابتهجي بصلبكِ على صليبي. لا، لا، لا أريدك أن تخافي من المعاناة، وكأنكِ تريدين أن تتصرفي مثل الكسلان. إنهضي، تشجعي! كوني شجاعة بنفسك، واعرضي نفسك للمعاناة".
بينما كان يقول هذا، رأيت ملاكي الحارس الصالح مستعدًا لصلبي؛ مددتُ ذراعي بنفسي، وصلبني الملاك. أوه، كم هو جميل فرح يسوع في معاناتي! وكم كنت راضية بأن مثل هذه النفس البائسة يمكن أن تُفرح ليسوع! بدا لي شرفًا عظيمًا أن أعاني من أجل محبته.

٣ أيار ١٩٠٠
عيد الصليب في السماء

هذا الصباح وجدت نفسي خارج نفسي، ورأيت كل السماء مرصعة بالصلبان - بعضها صغير وبعضها كبير، بعضها متوسط وبعضها كان أكبر، انبثق منه سناء. كان سحرًا فائق الجمال أن ترى العديد من الصلبان تزين السماء، أكثر تألقاً من الشمس. بعد ذلك، بدا أن السماء انفتحت، ويمكن للمرء أن يرى ويسمع العيد الذي كان يصنعه المباركون للصليب. أولئك الذين عانوا

أكثر تم الاحتفال بهم أكثر في هذا اليوم. يمكن للمرء أن يميز بطريقة خاصة الشهداء وأولئك الذين عانوا بطريقة خفية. أوه، كم هو مُبجّل الصليب، وكذلك الذين عانوا أكثر في ذلك المسكن المبارك!
وبينما كنت أرى هذا، دوى صوت في كل السماء قائلاً: "لو لم يرسل الرب الصلبان على الأرض، لكان مثل الأب الذي لا يحب أطفاله - ويريد أن يراهم فقيرين ومُهانين، بدلاً من مُكرمين وأغنياء".
البقية التي رأيتها خلال هذا العيد ليس لدي كلمات لأصفها. أستطيع أن أشعر بها في داخلي، لكنني لا أستطيع التعبير عنه؛ لذلك أبقى صامتة.

٩ أيار ١٩٠٠
ترى لويسا سر الثالوث الأقدس بشكل ثلاثة شموس

بعد أن مررت بأيام ليس فقط من الحرمان، بل أيضًا من الاضطرابات، هذا الصباح، حيث كنت أكثر انزعاجًا من حالتي البائسة، قال لي يسوع المحبوب عند مجيئه: "عندما تكونين مضطربة تُقلقين راحتي الجميلة. آه، نعم، أنت لا تدعيني أرتاح بعد!" مَنْ يستطيع أن يقول إلى أي مدى تلاشيت عندما سمعت أنني حرمت يسوع المسيح من الراحة؟ على الرغم من ذلك، هدأت لبضع ساعات، ولكن بعد ذلك وجدت نفسي مضطربة أكثر من ذي قبل، لدرجة أني لا أعلم أين سينتهي بي المطاف هذه المرة.
بعد تلك الكلمات القليلة التي قالها يسوع، وجدتُ نفسي خارج نفسي، وعند النظر إلى قبو السماء، رأيت ثلاثة شموس: بدا أن إحداها كانت في الشرق، والأخرى في الغرب، والثالثة في الجنوب. كانت روعة الأشعة التي أرسلوها عظيمة لدرجة أنهم اتحدوا الواحدة مع الأخرى، بحيث أصبحوا واحدة. بدا لي وكأنني أرى سر الثالوث الأقدس، وإنسانا مكونًا من ثلاث قوى في صورته. لقد فهمت أيضًا أن الشخص الذي يبقي في هذا النور، تتغير مشيئته في الآب، وعقله في الابن، وذاكرته في الروح القدس. كم عدد الأشياء التي فهمتها! لكنني غير قادرة على إظهارها.

١٣ أيار ١٩٠٠
ثقل الحرمان من يسوع

ما زلت في نفس الحالة، وربما أسوأ، على الرغم من أنني أفعل كل ما بوسعي للبقاء في سلام، دون انزعاج، لأن هذا ما تريده الطاعة. لكن على الرغم من ذلك، لا أتوقف عن الشعور بثقل الهجر الذي يضغط علي ويصل إلى حد سحقي. يا الله ما هذه الحالة؟ قل لي على الأقل: أين أساءت إليك؟ ما هو سبب ذلك؟ آه، يا رب، إذا كنت تريد الاستمرار على هذا النحو، أعتقد أنني لن أستطيع التحمل أكثر!
ثم، جعل نفسه مرئيا قليلاً، ووضع يده تحت ذقني بكل رأفة وقال لي: "أيتها الإبنة المسكينة، كيف قللت من نفسك!" ثم تقاسم آلامه معي، واختفى كالبرق تاركني بحزن أكبر من ذي قبل، وكأنه لم يأت. أو بالأحرى أشعر كما لو أنه لم يأت منذ فترة طويلة، وأشعر بحزن لدرجة، رغم كوني أعيش، فإن حياتي عبارة عن عذاب مستمر. آه يا رب ساعدني ولا تتركني في هجران رغم أنني أستحق ذلك.

١٧ أيار ١٩٠٠
قوة النفوس الضحية

مُستمرة في نفس حالة الحرمان والهجران. بينما كنت خارج نفسي، رأيت فيضانًا من المياه ممزوجًا بالبَرَد، بحيث بدا أن العديد من المدن قد غمرتها أضرار جسيمة. أثناء رؤية هذا، كنت في حالة من الذعر الشديد لأنني أردت منع هذا الفيضان، لكن بما أنني كنت وحدي – إذ لم يكن يسوع معي - شعرت أن ذراعي المسكينة أضعف من أن تكون قادرة على القيام بذلك. ثم لدهشتي رأيت عذراء قادمة (بدا لي أنها من أمريكا)، وتمكنَت من نقطة، وأنا من نقطة أخرى، من منع الكارثة التي كانت تهددنا إلى حد كبير. بعد ذلك، وبينما التقينا، رأيت تلك العذراء وهي تحمل علامة الألآم، ومُتوَّجة بإكليل الشوك، كما كنت أنا تماما، وشخص بدا وكأنه ملاك، قائلاً: "أوه، يا لقوة النفوس الضحية! يمكنها أن تفعل بآلامها ما لم يُمنح لنا نحن الملائكة أن نفعله. أوه، إذا عرف الإنسان الخير الذي يأتي منهم - لأنهم موجودون هناك من أجل الخير العام والفرد - فلن يفعلوا شيئًا سوى التوسل إلى الله لمضاعفة هذه النفوس على الأرض". بعد ذلك، بعد أن قلنا لبعضنا البعض أن كل واحد منا يجب أن يودع الآخر الى الرب، انفصلنا.

١٨ أيار ١٩٠٠

ملء داخل المرء بالله

بما أنني كنت لا أزال بدون يسوعي المحبوب، على الأكثر (رأيتُ) ظلال قليلة - أوه! كم ذقتُ من المرارة، وكم من الدموع يجب عليّ أن أبكي! - هذا الصباح، بعد الكثير من الانتظار والبحث، وجدته في فراشي، حزين بكليته وإكليل الشوك يخترق رأسه. أزلته برفق شديد من رأسه ووضعته على رأسي. آه، كم رأيت نفسي سيئة في محضره! لم تكن لدي القوة للتفوه بكلمة واحدة. أشفق يسوع عليّ وقال لي: "ابتهجي، لا تخافي، حاولي أن تملأي داخلك بي وأغْنيهِ بكل الفضائل، حتى تفيض الى الخارج؛ وعندما تأتين لعمل هذا الفائض، عندها سآخذك إلى الجنة وسينتهي كل حرمانك".
وأضاف بعد ذلك وهو يتخذ شكلاً حزيناً: " صلي يا ابنتي فقد تم تحضير ثلاثة أيام مميزة، كل يوم بَعيد عن الآخر، من العواصف والبَرَد والبروق والفيضانات التي ستلحق أضراراً جسيمة بالناس والزرع والنباتات". بعد أن قال هذا اختفى، تاركًا إياي بحالة أكثر من الراحة، ولكن مع فكرة هي: "من يعرف متى سأفعل هذا الفائض؟ وإذا لم أفعل ذلك أبدًا، فهل سأكون دائمًا بعيدة عنه؟"

٢٠ أيار ١٩٠٠
كل الأشياء تملك أصلها من لا شيء. ضرورة الراحة والصمت الداخلي

وجدت نفسي خارج نفسي، بدا لي أن الوقت كان ليلا واستطعتُ أن أرى الكون كله، نظام الطبيعة بأكمله، السماء المرصعة بالنجوم، صمت الليل. ... باختصار، بدا لي أن كل شيء له معنى. بينما كنت أرى هذا، بدا لي أنني أرى ربنا الذي بدأ يتحدث عما كنت أراه، فقال: "كل الطبيعة تدعو المرء إلى الراحة؛ ولكن ما هي الراحة الحقيقية؟ إنها الراحة الداخلية وصمت كل ما ليس من الله. انظري إلى النجوم المتلألئة بنور معتدل، غير متلألئة كالشمس؛ نوم وصمت كل الطبيعة، البشر والحيوانات أيضًا - يبحثون جميعًا عن مكان، عن وكر، يكونون فيه في صمت ويستريحون من تعب الحياة. إذا كان هذا ضروريًا للجسد، فمن الضروري أكثر من ذلك بكثير أن ترتاح الروح في مركزها، وهو الله. ولكن لكي تكون قادرة على الاستراحة في الله، فإن الصمت الداخلي ضروري، تمامًا مثل الصمت الخارجي الضروري للجسد لكي ينام بسلام. لكن ما هو هذا الصمت الداخلي؟ هو إسكات عواطف المرء عن طريق إبقائها في مكانها؛ إنه فرض الصمت على الرغبات والميول والعواطف - باختصار، على كل ما لا يدعو الله. الآن، ما هي الوسيلة للوصول إلى هذا؟ الوسيلة الوحيدة، والضرورية للغاية، هي أن تحل النفس كيانها وتختزل ذاتها إلى لا شيء، تمامًا كما كانت قبل أن تُخلق؛ وبمجرد أن تختزل كيانها إلى لا شيء، يجب أن تأخذها مرة أخرى في الله.
ابنتي، كل الأشياء لها أصلها من لا شيء. لو كانت آلة الكون هذه التي تعجبك بترتيبها العظيم، مليئة بأشياء أخرى قبل أن أخلقها، لما كان بإمكاني أن أضع يدي الخالقة لأصنعها بهذا الإتقان العظيم وأن أجعلها رائعة ومزينة. ولكان عليّ، في الأغلب، أن أحُلّ كل ما كان يمكن أن يكون هناك، ثم أعيد خلقه حسب رغبتي. لكننا نصل دائمًا إلى هذا: كل أعمالي لها أصلها من لا شيء، وعندما يكون هناك اختلاط بأشياء أخرى، فإنه ليس من اللائق لجلالتي أن أنزل وأعمل في النفس. لكن عندما تختزل النفس ذاتها إلى لا شيء وترتفع إليّ وتأخذ كيانها في داخلي، عندئذ أعمل كالله الذي أنا هو، وتجد النفس الراحة الحقيقية. هكذا تبدأ كل الفضائل، من التواضع إلى فناء الذات".
مَن يستطيع أن يقول عن مقدار ما فهمته من يسوع المبارك؟ أوه، كم ستكون سعادة نفسي لو تمكنت من الوصول إلى نقطة حلّ كياني المسكين لأكون قادرة على أن أتلقى من إلهي كيانه الإلهي! أوه، كم سأعظّم نفسي، كم سأكون مقدسة! ولكن يا لحماقتي، أين عقلي لو لم أفعل ذلك؟ يا له من بؤس بشري - فبدلاً من البحث عن خيره الحقيقي ويرتفع، يكتفى بالخربشة على الأرض، والعيش وسط الوحل والعفن!
بعد ذلك نقلني حبيبي يسوع داخل حديقة كان فيها الكثير من الناس يستعدون لحضور وليمة، لكن فقط أولئك الذين حصلوا على الزي الرسمي كانوا قادرين على الحضور، وكان عدد الحاصلين على هذا الزي قليل. نشأ في داخلي شوق كبير للحصول على واحد، وقد فعلت الكثير لدرجة أنني حصلت على المراد. لذلك، عندما وصلت إلى المكان الذي يحصل فيه المرء على ذلك، ألبستني امرأة رشيدة محترمة باللون الأبيض أولاً، ثم وضعت عليّ رباط كتف أزرق شاحب تتدلى منه ميدالية عليها بصمة وجه يسوع. كان يبدو وجهًا، وكان أيضًا مرآة، وعند النظر إليه، يمكن للمرء أن يكتشف أدنى البقع، والتي يمكن للنفس إزالتها بسهولة بمساعدة الضوء القادم من هذا الوجه. بدا لي أن تلك الميدالية تحتوي على معنى غامض. ثم أخذَت عباءة من أجود أنواع الذهب وغطتني بكاملي. بدا لي أنني بارتدائي بهذه الطريقة يمكنني أن أنافس العذارى في الجنة. بينما كان هذا يحدث، قال لي يسوع: "يا ابنتي، دعينا نعود لنرى ماذا يفعل الناس؛ يكفي لك ما لبست - عندما تبدأ الوليمة، سآخذك إلى هناك للحضور".
وهكذا بعد أن تجولنا قليلا، نقلني داخل سريري.

٢١ أيار ١٩٠٠
الحالة الأسمى هي أن يحلّ المرء إرادته في إرادة الله وأن يعيش إرادة الله

هذا الصباح لم يكن يسوعي المعبود قادمًا. ثم بعد انتظار طويل جاء وداعبني قائلا: "ابنتي، هل تعرفين ما هو تصميمي لك، والحالة التي أريدها منك؟" ثم توقف قليلاً وأضاف: "التصميم الذي لديّ لك ليس الأشياء المُعجزة، وأشياء عديدة يمكنني إجراؤها عليك لإظهار عملي؛ بل تصميمي هو استيعابك في إرادتي، وجعلك واحدًا معها، وأن أجعل منك مثالًا كاملًا لتوحيد إرادتك مع إرادتي. هذه هي الحالة الأسمى، إنها أعظم معجزة، إنها معجزة المعجزات التي أنوي صنعها منك.
ابنتي، يجب على النفس التي تريد الوصول إلى جعل إرادتها واحدة تمامًا مع إرادتنا أن تجعل نفسها غير مرئية. يجب عليها أن تقلدني أنا الذي، بينما أملأ العالم من خلال إبقائه مستوعَبًا في داخلي وأنا غير مُستَوعَب فيه، أجعل نفسي غير مرئي، لأنني لا أدع نفسي يراها أحد. هذا يعني أنه لا توجد مادة فيّ، بل كل شيء هو روح فائق النقاء. وإذا كنتُ في بشريتي قد أخذتُ مادة، فإن ذلك كان لجعل نفسي شبيهة بالإنسان في كل شيء ولأعطيه مثالًا مثاليًا لكيفية إضفاء الروحانية على هذه المادة ذاتها. لذلك، يجب على النفس أن تجعل كل شيء روحانيًا وأن تصل إلى أن تصبح غير مرئية حتى تتمكن بسهولة من جعل إرادتها واحدة مع إرادتي، لأن ما هو غير مرئي يمكن أن يستوعبه كائن آخر. إذا أراد المرء أن يصنع كائنًا واحدًا من كائنين، فمن الضروري أن يفقد أحدهما شكله، وإلا فلن يتمكن أبدًا من الوصول إلى تكوين كيان واحد.
كم ستكون ثروتك لو استطعت، من خلال إفناء نفسك لدرجة أن تصبحي غير مرئية، الحصول على شكل إلهي بالكامل! أكثر من ذلك، من خلال الانغماس فيّ وأنا فيك، وتشكيل كيان واحد، ستحتفظين بالمصدر الإلهي في داخلك؛ وبما أن إرادتي تحتوي على كل خير يمكن أن يكون في أي وقت، فإنك ستحتفظين بكل المتاع، وكل الهدايا، وكل النعم، ولن تضطري إلى البحث عنها في أي مكان آخر إلا في داخلكِ. وإذا لم يكن للفضائل حدود، فإن النفس عندما تكون في إرادتي بقدر ما تستطيع أن تصل، ستجد حدودها، لأن إرادتي تجعل المرء يكتسب الفضائل الأكثر بطولية وسموا والتي لا يستطيع المخلوق تجاوزها.
إن ذروة كمال النفس المُنحلة في إرادتي هي أنها تصل إلى نقطة العمل مثل الله. ولا عجب في ذلك، لأنه لم تعد إرادتها هي التي تعيش فيها، بل إرادة الله ذاته، فكل اندهاش يتوقف، لو بعيشها مع هذه الإرادة، امتلكت القوة والحكمة والقداسة وكل الفضائل الأخرى التي يحتويها الله نفسه. يكفي أن أخبرك، لكي تصبحي مفتونة وتتعاوني بقدر ما تستطيعين للوصول إلى هذه النقطة، أن النفس التي تصل إلى عيش إرادتي وحدها هي ملكة كل الملكات، وعرشها عال جدا لدرجة أنه يصل إلى عرش الواحد السرمدي. إنها تدخل أسرار الثالوث الأقدس، وتشارك في الحب المتبادل للآب والابن والروح القدس. أوه، كم يكرمها جميع الملائكة والقديسين، ويعجب بها الناس، وتخافها الشياطين وهم يرون فيها الكيان الإلهي!"
"آه، يا رب، متى تجعلني أصل إلى هذا، لأني بنفسي لا يمكنني أن أفعل أي شيء".
الآن، من يستطيع أن يقول كل ما غمرني به الرب من خلال النور الفكري حول هذا التوحيد في الإرادات؟ إن سموّ هذه المفاهيم عظيم جدا لدرجة أن لساني، غير المصقول جيدًا، لا يملك كلمات للتعبير عنها. لا يمكنني إلا أن أقول هذا القليل، رغم أنه كلام لا شيء، عن ذلك الذي جعلني الرب أفهمه من خلال النور الأكثر إشراقًا.

٢٤ أيار ١٩٠٠
إرادة لويسا واحدة مع إرادة يسوع

لقد تألمت جدًا بسبب الحرمان من يسوعي المعبود. على الأكثر، يأتي كالظل والوميض. أشعر حقًا أنني لا أستطيع المضي قدمًا إذا كان يريد الاستمرار أكثر! لذلك، وبينما كنت في ذروة حزني، جعل نفسه مرئيا لبعض الوقت، متعبًا تمامًا، كما لو كان بحاجة إلى بعض الراحة؛ وألقى بذراعيه حول رقبتي، قال لي: "يا حبيبتي، أحضري لي بعض الزهور وأحيطيني تمامًا، لأني أشعر أنني أذبل من الحب. ابنتي، عِطر زهورك المعطر سيكون منعشًا لي وسيعالج مشاكلي، لأنني أذبل وأفقد وعيي". قلت على الفور: "وأنت يا حبيبي يسوع، أعطني بعض الثمار، لأن الكسل وقلّة الألم يزيدان من ضعفي لدرجة أنني أكاد أفقد وعيي، لحد أنني أشعر بالموت. هكذا سأكون قادرة على إعطائك ليس فقط زهورا، بل أيضًا فاكهة لتخفيف معاناتك أكثر". استأنف يسوع حديثه قائلاً:" أوه، كم هو جيد ارتباطنا معًا، أليس كذلك؟ يبدو أن إرادتك واحدة مع إرادتي". يبدو أنني ارتحتُ للحظة، كما لو أنها الحالة التي كنت أريد أن أتوقف فيها؛ لكن بعد فترة وجيزة وجدتُ نفسي غارقة في نفس الخمول كما كنت في السابق، دون خيري الأسمى، مهجورة ووحيدة.

٢٧ أيار ١٩٠٠
محبة الله ونعمته تدخلان في أكثر الأجزاء جوهرية في الإنسان

هذا الصباح، بينما كنت أشعر بالضيق أكثر من أي وقت مضى بسبب الحرمان من خيري الأسمى، بالكاد أظهر نفسه وقال لي: "تمامًا كما تنفث الرياح العاتية في الناس وتتغلغل حتى في أحشائهم وتهز الإنسان بكامله، بنفس الطريقة تتغلغل محبتي ونعمتي، وهي تعلو أجنحة الريح، قلب الإنسان وعقله والأجزاء الأكثر حميمية فيه. لكن بالرغم من هذا، فإن الإنسان جاحد ويرفض نعمتي ويهينني. يا لحزني المرير!"
كنتُ مرتبكة ومنسحقة داخل نفسي ولم أجرؤ على النطق بكلمة. فكرتُ فقط: "كيف لا يأتي؟ وحتى عندما يأتي لا أراه بوضوح. يبدو أنني فقدت الوضوح. مَنْ يدري ما إذا كنتُ سأرى وجهه الجميل مكشوفًا كما في السابق؟" بينما كنت أفكر في هذا، أضاف يسوعي اللطيف قائلاً:" يا ابنتي، لماذا تخافين عندما تكون حالتك ممتازة لاتحاد إرادتينا؟" وأراد أن يفرحني ويعطف على حالتي الحزينة، فقال لي: "أنتِ عملي الجديد. لا تظلمي نفسك كثيرا إنْ كنتِ لا تريني بوضوح؛ لقد أخبرتك في يوم سابق أنني لا آتي وفقًا لطريقتي المعتادة، وأنني أريد تأديب الناس، وإذا رأيتني بوضوح ستفهمين ما أفعله؛ وبما أن قلبك قد تلقى التطعيم الخاص بي، فأنا أعرف ما الذي ستعانيه، تمامًا كما يعاني قلبي لأنني أرى نفسي مجبرًا على تأديب خليقتي. لذلك، ومن أجل أن أوفر عليك هذه الآلام، لا أسمح لنفسي بأن تُرى بوضوح".
من يستطيع أن يتكلم عن الثقب الذي تركه هذا في قلبي المسكين! آه يا رب أعطني القوة لتحمل الألم!

٢٩ أيار ١٩٠٠
التهديد بالتأديب. يسوع مهجور ومتروك وحيدا

مستمرة في نفس الحالة، شعرتُ بالإرهاق وشعرتُ بحاجة للدعم لأكون قادرة على تحمل الحرمان من خيري الأسمى. تعطّف يسوع عليّ وأظهر وجهه المبارك من داخل قلبي لبضع دقائق، ولكن ليس بوضوح؛ وسمح لي أن أسمع صوته اللطيف، قال لي: "تشجعي يا ابنتي، فقط لفترة أطول قليلاً؛ دعيني أنهي التأديب، لأنني سآتي بعد ذلك كما كنت في السابق". وهو يقول هذا قلتُ في عقلي: "ما هي التأديبات التي بدأت ترسلها؟" وأضاف: "المطر المستمر الذي ينزل أكثر من البَرَد سيؤدي إلى عواقب وخيمة على الناس".
بعد أن قال هذا، اختفى، ووجدت نفسي خارج نفسي، داخل حديقة. من هناك كان يمكن للمرء أن يرى الثمار تذبل في الكروم، وداخل نفسي ظللت أقول: "مساكين، مساكين، كيف سيستمرون؟" بينما كنت أقول هذا، ظهر صبي صغير في تلك الحديقة، وهو يبكي ويصرخ بصوت عالٍ يصم آذان السماء والأرض، لكن لم يشفق عليه أحد؛ على الرغم من أن الجميع كانوا يسمعونه يبكي كثيرًا، إلا أنهم لم يزعجوا أنفسهم به وتركوه مُهملاً ووحيدا. ظهرت في داخلي فكرة: "مَنْ يعلم ربما هو يسوع!" لكنني لم أكن متأكدة من ذلك. لذا اقتربت منه وقلت: "ماذا حدث حتى تبكي يا طفلي العزيز؟ هل تريد أن تأتي معي، لأنهم جميعًا تركوك فريسة للدموع والحزن، ما الذي يرهقك لدرجة يجعلك تصرخ بصوت عالٍ؟" لكن - لا شيء! مَنْ يستطيع تهدئته؟ لقد أجاب بصعوبة بالغة، نعم يريد أن يأتي. لذا أخذت بيده لأحضره معي، وفي نفس الفعل الذي كنت أفعله وجدت نفسي داخل نفسي.

٣ حزيران ١٩٠٠
لويسا المُختارة من بين الآلاف. عدم احترام الآخرين هو افتقار إلى التواضع الحقيقي

هذا الصباح، وأنا في حالتي المعتادة، رأيتُ يسوعي المحبوب لفترة قصيرة، حاضرًا في قلبي، نائمًا، ونومه جعل نفسي تغفو معه؛ لدرجة أنني شعرت بأن كل قواي الداخلية نائمة، دون أي عمل بعد ذلك. حاولت أحيانا الخروج من هذا النوم، لكنني لم أستطع. ثم استيقظ يسوع المبارك لفترة وجيزة وأرسل أنفاسه فيّ ثلاث مرات، وبدا لي أنه أصبح مُستوعَبًا بكامله فيّ. بعد ذلك، بدا لي أن يسوع كان يسحب تلك الأنفاس الثلاثة التي أرسلها إليّ مرة أخرى، ووجدت أن نفسي قد تحولت فيه بالكامل. مَنْ يستطيع أن يقول ما كان يحدث لي بسبب هذه الأنفاس الإلهية؟ ليس لدي كلمات للتعبير عن هذا الاتحاد الذي لا ينفصم بيني ويسوع!
بعد ذلك، يبدو أنني تمكنت من الاستيقاظ، وأخبرني يسوع، الذي كسر الصمت، قائلاً: "ابنتي، نظرت ونظرت مرة أخرى، فتشت وبحثت مرة أخرى، طفت في جميع أنحاء الأرض، لكني ركّزتُ نظري عليك ووجدت رضائي فيك، واخترتك من بين آلاف ".
ثم التفت إلى بعض الأشخاص الذين استطعت أن أراهم، ووبّخهم قائلاً: "عدم احترام الآخرين هو نقص في التواضع المسيحي الحقيقي والحلاوة، لأن النفس المتواضعة والحلوة تعرف كيف تحترم الجميع وتفسر أمور الآخرين دائما من أجل الخير". بعد أن قال هذا، اختفى دون أن أقل له كلمة واحدة. ليكن مباركًا دائمًا لأنه يريد ذلك بهذه الطريقة، وليكون كل شيء لمجده.

٦ حزيران ١٩٠٠

لويسا المصلوبة توفر على (كوراتو) بعض التأديبات

بما أن يسوعي المحبوب استمر في عدم اظهار نفسه بوضوح؛ هذا الصباح وبعد أن تناولت القربان المقدس، وضع كاهن الإعتراف لي نية الصلب. بينما كنت وسط تلك الآلام ومُنجذبة بها، أظهر يسوع المبارك نفسه بوضوح. يا إلهي! من يستطيع أن يتكلم عن آلام يسوع والأذى الذي كان يعاني منه - فهو بينما كان مجبراً على إرسال التأديبات، قام بهذا الأذى لنفسه، لأنه لم يرغب في إرسالها! أثار هذا شفقة كبيرة لرؤيته في هذه الحالة، بحيث لو استطاع الناس رؤيته، حتى لو كانت قلوبهم قاسية مثل الماس، فإنهم سينكسرون بالرقة مثل الزجاج الهش. لذلك بدأت أصلي له كي يهدّئ نفسه ويرضى بأن يجعلني أعاني، وأنقذ الناس. ثم قلت: "يا رب، إذا كنت لا تريد الاستماع إلى صلواتي، فأنا أعلم أنني أستحق ذلك. إن كنت لا تريد أن تشفق على الناس، فأنت على حق، لأن آثامنا عظيمة. لكني أطلب منك، بحق الشفقة، أن تشفق عليهم من أجلك - أشفق على الأذى الذي تفعله لنفسك عند معاقبة الذين يحملون صورتك. آه، نعم! أسألك، من أجل محبتك لنفسك، ألا ترسل تأديبات إلى درجة أخذ الخبز من أبنائك وتركهم يهلكون. آه، لا! ليس من طبيعة قلبك أن تعمل بهذه الطريقة. وهذا هو سبب الاذى الذي تشعر به، والذي من شأنه أن يمنحك الموت إذا كان لديه القوة".
قال وكله حزين: "يا ابنتي، إن العدل هو الذي يسيء إليّ، والحب الذي أحمله للناس يُسبب قدرا أكبر من العنف لي، كما لو أن قلبي قد وُضع في آلام الموت بسبب تأديب المخلوقات". قلت: 'لذلك، يا رب، أفرغ العدالة عليّ، ولن تشعر محبتك بعد ذلك بالعنف من العدالة، ولن تكون في هذا التناقض في توبيخ الناس، الذين، حقًّا ... - كيف سيستمرون إذا كنت تعمل كما أفهمتني، ويذبل كل ما يخدم كغذاء للإنسان؟ آه، أرجوك! أتوسل إليك، دعني أتألم وأوفر عليهم، إن لم يكن بالكامل، على الأقل جزئيًا".
ويسوع، كما لو أنه رأى نفسه مدفوعًا بصلواتي، اقترب من فمي وسكب القليل من المرارة من فمه - كثيف ومثير للاشمئزاز، لدرجة أنه بمجرد أن ابتلعته، تسبب لي في الكثير من الآلام شعرت بأنني أموت. ثم يسوع المبارك، ساعدني في تلك الآلام وإلا كنت سأموت (لكنه، لم يسكب شيئًا سوى القليل؛ كم يجب أن يكون في قلبه الرائع الذي احتوى على الكثير منه؟)، تنهد وكأنه قد أراح نفسه من ثقل، وقال: "يا ابنتي، كانت عدالتي قد قررت تدمير كل شيء، لكن الآن، بعد أن فرّغَت نفسها قليلاً عليك، من أجل محبتك، تتنازل عن ثلث ما يخدم كغذاء للإنسان". قلت: "آه، يا رب، هذا قليل جدًا - على الأقل النصف!" قال: "لا يا ابنتي، أريحي نفسك". قلت: "لا يا رب، إذا كنت لا تريد أن ترضيني عن الجميع، على الأقل ترضيني من أجل كوراتو ومن أجل الذين ينتمون إليّ". قال يسوع: "اليوم يوجَد بَرَد جاهز، والذي يجب أن يسبب ضررًا كبيرًا. أنتِ - ابقي على آلام الصليب؛ اخرجي من نفسك بشكل المصلوب، اذهبي عبر الهواء واطردي الشياطين من فوق كوراتو، لأنهم لن يكونوا قادرين على مقاومة الصورة المصلوبة، وسيذهبون إلى مكان آخر".
لذلك خرجت من نفسي، مصلوبة، ورأيت البَرَد والبروق التي كانت على وشك أن تنزل على كوراتو. من يستطيع أن يقول عن رعب الشياطين. كيف فرّوا عند رؤية شكلي المصلوب؛ كيف عضّوا أصابعهم من الغضب، ووصلوا إلى حد الغضب من كاهن الإعتراف، الذي أعطاني هذا الصباح طاعة معاناة الصلب. في الواقع، لم يستطيعوا أن يغضبوا مني؛ على العكس من ذلك، أجبروا على الفرار مني بسبب علامة الفداء التي رأوها. ثم، بعد أن جعلتهم يهربوا، عدت إلى نفسي، ووجدت نفسي أعاني من جرعة جيدة من المعاناة. عسى أن يكون كل شيء لمجد الله.

٧ حزيران ١٩٠٠
يسلم يسوع مفاتيح العدل الى لويسا ونورًا ليكشف عنه

بينما كنتُ أعاني بطريقة ما، بدا لي أن تلك الآلام كانت سلسلة حلوة دفعت يسوعي الصالح إلى المجيء بشكل مستمر تقريبًا، وبدا لي أن هذه الآلام دعت يسوع ليصب المزيد من المرارة بداخلي. لذلك، عند مجيئه، كان مرّة يسندني بين ذراعيه ليمنحني القوة، ومرّة يسكب المرارة فيّ. لكن، بين الحين والآخر كنت أقول له: 'يا رب، الآن بعد أن شعرت بداخلي بجزء من آلامك، أتوسل إليك أن ترضيني، كما قلت لك بالأمس، من خلال إعطائي ما لا يقل عن نصف ما هو بمثابة غذاء الناس". قال: "يا ابنتي، لكي أرضيك، أقدم لك مفاتيح العدل ومعرفة مدى الضرورة القصوى لتأديب الإنسان؛ وبهذا ستفعلين ما يحلو لك. ألستِ راضية؟"
عندما سمعته يقول هذا لي، تعزيتُ، وقلت في داخلي: "لو كان الأمر بيدي، لن أؤدب أي شخص على الإطلاق". لكن كيف فقدت خيالي عندما أعطاني يسوع المبارك مفتاحًا ووضعني في وسط نور، بحيث أستطيع من خلال النظر داخل ذلك النور أن أرى كل صفات الله، وكذلك صفات العدل. أوه، كيف أن كل شيء منظم في الله! وإذا عاقب العدل فهذا نظام. وإذا لم يعاقب، فإنه لن يتماشى مع الصفات الأخرى. لذلك رأيت نفسي كدودة بائسة في وسط ذلك النور، لأنني إذا أردت منع مجرى العدالة، فإني سأفسد هذا النظام وسأكون ضد الناس أنفسهم، لأنني فهمت أن العدالة نفسها هي الحب الأنقى تجاههم. وجدت نفسي مرتبكة ومُحرَجة، لذا للتخلص من ذلك، قلت لربنا: "من خلال هذا النور الذي أحطتني به أفهم الأمور بشكل مختلف، وإذا تركت الأمر

لي، فسأفعل أسوأ مما تفعله أنت. لذلك أنا لا أقبل هذه المعرفة وأتخلى عن مفاتيح العدل. ما أقبله وأريده هو أن تجعلني أعاني واحفظ الناس؛ أما بالنسبة للباقي، فلا أريد أن أعرف أي شيء عنه".
قال يسوع مبتسمًا تجاه كلماتي: "ما السرعة التي تريدين التخلص منها، دون الرغبة في معرفة السبب؛ وتريدين استخدام قدر أكبر من العنف عليَّ، بكلمتين قلتيهما: اجعلني أعاني واحفظهم! " قلت: "يا رب، ليس الأمر أنني لا أريد أن أعرف السبب، بل لأن هذا ليس وظيفتي، بل وظيفتك. وظيفتي هي أن أكون ضحية؛ لذلك، أنت تقوم بوظيفتك وأنا أعمل وظيفتي. أليس هذا صحيحًا يا عزيزي يسوع؟" أما هو فقد اختفى وكأنه أبدى موافقته.

١٠ حزيران ١٩٠٠
وظيفة الضحية. التأديبات

يبدو لي أن يسوعي المحبوب يستمر في تقليص العدل إلى النصف من خلال سكب القليل منه عليّ، والباقي على الناس. هذا الصباح على وجه الخصوص، عندما وجدت نفسي مع يسوع، تعذّبتْ نفسي عندما رأيت عذاب قلبه الفائق الحلاوة في تأديب المخلوقات. كانت حالة المعاناة التي لدى يسوع قوية لدرجة أنه لم يفعل شيئًا سوى التأوه باستمرار. كان على رأسه تاج كثيف من الأشواك، كله مغروس في لحمه، لدرجة أن رأسه بدا وكأنه كتلة من الأشواك. لذا، لكي أريحه قليلاً قلت له: "قل لي يا خيري، ما هذا - إنك تتألم كثيرًا؟ إسمح لي أن أزيل هذه الأشواك التي تعذبك كثيرا!" لكن يسوع لم يجبني؛ بل أكثر من ذلك، لم يستمع حتى إلى ما كنت أقوله. لذلك بدأت في إزالة تلك الأشواك، واحدة تلو الأخرى، ثم وضعتها على رأسي. الآن، بينما كنت أفعل هذا، رأيت أنه في مكان ما بعيدًا كان هناك زلزال، من شأنه أن يقتل الناس. ثم اختفى يسوع عني وعدتُ إلى داخل نفسي، ولكن بألم شديد، أفكر في حالة يسوع ومآسي البشرية البائسة.

١٢ حزيران ١٩٠٠
تجعلها الطاعة تطلب من يسوع أن يدعها تعاني من أجل منع التأديبات

هذا الصباح، عندما جاء يسوعي المحبوب، قلتُ له: "يا رب، ماذا تفعل؟ يبدو أنك تذهب بعيدا بالعدالة". وبينما كنت أرغب في مواصلة الحديث من أجل تجاوز المآسي البشرية، فرض يسوع الصمت عليّ قائلاً:" إهدئي، إذا كنت تريدني أن أبقى معك؛ تعال لتُقبليني وتُحيّيني بتوقيراتك المعتادة في كل أعضائي المتألمة". هكذا بدأت من رأسه، ثم شيئًا فشيئًا، الأعضاء الأخرى. أوه، كم عدد الجروح العميقة التي احتواها ذلك الجسد المقدس! إنها تثير الرعب بمجرد النظر إليها. ثم، بمجرد أن انتهيت، اختفى، تاركًا إياي بقليل من المعاناة والخوف: مَنْ يدري كيف سيصب مراراته على الناس، لأنه لم يتنازل ليصبها علي!
بعد فترة وجيزة، جاء كاهن الإعتراف وأخبرته بما قلته أعلاه، فقال لي: "اليوم، من باب الطاعة المطلقة، عندما تقومين بتأملك، يجب أن تصلي إليه ليدعك تعاني من الصلب ويتوقف عن إرسال الكوارث". لذلك، عندما قمت بالتأمل، صليت له حسب الطاعة التي تلقيتها. بالكاد أظهر نفسه، لكن دون الالتفات إلي؛ على العكس من ذلك، فقد أظهر نفسه مرة وهو يعطي ظهره للناس، ومرة هو نائم لكيلا يزعجني، وحتى لو شعرت أنني على وشك الموت، لم يكن يهتم بالسماح لي القيام بالطاعة. فتشجعت ووضعت كل ثقتي في الطاعة المقدسة، وأمسكته بذراع واحدة وهززته لإيقاظه وقلت له: "يا رب، ماذا تفعل؟ هل هذا هو الحب الذي لديك لفضيلة الطاعة المفضلة لديك؟ هل هذا هو التبجيل الذي أعطيته لها مرات عديدة؟ هل هذا هو التكريم التي أغدقته عليها، لدرجة أنك تقول إنك تشعر بالتأثر ولا تستطيع مقاومة فضيلة الطاعة وتشعر بأنك خاضع للنفس التي تعطي ذاتها لهذه الفضيلة، يبدو الآن أنك لا تهتم بالسماح لي بالطاعة؟ 'بينما كنت أقول هذا وأشياء أخرى - سيطول الكلام إذا أردت أن أكتبها - هزّ يسوع المبارك نفسه، وكأنه يعاني من ألم حاد، انفجر في البكاء وقال، وهو يبكي: "أنا أيضًا لا أريد أن أرسل الكوارث، لكن العدالة هي التي تُلزمني بالقوة تقريبًا. لكنك، بهذا الحديث، تريدين أن توفقيني بسرعة وأن تلمسي مفتاحًا حساسًا للغاية بالنسبة لي ومحبوبا كثيرًا، لدرجة أنني لم أرغب في أي شرف أو لقب آخر سوى شرف الطاعة. الآن، لكي أريكِ أن الأمر لا يعني أنني لا أكترث للسماح لكِ بالطاعة، على الرغم من حقيقة أن عدلي يجبرني على عدم القيام بذلك، فسوف أشاركِكِ، جزئيًا، في آلام الصليب". أثناء قيامه بذلك، اختفى، تاركًا إياي راضية لأنه سمح لي بالطاعة، مع حزن في نفسي، لأني كنت سبب بكاء الرب بمعاناتي. آه، يا رب، أتوسل إليك أن تغفر لي.

١٤ حزيران ١٩٠٠
أثار الصليب

بينما كنت أعاني قليلاً، قال يسوعي المحبوب عند مجيئه وهو مُشفق عليّ: "يا ابنتي، ما هذا الذي تتألمين منه كثيرًا؟ دعيني أخفف عنك قليلاً". لذلك (على الرغم من أن يسوع كان يعاني أكثر مما كنت أنا أعانيه) فقد قبّلني، وبما أنه كان مصلوبا، فقد سحبني خارج نفسي ووضع يدي في يديه وقدمي في قدميه، في حين أن رأسي كان مُتكئًا على رأسه، ورأسه على رأسي. كم كنت راضية، لكوني في هذا الموقف! على الرغم من أن مسامير وأشواك يسوع تسببت لي في آلام، إلا أنها كانت آلامًا أعطتني الفرح لأني عانيتها من أجل خيري المحبوب. في الواقع، كنت أرغب في زيادة عددها أكثر.
بدا يسوع أيضًا وكأنه راضٍ عني، وأبقاني على هذا النحو منجذبة إليه. بدا لي أن يسوع كان يُريحني، وأنني كنت مرتاحة من أجله. ثم خرجنا من هذا الوضع، وعندما وجدتُ كاهن الإعتراف، صليت على الفور ليسوع من أجل احتياجات الكاهن، وطلبت من الرب أن يتنازل للسماح لكاهن الإعتراف بسماع كم هو حلو ولطيف صوت الرب. ولكي يجعلني أشعر بالرضا، التفت إليه يسوع وتحدث عن الصليب قائلاً: "الصليب يجعل النفس تتشرب باللاهوت ويجعلها تشبه إنسانيتي وتكرر أعمالي الخاصة فيها".
بعد ذلك، واصلنا التجول لبعض الوقت، و- أوه، كم هي عدد المشاهد المحزنة، بحيث أنها تخترق النفس!: آثام الناس الجسيمة، الذين لا يذلون أنفسهم حتى أمام العدالة - على العكس، يلقون أنفسهم في عنف أكبر، ويريدون تقريبًا إحداث جروح مزدوجة للجروح؛ والبؤس الكبير الذي يعدونه لأنفسهم. ثم، لحزننا الشديد، انسحبنا. اختفى يسوع وانسحبت الى داخل نفسي.

١٧ حزيران ١٩٠٠
أنْ تكون في الله يعني أن تكون في سلام

بما أن يسوع لم يأتِ هذا الصباح، شعرتُ بظلال من الاضطراب تظهر في داخلي حول سبب عدم قدومه. لذلك، عندما جاء، قال لي: "يا ابنتي، احتواء الذات في الله وعدم الخروج من حدود السلام هو نفس الشيء. لذلك، إذا اكتشفت القليل من الاضطراب، فهذه علامة على خروجك قليلاً من داخل الله، لأن احتواء الذات فيه وعدم الحصول على سلام كامل أمر مستحيل؛ أكثر من ذلك، بما أن حدود السلام لا نهاية لها، فإن كل ما يخص الله هو كله سلام". ثم أضاف: "ألا تعلمين أن الحرمان يخدم النفس مثلما يخدم الشتاء النباتات، لأنها تعمل جذورًا أعمق، والشتاء يقويها ويجعلها تصبح خضراء مرة أخرى وتزهر في أيار؟"
بعد ذلك، نقلني خارج نفسي، وبعد أن أوصيت له باحتياجات مختلفة، اختفى عني، ووجدت نفسي بداخلي، مع الرغبة في البقاء دائمًا داخل الله، حتى أبقى داخل حدود السلام.

١٨ حزيران ١٩٠٠
كل الخليقة تشير إلى محبة الله؛ وجسد يسوع الجريح يشير إلى محبة القريب

مع استمراره في عدم المجيء، حاولتُ أن أجعل نفسي أفكر في سرّ الجَلد. بينما كنت أفعل ذلك، بالكاد رأيت يسوع المبارك، مجروحًا بكُلّيته ويقطر دمًا، وقال لي: "ابنتي، السماوات مع كل الخليقة تشير إلى محبة الله؛ وجسدي المجروح يشير إلى محبة القريب، لدرجة أن إنسانيتي، المتحدة بلاهوتي، شكّلت من طبيعتين طبيعة واحدة وجعلتهما لا ينفصلان، لأنني لم أرضي العدل الإلهي فحسب، بل عملت أيضًا على خلاص الإنسان. ولكي يتولى الجميع هذا الالتزام بمحبة الله والقريب، لم أجعلهم واحدًا فقط، بل وصلتُ إلى نقطة جعله وصية إلهية. لذا، فإن جروحي ودمي هي ألسنة كثيرة تُعلم الجميع طريقة محبة بعضهم البعض والالتزام بأن يهتم الجميع بخلاص الآخرين".
بعد ذلك، متخذًا مظهرًا أكثر حزنًا، أضاف: "يا لها من طاغية لا ترحم المحبة بالنسبة لي، لأني لم أستخدم مجرى حياتي الفانية فقط في تضحيات مستمرة، إلى حد الموت، نازفًا على الصليب، بل أيضا تركت نفسي ضحية دائمة في سر الافخارستيا. وليس هذا فحسب، بل احافظ على كل أعضائي المفضلين كضحايا يعيشون في معاناة مستمرة، ويعملون من أجل خلاص الإنسان؛ تمامًا كما اخترتك من بين كثيرين، لأبقيك ضحية من أجل محبتي ومن أجل الناس. أه نعم! قلبي لا يجد مهلة ولا راحة إذا لم يجد الإنسان. والإنسان ... الإنسان ... كيف يكافئني؟ بأعظم جحود!" بعد أن قال هذا، اختفى.

٢٠ حزيران ١٩٠٠
إن التواضع الأكثر كمالًا ينتج عنه اتحادًا فائق الحميمية مع الله في النفس

هذا الصباح، بينما كنت خارج نفسي ولم أجد خيري الأسمى، كان عليّ أن أتجول وأبحث عنه، وعندما أرهقتُ نفسي لدرجة الشعور بالإغماء، شعرت به خلفي، وهو يسندني. فمددتُ يدي وسحبته إلى الأمام، قائلة له: "حبيبي، أنت تعلم أنني لا أستطيع أن أكون بدونك، ومع ذلك، أنت تجعلني أنتظر كثيرًا، لدرجة تتسبب في إغمائي. قل لي على الأقل: ما سبب ذلك؟ أين أساءتُ إليك لكي تُعرّضني لعذاب بهذه القسوة الشديدة، ولاستشهاد بهذا الألم، ما سبب امتناعك؟" قال يسوع مقاطعًا حديثي: "ابنتي،

ابنتي، لا تضيفي المزيد من العذاب لقلبي الذي يشعر بالمرارة الى القمة، ويجد نفسه في صراع مستمر بسبب الانتهاكات التي يرتكبها الجميع معي باستمرار. آثام الناس تسيء إليّ، فيجلبون العدل على أنفسهم ويجبرونني على تأديبهم. العدل، الذي يتصادم في قتال مستمر مع الحب الذي أحمله للناس، يُعذب قلبي بطريقة مؤلمة تجعلني أموت باستمرار! أنتِ تسيئين إليّ، لأنني عندما آتي، وأنت تعلمين بالتأديبات التي أنزلها، لا تبقين هادئة - لا، بل تجبريني، أنت تسيئين إليّ ولا تريديني أن أؤدب؛ وأعلم أنك لا تستطيعين أن تفعلي غير ذلك في وجودي، ولكيلا يتعرض قلبي لقتال أكثر ضراوة، فأنا أمتنع عن المجيء. لذلك، لا أريد أن تجبريني على المجيء الآن؛ دعيني أنّفس عن غضبي، ولا أريد أن يزداد آلمي بحديثك.
أما بالنسبة للبقية، فأنا لا أريدك أن تفكري في الأمر، لأن التواضع الأكثر كمالًا والأكثر سمُوًا هو فقدان كل منطق وعدم التحدث عن "لماذا" و "كيف"، بل حلّ الذات في عدمية المرء. وبينما تفعل النفس هذا، دون أن تدرك ذلك، تجد نفسها مُنحلة في الله، وهذا ينتج في النفس الاتحاد الأكثر حميمية، والمحبة الأكثر كمالًا تجاه خيرها الأعلى. لكن هذا يعود إلى أقصى استفادة للنفس، لأنها بفقدان عقلها، تكتسب العقل الإلهي، وفي فقدان كل حديث عن نفسها - سواء كانت باردة أو دافئة، سواء كانت الأشياء التي تحدث لها مواتية أو مُعاكسة. - ستهتم وستكتسب لغة سماوية وإلهية بالكامل. بالإضافة إلى ذلك، ينتج التواضع ثوبًا من الأمان في النفس، بحيث تظل النفس، ملفوفة برداء الأمان هذا، في أعمق هدوء، وتزين نفسها كلها من أجل أن ترضي يسوعها الحبيب والأعز".
من يستطيع أن يقول كيف تفاجأت من حديثه هذا؟ لم يكن لدي كلمة لأجيب عليه. ثم، بعد قليل، اختفى ووجدت نفسي في داخل نفسي - هادئة، نعم، لكني حزينة الى القمة؛ أولاً، بسبب الضيقات والمعارك التي كان فيها عزيزي يسوع، وبعد ذلك، خوفًا من أنه قد لا يأتي. من سيكون قادرًا على التحمل؟ كيف سأكون قادرة على تحمل نفسي بسبب غيابه؟ آه، يا رب، أعطني القوة لتحمل هذا الاستشهاد القاسي جدا، لدرجة لا تطيقه نفسي المسكينة! بعدها، قُل ما تريد، لكنني لن أهمل أي وسيلة، وسأحاول بكل الطرق، وسأستخدم كل الحيل لأسحبك كي تأتي.

٢٤ حزيران ١٩٠٠
الصليب غذاء التواضع

بعد أن مررت ببضعة أيام من الحرمان – ما عدا بعض الظلال والومضات - شعرتُ بأن كل قوتي نائمة، بطريقة لم أستطع أن أفهم بها ما كان يحدث في داخلي. في هذا النوم، كان هناك ألم واحد فقط مستيقظًا في داخلي، وكان يبدو أنه قد حدث لي مثل شخص يفقد بصره أثناء النوم أو يُحرم من كل ثرواته. لا يستطيع البائس أن يحزن ولا يدافع عن نفسه ولا أن يستخدم بعض الوسائل لتحرير نفسه من مصائبه. مسكين، يا لها من حالة يرثى لها يجد نفسه فيها! لكن ما هو سبب ذلك؟ نومه. لأنه لو كان مستيقظًا، لكان قد عرف بالتأكيد كيف يدافع عن نفسه جيدًا من مصائبه. هذه هي حالتي البائسة. لم يُعطَ لي حتى أن أتنهد، أو أتحسر، أو أذرف دمعة واحدة، لأنني خسرت رؤياي للذي هو كل حبي، كل خيري، والذي يشكل كل رضاي. يبدو أنه لكيلا أحزن بسبب حرماني منه، جعلني نائمة وتركني. آه، يا رب، أيقظني بنفسك، لأرى بؤسي، وأعرف على الأقل ما حُرمتُ منه! الآن، بينما كنت في هذه الحالة، سمعتُ في داخلي أنين يسوع المبارك باستمرار. جرح هذا الأنين سمعي، واستيقظتُ قليلاً، وقلت: "يا خيري المفرد والوحيد، من أنينك أدرك الحالة المؤلمة للغاية التي تعيشها. يحدث هذا لأنك تريد أن تعاني وحدك ولا تريد أن تدعني أشاركك في آلامك. حتى أكثر من ذلك، حتى لا أكون في رفقتك، جعلتني أنام وتركتني دون السماح لي بفهم أي شيء بعد. أنا أفهم من أين يأتي كل هذا: إنه لكي تكون أكثر حرية في التأديب. لكن، من فضلك! - إرحمني، فأنا عمياء بدونك؛ وبالنسبة لك، أنه من الجيد دائمًا في جميع الظروف أن يكون لديك شخص يحافظ على صحبتك، ويريحك، ويكسر غضبك بطريقة ما. في الواقع، أنت الآن عازم وترسل التأديبات، ولكن عندما ترى صورك (أي الناس – المترجم) تتلاشى من البؤس، ستُخرج أنينًا أكثر من الآن، وربما ستقول لي: "آه، لو كنتِ قد حاولت جاهدة تهدئتي، لو كنتِ قد حملت آلام الناس على نفسك، لما كنتُ قد رأيت أعضائي يتألمون!" أليس هذا صحيحًا، يا يسوع الفائق الصبر؟ أرجوك، أرح نفسك قليلاً، ودعني أعاني مكانك!
بينما كنت أقول هذا، كان يئن باستمرار، كان يرغب في أن يُشفق عليه وأن يرتاح؛ لكنه أراد أن ينتزع هذا الارتياح بالقوة تقريبًا. لذلك، بعد إلحاحي، مدّ يديه وقدميه المُسمرتين في داخلي وشاركني بقليل من آلامه معي. بعد ذلك، أعطى قليلا من الراحة لأنينه وقال لي: "يا ابنتي، هذه الأوقات الحزينة هي التي تجبرني على ذلك، لأن الرجال أصبحوا وقحين ومُتكبرين، لدرجة أن الجميع يعتقد أنه إله نفسه؛ وإذا لم أمد يدي إلى السوط، فإني سأؤذي نفوسهم، لأن الصليب وحده هو غذاء التواضع. لذا، إذا لم أفعل ذلك، أنا نفسي سأجعلهم يفتقرون إلى وسيلة الإذلال والاستسلام من جنونهم الغريب، على الرغم من أن الغالبية منهم تسيء إليّ أكثر. لكني أفعل هذا مثل الأب الذي يكسر الخبز لكي يتغذى الجميع - خبز لا يريد بعض أبنائه تناوله؛ بل وأكثر من ذلك، يستعملونه لرميه في وجه أبيهم. ما الخطأ الذي فعله الأب المسكين؟ وكذلك أنا. لذلك، أشفقي علي في ضيقاتي".

بعد أن قال هذا، اختفى، تاركًا إياي نصف مستيقظة ونصف نائمة، لا أعرف، نفسي، ما إذا كان عليّ أن أستيقظ تمامًا، أو أعود للنوم.

٢٧ حزيران ١٩٠٠
يجب على النفس أن تتعرف على ذاتها في يسوع، وليس في نفسها

ما زلت أشعر بالنعاس. هذا الصباح وجدتُ نفسي مستيقظة لبضع دقائق وأدركت حالتي البائسة. شعرت بمرارة الحرمان من خيري الأسمى والوحيد. لم أستطع غير أن أذرف بضع دموع قائلة له: "يا يسوعي الصالح دائمًا، كيف لا تأتي؟ هذه ليست أشياء يجب القيام بها: أن تجرح نفسا ثم تتركها! وأكثر من ذلك، ولكيلا تدعها تعرف ما الذي تفعله أنت، تتركها فريسة للنوم. آه، أرجوك! تعال، لا تجعلني أنتظر كثيرا!"
بينما كنت أقول هذا والمزيد من الهراء، جاء يسوع في لحظة واحدة ونقلني خارج نفسي؛ وبما أنني أردت أن أخبره عن حالتي السيئة، فرض عليَّ الصمت وقال لي: "يا ابنتي، ما أريده منك هو أنْ لا تعرفي نفسك في نفسك بعد الآن، بل أن تعرفي نفسك فيَّ فقط. لذا لن تتذكري نفسك بعد الآن، ولن تُميزي نفسك مرة أخرى أبدًا، بل ستتذكرينني أنا، ومن خلال عدم تمييزك لنفسك، ستُميزينني أنا وحدي. وفقًا لمقدار ما سوف تنسين وتدمرين نفسك، بنفس المقدار ستتقدمين في معرفتي وستُميزين نفسك فيَّ فقط. بمجرد أن تفعلي كل هذا، لن تفكري بعقلك، بل بعقلي؛ لن تنظري بعينيك، ولن تتحدثي بفمك بعد الآن، ولن تخفقي بقلبك، أو تعملي بيديك، أو تمشي بقدميك، بل ستفعلين كل شيء بي. في الحقيقة، لكي تتعرّف النفس على ذاتها بالله فقط، تحتاج النفس إلى العودة إلى أصلها والعودة إلى بدايتها - الله الذي أتت منه - وتوافق نفسها مع خالقها. وأي شيء تحتفظ به لنفسها ولا يتوافق مع بدايتها، يجب عليها التراجع عنه وتقليصه إلى لا شيء. بهذه الطريقة فقط، يمكن أن تعود إلى أصلها، عارية، منسحقة، وتتعرف على نفسها في الله فقط، وتعمل وفقًا للهدف الذي خُلقت من أجله. لهذا السبب ولكي تتوافق معي تمامًا، يجب على النفس أن تجعل ذاتها غير قابلة للانفصال عني".
بينما كان يقول هذا، استطعت أن أرى التأديب الرهيب للنباتات ذابلة، وكيف يجب أن يتقدم أكثر. لم أستطع أن أقول سوى: "آه، يا رب، كيف سيستمر الفقراء بالعيش؟" وهو، حتى لم يستمع إلي، هرب مني مثل وميض واختفى. من يستطيع أن يقول مرارة نفسي وأنا أجد نفسي داخل نفسي، غير قادرة أن أتحدث إليه حتى بكلمة واحدة عن نفسي وعن قريبي؛ ولميلي للنوم الذي تُركت فيه مرة أخرى؟

٢٨ حزيران ١٩٠٠
إن التأديبات الحالية ليست سوى استعداد لتأديبات مستقبلية

هذا الصباح، وبينما كنت متألمة للغاية بسبب حرماني من يسوعي المحبوب، رأيته قليلًا، وقال لي: "يا ابنتي، كم عدد الأقنعة التي سيتم الكشف عنها في أوقات التأديب هذه! في الحقيقة، هذه التأديبات الحالية ليست سوى استعداد لجميع التأديبات التي أظهرتها لك خلال العام الماضي".
بينما كان يقول هذا، قلت في داخلي: 'إذا استمر الرب في التصرف بالطريقة التي يتصرف بها – وهي بما أنه يريد أن يرسل التأديبات فإنه لا يأتي، ولا يشاركني آلامه ويعاملني بطريقة غير عادية - من يستطيع أن يتحمل؟ من الذي سيعطيني القوة للبقاء في هذه الحالة؟" أجاب يسوع على أفكاري، وأضاف في فعل شفقة: "إذن، هل تريديني أن أوقف حالة ضحيتك لبعض الوقت، وأن أستأنفها لاحقًا؟" عندما قال هذا، شعرتُ بارتباك كبير ومرارة (لأنه بدا لي كما لو أن الرب، بهذا الاقتراح، كان يقودني بعيدًا عنه) لدرجة أني لم أستطع أن أقول نعم أو لا - أيضًا لكي أسمع ما الذي تقرره الطاعة. ودون أن ينتظر جوابي، اختفى عني، تاركًا إياي كما لو أن مسمارًا تم دقه في قلبي، معتقدةً أن يسوع كان يرفضني. كان الألم شديدًا لدرجة أنني لم أفعل شيئًا سوى ذرف دموع مُرّة.

٢٩ حزيران ١٩٠٠
يسوع ولويسا يُطيبان أحدهما الآخر

بينما كنتُ أشعر بالمرارة، جاء يسوعي المحبوب، الذي أشفق عليّ، وبدا أنه يسندني بين ذراعيه. ثم، بينما كان ينقلني خارج نفسي، رأيت أن صمتًا عميقًا، حزنًا، حِدادًا، يسود في كل مكان. كان الانطباع الذي تلقته نفسي عند رؤية الناس بهذه الطريقة لدرجة أنني شعرت بقبضة في قلبي.

ثم، كما لو كان يناديني جانبًا، قال لي يسوع المبارك: "يا ابنتي، دعينا نُخرج ما يُحزِننا بعيدًا عنا لبعض الوقت، وليُطَّيب أحدنا الآخر". بينما كان يقول هذا، بدأ يداعبني ويُقبّلني؛ لكن حيرتي كانت كبيرة لدرجة أنني لم أجرؤ على إعادة تلك القبلات والمداعبات. وأضاف: كيف هذا؟ أنا أنعشك بالقبلات والمداعبات، وأنتِ لا تريدين أن تنعشيني بإعادة قبلاتك ومداعباتك إلي؟" لذلك شعرت بالثقة في منحه واحدة بواحدة؛ وبينما كنت أفعل هذا، اختفى.

٢ تموز ١٩٠٠
بمعاناتها، تُوقف لويسا تأديبًا

ما زلت أشعر بالمرارة والحزن، وكأنني في حالة ذهول. هذا الصباح لم يأتِ على الإطلاق. جاء كاهن الإعتراف ووضع على نية الصلب. في البداية، لم يوافق يسوع المبارك، ولكن بعد أن صليت له ليتنازل ويسمح لي بالطاعة، بالكاد أظهر نفسه وقال لي: "ماذا تريدين؟ لماذا تريدين أن تُؤذيني بالقوة عندما يكون من الضروري تأديب الناس؟" قلت: "يا رب، لستُ أنا، إنها الطاعة التي تريد ذلك." قال: "حسنًا، بما أنها الطاعة فأنا أريد أن أشاركِ صلبي، وفي هذه الأثناء أريد أن أنعش نفسي قليلاً". بينما كان يقول هذا، شاركني آلام الصليب، وبينما كنت أتألم، وضع يسوع نفسه بالقرب مني وبدا أنه ينعش نفسه قليلاً. بينما كنت في هذا الوضع معه، أظهر لي سحابة سوداء قاتمة تقترب من نقطة في الهواء، لدرجة أنها أصابتني بالرعب والخوف بمجرد مشاهدتها؛ وكان الجميع يقول: "هذه المرة نموت". بينما كان الجميع مرعوبون، قام صليب لامع بين يسوع وبيني، وتقدم نحو تلك العاصفة، مما جعلها تهرب إلى حد كبير، لدرجة أن الناس بدوا وكأنهم يهدأون. لستُ مُتأكدة بالضبط، ولكن يبدو لي أنه كان إعصارًا مصحوبًا بصواعق رعدية وبَرَد عنيف لدرجة أنه كان لديه القدرة على كنس معامل بالكامل بعيدا؛ وبدا أن الصليب الذي بدَّد الإعصار إلى حد كبير كان معاناة صغيرة شاركها يسوع معي. تبارك الرب، وليكن كل شيء لمجده وكرامته.

٣ تموز ١٩٠٠
تأديبات بأمراض معدية ومميتة

هذا الصباح، بعد أن تناولت القربان المقدس، بمجرد أن رأيت يسوعي المحبوب، قلت له: "ربي الحبيب، كيف يمكن أن ترسل كل هذه التأديبات الكثيرة؟ لماذا لا تريد هذه المرة، ولأي سبب كان، أن تُهدّئ نفسك؟ يبدو أن كل الوسائل قد فشلت - الصلاة والقول: "يا رب اسكب عليّ مراراتك". آه، لم تكن طريقتك المعتادة أن تتصرف هكذا! " بينما كنت أقول هذا، قطع يسوع المبارك حديثي وأجابني قائلاً: "مع ذلك، يا ابنتي، لا تزال التأديبات التي أرسلها لا شيء مقارنة بتلك التي تم إعدادها. لذلك، لا أريدك أن تُحزني نفسك بهذه، لأنها ليست بلاءً عظيما".
وبينما كان يقول هذا، رأيت أمامي العديد من الأشخاص المصابين بالأمراض المُعدية، وهم يموتون؛ فقلت له: آه! يا رب، هذا كل ما نحتاجه! ماذا تفعل؟ ماذا تفعل؟ إذا كنت تريد أن تفعل هذا، خذني بعيدًا عن هذه الأرض، لأن قلبي لا يتحمل مشاهدة مشاهد كئيبة جدًا بهذا الشكل. إلى جانب ذلك، مَن يستطيع أن يتحمل الاستمرار في هذه الحالة التي وضعتني فيها - لا تأتي، أو تأتي كالظل؛ وليس هذا فقط، بل تتركني في حالة ذهول، ونعاس، ولا تدعني أفهم أي شيء. لكنك، أخبرتني أنك ستتركني هكذا حتى تُنّفس عن غضبك بطريقة ما؛ لكن الآن تريد إضافة غضب على غضب، ويبدو أنك لن تنتهي في الوقت الحالي. مسكينة أنا! مسكينة أنا! من الذي سيعطيني القوة للبقاء في هذه الحالة؟ من يستطيع أن يتحمل؟
بينما كنتُ أفرغ نفسي من حزني، قال لي يسوع وهو يُشفق عليّ: "يا ابنتي، لا تقلقي من حالة النعاس. هذا يعني أنني مثلما أنا مع الناس - كما لو كنتُ نائمًا، وكأنني لم أسمعهم ولا أنظر إليهم - وضعتك في نفس هذه الحالة. بعد كل شيء، إذا كنتِ تمانعين ذلك، فقد أخبرتك آخر مرة: هل تريدين أن أعلق حالتك كضحية؟ " قلتُ: "يا رب، الطاعة لا تريدني أن أقبل هذا التعليق". قال: "حسنًا، ماذا تريدين مني؟ كوني هادئة وأطيعي!"
من يقدر أن يقول كم بقيتُ حزينة؟ ليس هذا فقط، ولكن يبدو أن قوتي الداخلية قد تُرِكت نائمة لدرجة أنني أعيش كما لو كنت لا أعيش. آه، يا رب، ارحمني! لا تتركني مهجورة في هذه الحالة المؤسفة والمثيرة للشفقة!

٩ أيلول ١٩٠٠
لا تعِش لله فقط، بل في الله

مستمرة في نفس الحالة، وربما أسوأ؛ وإذا أظهر نفسه في بعض الأحيان، فهو مثل الظل والوميض، وفي صمت دائم تقريبًا. هذا الصباح، بينما كنت في ذروة حزني ودُواري بسبب النوم المستمر، بالكاد أظهر نفسه وقال لي: "تشجعي، ابنتي، النفس التي تكون حقًا لي يجب أن تعيش ليس فقط لله، بل في الله. أنتِ، حاولي أن تعيشي فيّ، لأنك ستجدين فيّ وعاء كل الفضائل، وتتجولين

في وسطها، وستغذين نفسك برائحتها، لدرجة أن تصبحي ممتلئة. وأنت نفسك لن تفعلي شيئًا سوى إعطاء النور والرائحة السماوية، لأن العيش فيّ هو فضيلة حقيقية، ولها فضيلة إعطاء النفس نفس شكل الأقنوم الإلهي الذي تعيش فيه، وتحويلها إلى الفضائل الإلهية ذاتها التي تتغذى بها".
بعد ذلك، اختفى مثل ومضة، وركضت وراء تلك الومضة، فوجدت نفسي ذاتها خارج نفسي. لكنه هرب بالفعل، ولم يُعط لي أن أجده، بينما استلمتُ مرارة رؤية بَرَد رهيب تسبب في دمار كبير؛ وصواعق برق، وكأنها قد أشعلت حرائق؛ وغيرها من الأشياء التي تم تحضيرها. بعد أن رأيت هذا، وجدت نفسي داخل نفسي، أكثر حزنًا من ذي قبل.

١٠ تموز ١٩٠٠
الفرق بين العيش لله والعيش في الله

بينما كنت في نفس الارتباك، جعل نفسه مرئيا مثل ومضة وجعلني أفهم أنني لم أكتب كل ما قاله لي في اليوم السابق - أي أن النفس لا يجب أن تعيش لله فحسب، بل في الله. لذلك، كرر لي يسوع المبارك الفرق الموجود بين العيش من أجل الله والعيش في الله، قائلاً لي: "في العيش من أجل الله، يمكن أن تتعرض النفس للاضطرابات والمرارة وعدم الثبات والشعور بثقل العواطف والتدخل في الأمور الدنيوية. لكن العيش في الله - لا، الأمر مختلف تمامًا، لأن الشيء الأهم للشخص حتى يمكن أن يدخل ويسكن داخل شخص آخر هو أن يتخلى عن كل ما يخصه - أي أن يجرد نفسه من كل شيء، وأن يترك عواطفه، أي باختصار، ترك كل شيء من أجل أن يجد كل شيء في الله.
أما عندما لا تجرد النفس ذاتها فحسب، بل أيضا تنحسر جيدًا، عندئذٍ ستتمكن من الدخول من الباب الضيق لقلبي لتعيش فيّ، وفقًا لطريقتي ومن حياتي الخاصة. في الحقيقة، على الرغم من أن قلبي هائل، لدرجة أنه لا نهاية لحدوده، إلا أن بابه ضيق للغاية، ولا يمكن إلا لمن تجرد من كل شيء أن يدخله. هذا، منطقي، لأنني بما أنني الأقدس، لا أسمح أبدًا بأي شيء أن يعيش فيَّ ويكون غريبًا عن قداستي. لذلك، يا ابنتي، حاولي أن تعيشي فيّ فتمتلكين الجنة مسبقًا".
من يستطيع أن يقول كم فهمت عن هذا العيش في الله؟ لكنه اختفى بعد ذلك وبقيت في نفس حالتي.

١١ تموز ١٩٠٠
معاناة لويسا ستجعل التأديبات أقل قساوة

هذا الصباح، بعد أن تناولتُ القربان المقدس واستمررت في نفس حالة الارتباك، كنت منكمشة في داخلي، عندما رأيت يسوعي المحبوب قادمًا نحوي بسرعة، قائلاً: "ابنتي، إكسري غضبي قليلاً، وإلا ...!" قلتُ، وأنا خائفة للغاية: "ماذا تريدني أن أفعل لأكسر غضبك؟" قال: "من خلال جلب معاناتي الى نفسك سوف تُهدئين غضبي".
في تلك اللحظة، رأيت كما لو كان ينادي كاهن الإعتراف من خلال إرسال شعاع من النور إليه، وعلى الفور وضع الكاهن عليّ نية جعلي أعاني من الصلب. وافق الرب المبارك على الفور ووجدت نفسي أعاني من الكثير من الألام، وبسبب شدة الآلام شعرت أن روحي تخرج من جسدي. عندما اعتقدت أنني على وشك أن ألفظ نفسي الأخير، وكنت راضية من أن يسوع سيستقبل روحي، رأيت كاهن الإعتراف الذي، بقوله "كفى، كفى"، كان يناديني مرة أخرى للرجوع إلى نفسي. ثم قال لي يسوع: "الطاعة تناديك." قلت: "آه، يا رب، أريد أن آتي!" قال يسوع: "ماذا يمكنني أن أفعل؟ تستمر الطاعة في مناداتك". وهكذا يبدو أن هذه الطاعة الجديدة لم تسمح للمعاناة أن تذهب أبعد من ذلك؛ لكن في الواقع، كانت طاعة قاسية بالنسبة لي، لأنه بينما بدا لي أنني وصلت الى الميناء، تم دفعي الى الخارج لأبحر في الطريق.
ثم بعد ذلك، على الرغم من أنني تُرِكتُ في المعاناة، لم أعد أشعر بأني على وشك الموت، واستمر ربي اللطيف قائلاً: "ابنتي، لو لم تكسري غضبي اليوم، لوصلت إلى حد أنني كنت سأدمر ليس فقط النباتات، بل الناس أيضًا. ولو لم يتدخل كاهن الإعتراف بنفسه عن طريق استدعاء معاناتي إليك، لما كنت حتى قد إهتممتُ به. صحيح أن التأديبات ضرورية، لكن بين الحين والآخر عندما يزداد غضبي، من الضروري أن تكسريه؛ وإلا يا ابنتي، فكم عدد السياط التي كنتُ سأرسلها!" وبينما كان يقول هذا، بدا لي أنني أراه متعبًا جدًا، وبينما كان يئن قال: "ابنتي ..."؛ أو: "أبنائي، أبنائي المساكين، كم أراكم ضعافا!" ولدهشتي، جعلني أفهم أنه بعد أن هدأ قليلاً، كان عليه أن يستأنف غضبه لمواصلة التأديب، وأن هذا لم يؤدِّ إلا إلى جعله يغضب كثيرًا ضد الناس.
آه، يا رب، هدّيء نفسك وارحم أولئك الذين تسميهم "أبنائي"!

١٤ تموز ١٩٠٠
قرار التأديب تم توقيعه...

يبدو أنني أمضيت بضعة أيام دون أن أنغمس في خمول النوم، وقضيتُ مع يسوع المبارك وقتا قليلاً، حيث أعطى أحدنا انتعاشا للآخر. لكن كم أخشى أن يغرقني مرة أخرى في ذلك النوم العميق.
ثم، هذا الصباح، بعد أن أنعشني بالحليب الذي يتدفق من فمه عن طريق سكبه في داخلي، وقمت بإنعاشه بإزالة إكليل الشوك من رأسه لدفعه إلى رأسي، قال لي وهو حزين بالكامل: "ابنتي، لقد تم توقيع قرار التأديب. لم يتبق شيء سوى تحديد وقت التنفيذ".

١٦ تموز ١٩٠٠
تخدم التأديبات خير المخلوقات

هذا الصباح لم يكن يسوعي المحبوب يأتي. بعد انتظار طويل، جاء وقال لي: "يا ابنتي، أفضل شيء بالنسبة لك هو أن توكلي نفسك لي ولإرادتي، بحيث، من خلال إيداع نفسك لي، أنا السلام، حتى لو رأيتني أرسل تأديبات ستبقين في سلام دون أن تشعري بأي إزعاج". قلت: "آه، يا رب، أنت دائمًا تصل إلى هناك – الى التأديبات. هدّيء نفسك مرة واحدة وإلى الأبد، ولا مزيد من التأديبات. علاوة على ذلك، لا يمكنني أن أوكل نفسي لإرادتك في هذه المسألة". وأضاف:" لا يمكنني تهدئة نفسي. ماذا ستقولين إذا رأيت شخصًا عارياً، الذي بدلاً من أن يُعطي عريه، يصرف انتباهه في تزيين نفسه بالحلي، ويترك الأجزاء الأكثر أهمية معرضة للعري؟" قلت: "سأكون مرعوبة لرؤيته، وسألومه بالتأكيد". قال: "حسنًا إذن هذه هي النفوس. عارية تمامًا، ليس لديهم أي فضائل لتسترهم، لذلك من الضروري أن أضربهم، وأجلدهم، وأحرمهم، حتى يعودوا إلى رشدهم، ويدركوا عري نفوسهم، لأن هذا أكثر أهمية من الجسد. وإذا لم أفعل هذا، فإني سأنتبه إلى الحلي، مثل الشخص الذي تلومينه، وهي الأشياء التي تشير إلى الجسد، ولن أهتم بالشيء الأكثر أهمية - الروح، التي تقلصت إلى كائن وحشي جدا لدرجة أنه لم يعد من الممكن التعرف عليها".
بعد ذلك، بدا أنه كان يحمل في يده حبلًا صغيرًا، ومرره خلف رقبتي وربطني، ثم ربط رقبته بنفس الحبل. فعلَ الشيء نفسه للقلب واليدين، وبهذا بدا أنه يربطني تمامًا بمشيئته. بعد أن فعل هذا، اختفى.

١٧ تموز ١٩٠٠
تعطي لويسا راحة ليسوع. يجعلها تنظر في التأديبات التي يحجمها

بعد أن تناولت القربان المقدس، لم أرَ يسوع المبارك كما أفعل عادةً. ثم، بعد الانتظار لفترة طويلة، شعرتُ أنني سأخرج من نفسي فوجدته. عندما رأيته، قال لي: "يا ابنة، كنت أنتظرك لكي أكون قادرًا على الراحة فيك قليلاً، لأنني لا أستطيع تحمل المزيد. من فضلكِ، أعطني راحة!"
على الفور حملته بين ذراعي لإرضائه، ورأيت أنه مصاب بجرح عميق في كتفه، مما أثار التعاطف والتناقض عند رؤيته. لذلك استراح لبضع دقائق، ثم، بعد تلك الراحة القصيرة، نظرت ورأيت أن هذا الجرح قد شُفي تقريبًا. لذلك، وسط الدهشة والذهول، ورؤيته مرتاحًا أكثر، استجمعت شجاعتي وقلت له: "أيها الرب المبارك، قلبي المسكين مُعذب بخوف - أنك لم تعد تحبني. أخشى أن أكون قد أثرت سخطك ولهذا السبب لم تعد تأتي كما في السابق، ولا تصب مرارتك فيّ، ولم تعد تعطيني خيري، الذي هو المعاناة؛ وبحرمانك هذا عليّ، تحرمني منك. آه، أرجوك! أعط السلام للقلب المسكين! قل لي، أكّد لي، أقسم لي - هل تحبني؟ هل تستمر في محبتي؟" قال: "نعم، نعم، نعم، أنا أحبك". قلت: "كيف يمكنني التأكد من هذا، لأنه عندما يحب المرء شخصًا ما حقًا، يعطيه كل ما يريده؟ لكني أقول لك: "لا تؤدب الشعب" وأنت تؤدبهم. "اسكب مرارتك فيّ" وأنت لا تسكبها؛ على العكس من ذلك، يبدو أنك هذه المرة تذهب بعيدًا جدًا. إذن، كيف يمكنني الاعتماد على محبتك لي؟" قال: "يا ابنتي، أنت تأخذين في الحسبان التأديبات التي أرسلها، لكنك لا تأخذين التأديبات التي أحجمها بعين الاعتبار. كم عدد التأديبات التي كنت سأرسلها، وكم عدد المذابح الأخرى، وكم من الدماء التي كنت سأريقها، لو لم أكن أهتم بالقلائل الذين يحبونني، والذين أحبهم بحب خاص؟"
ثم، بعد ذلك، بدا أن يسوع انطلق في طريقه للذهاب إلى هناك حيث كانت تحدث مذابح بشرية. أردت أن أتبعه، لكن لم يُعطَ لي أن أفعل ذلك، ولحزني الشديد وجدت نفسي داخل نفسي.

١٨ تموز ١٩٠٠
خطايا الشعب تقع عليهم وتخربهم

بينما كنت في حالتي المعتادة، رأيت يسوع المحبوب لفترة وجيزة فقط، وكله حزين داخل قلبي، ورأيت أيضًا العديد من الأشخاص يرتكبون الكثير من الخطايا. كانت هذه الخطايا تنطلق نحوي لتجرح ربي الحبيب حتى داخل قلبي، لكن يسوع كان يدفعها بعيدًا

عن نفسه، فتقع على الناس أنفسهم، وبوقوعها عليهم كانت تشكل خرابهم؛ فتتحول إلى أنواع كثيرة من السياط على الشعوب، فتُرعب أقسى القلوب. بعد ذلك، قال لي يسوع حزينًا: "يا ابنتي، إلى أي مدى يصل عمى الناس - بينما يحاولون جرحي، يجرحون أنفسهم بأيديهم".

١٩ تموز ١٩٠٠
تُقدم لويسا نفسها للمعاناة حتى ينجو الناس

هذا الصباح، بعد أن أمضيتُ الليل كله وجزءًا كبيرًا من الصباح في انتظار يسوعي المحبوب، لم يتكرّم بالمجيء. لذلك، تعبت من انتظاره، حاولت الخروج من حالتي المعتادة، معتقدة أنها ربما لم تعد مشيئة الله. نفد صبري تقريبا، بينما كنت أحاول الخروج من ذلك، تحرك يسوعي اللطيف في قلبي، وبالكاد جعل نفسه مرئيا وينظر إليّ في صمت. قلت له: "يا يسوعي الصالح، كيف يمكنك أن تكون بهذه القسوة! هل يمكن أن يكون هناك قسوة أعظم من هذه - التخلي عن نفس ضحية الروح لطاغية قاسي هو الحب والذي يجعلها تعيش في عذاب مستمر؟ أوه، كيف تغيرتَ - من المحبة إلى القسوة!"
بينما كنت أقول هذا، رأيت العديد من الأشخاص المشوهين أمامي، فقلت: "آه، يا رب، كم هو كثير مقدار اللحم البشري المشوه! كم من المرارات والألآم! آه، أما كان يمكن أن تكون أقل قسوة لو كنت قد أرضيت نفسك بجسدي هذا، بتمزيقه إلى قطع عديدة بعدد التقسيمات التي تسببت بها في هؤلاء الأعضاء؟ ألن يكون أهون شرًا أن ترى شخصًا يتألم فقط، بدلاً من العديد من الشعوب الفقيرة؟" بينما كنت أقول هذا، استمر يسوع في النظر إليّ، كما لو كان قد تعرض للضرب - لا يمكنني معرفة ما إذا كان حزينًا أيضًا - ثم قال لي: "ولكن هذه بداية اللعبة. هذا لا شيء مقارنة بما سيأتي". بعد أن قال هذا، طار بعيدًا عن عيني، دون أن يسمح لي برؤيته بعدها، تاركًا إياي في بحر من المرارة.

٢١ تموز ١٩٠٠
ضرورة التطهير

بعد أن أمضيت يومًا في حالة من التعب والنعاس لدرجة أنني لم أستطع أن أفهم نفسي، وبعد أن تناولت القربان المقدس، شعرتُ أنني كنت أذهب خارج نفسي، لكنني لم أجد خيري الأسمى والوحيد، لذلك بدأت في الذهاب والتجول في هذيان. أثناء القيام بذلك، شعرت أن هناك شخصًا ما بذراعي، محجوب تمامًا، بحيث لم أستطع رؤية مَنْ هو. لذلك، وأنا غير قادرة على الصبر أكثر من ذلك، مزقت ذلك الحجاب ورأيت الذي أشتاق إليه دائما. عندما رأيته، شعرت أنني أريد أن أنفجر بالشكوى والكلام الفارغ، لكن من أجل أن يكسر عدم صبري وانفعالي، قبّلني يسوع. تلك القُبلة نشرت فيّ الحياة والهدوء، وكسرت نفاد صبري، لدرجة أنني لم أستطع قول أي شيء بعدها. بعد ذلك، نسيتُ كل مآسيّ - وهي كثيرة - وتذكرت الفقراء، وقلت ليسوع: "هدّيء نفسك، ووفّر على هذا العدد الكبير من الناس هذه العذابات القاسية. دعنا نذهب معًا الى حيث تحدث مثل هذه الأشياء، حتى نُريح ونواسي هؤلاء المسيحيين المساكين الذين هم في مثل هذه الحالة الحزينة". قال: "ابنتي، لا أريد أن آخذك، لأن قلبك لن يتحمل رؤية مثل هذه المذبحة المروعة". قلتُ: "آه، يا رب، كيف سمحت بهذا؟" قال: "إنه ضروري، تمامًا، من أجل التطهير في كل مكان، لأنه في الحقل الذي زرعته أنا نَمَتْ الأعشاب والأشواك حتى أصبحت أشجارًا. وهذه الأشجار الشائكة لا تفعل شيئًا سوى غمر حقلي بالمياه السامة والمُهلكة، لدرجة أنه إذا بقيت بعض سنابل الحبوب سليمة، فإنها لا تتلقى سوى الثقوب والرائحة الكريهة، لدرجة أنه من المستحيل أن تنبت سنابل أكثر - أولاً، لأنها تفتقر إلى الأرض التي تشغلها الكثير من النباتات الضارة؛ ثانيًا، بسبب الثقوب المستمرة التي تتلقاها، والتي لا تمنحها أي سلام. لذلك، لاحظي ضرورة الذبح - لاقتلاع الكثير من النباتات السيئة؛ وإراقة الدماء - لتطهير حقلي من تلك المياه السامة والموبوءة. لذلك، لا أريدك أن تحزني في هذه البداية، لأنه لم أرسل التأديبات الى هناك فقط، بل في كل الأماكن الأخرى توجد حاجة إلى التطهير".
من يستطيع أن يقول عن فزع قلبي بسماع هذا الكلام من يسوع؟ لذا، مرة أخرى، أصررتُ على أنني أريد أن أذهب لأرى، لكن يسوع لم يستمع إلي، ثم اختفى. تركني وحدي، وسلكت طريقي للذهاب إلى هناك، لكني مرة وجدت ملاكًا يجعلني أعود، ومرة نفوس تتطهر، لدرجة أنني أجبرت على العودة إلى نفسي.

٢٥ تموز ١٩٠٠
ليس في المسيح قسوة إطلاقا. كل شيء هو حب

هذا الصباح، جاء يسوعي الرائع وجعلني أرى آلة يبدو أن العديد من أعضاء البشر يتعرضون للسحق فيها، فضلا عن شيء مثل علامَتَي تأديب في الجو - تأديبات مُرعبة. من يقدر أن يقول عن فزع قلبي في رؤية كل هذا؟ لكن يسوع المبارك، الذي

رآني أشعر بالمرارة، قال لي: "يا ابنتي، دعينا نُبعِد عنا ما يُحزننا لبعض الوقت، ودعينا نفرح أحدنا الآخر من خلال اللعب معًا قليلاً".
من يستطيع أن يقول ما مرّ بيني وبين يسوع في هذه اللعبة - براعة الحب، الحيل، القبلات والمداعبات التي قدمها أحدنا للآخر؟ ومع ذلك، فإن حبيبي يسوع تفوق علي، لأني كنتُ ضعيفة جدًا لدرجة الإغماء؛ ولدرجة أنني لم أستطع أن أحتوي في داخلي ما كان يعطيني، قلت: "حبيبي كفى، كفى، لأنني لا أستطيع أن أتحمل أكثر – يكاد يُغمى عليّ؛ قلبي المسكين ليس كبيرًا لدرجة تكفي ليكون قادرا على تلقي الكثير؛ يكفي الآن". ثم بعد ذلك، أراد توبيخي بسبب حديثي في اليوم السابق، فقال لي بلطف: "دعيني أسمع شكواك. قولي لي، قولي لي: هل أنا قاسي؟ هل تحولت محبتي إلى قسوة عليك؟" قلت وأنا في خجل كامل: "لا يا رب، أنت لست قاسيًا عندما تأتي، ولكن عندما لا تأتي، عندها سأقول إنك قاسي". إبتسم عند سماع كلماتي، وأضاف قائلا: "ما زلتِ تقولين إنني قاس عندما لا آتي؟ لا، لا، لا توجد قسوة فيَّ على الإطلاق - كل شيء هو محبة؛ واعلمي أنه لو كان الأمر كما قلتِ، فإن قساوتي ذاتها هي حب أعظم".

٢٧ تموز ١٩٠٠
رؤى عن هجمات ضد الكنيسة واضطهادات في الصين

كنت قلقة كليًا على حالتي البائسة، خاصة أنها قد لا تكون مشيئة الله، واعتبرت معاناتي القليلة وحرماني المستمر منه علامة أكيدة على ذلك. الآن، بينما كنت أرهق عقلي الصغير بهذا وكنت أجاهد للخروج منه، جعل يسوعي الدائم الصلاح نفسه مرئيا مثل وميض، قائلاً لي: "ابنتي، ماذا تريديني أن أفعل؟ قولي لي - سأفعل ما تريدين". عندما سمعتُ هذا الاقتراح غير المتوقع، لم أعرف ماذا أقول؛ شعرت بارتباك حيال حقيقة أن يسوع المبارك سيفعل ما أريد - بينما أنا الذي يجب أن أفعل ما يريد - بقيتُ صامتة. لذا عندما رأى أنني لم أقل شيئًا، هرب مثل ومضة، وركضت وراء ذلك الضوء، فوجدت نفسي خارج نفسي. لكنني لم أجده، لذلك تجولت حول الأرض، السماوات، النجوم، أناديه مرة بصوتي، ومرة بترتيلي، أفكر في نفسي أنه عند سماع صوتي وترتيلي سيتأثر يسوع المبارك، وسأجده على وجه اليقين.
بينما كنتُ أتجول، رأيت العذاب القاسي المستمر في حرب الصين – تدمير الكنائس، صور ربنا تُرمى على الأرض ... وهذا ليس شيئًا بعد. أكثر ما أخافني هو أن أرى أنه إذا تم القيام بهذا من قبل البرابرة ومن قبل العلمانيين الآن، فإنه سيتم القيام به لاحقًا من قبل المتدينين الزائفين، الذين عندما يزيلون أقنعتهم ويكشفون أنفسهم، ويتحدون مع أعداء صريحين للكنيسة سيشنون هجومًا لا يُصدق للعقل البشري. أوه، كم من العذابات القاسية الكثيرة! يبدو أنهم أقسموا فيما بينهم على إنهاء الأمر مع الكنيسة. ولكن الرب سينتقم منهم بإهلاكهم؛ دم على جانب ودم على الجانب الآخر.
ثم وجدت نفسي داخل حديقة بدت وكأنها كنيسة، وكان بداخلها حشد من الناس بمظهر التنانين والأفاعي وغيرها من الوحوش الهائجة، التي دمرت تلك الحديقة، ثم خرجت إلى الخارج لتتسبب في خراب الشعوب. الآن، بينما كنت أرى هذا، وجدت ربي الحبيب بين ذراعي، وقلت: "أخيرًا جعلتَ نفسك موجودًا. هل أنت حقا يسوعي العزيز؟ قال: "نعم، نعم، أنا يسوعك". أردت أن أقول له أن يوفر هذا العدد الكبير من الناس، لكنه لم ينتبه لي في هذا، وأضاف وهو حزين بالكامل: "ابنتي، أنا متعب جدًا؛ دعينا نذهب إلى سريرك لنرتاح إذا كنتِ تريديني أن أبقى معك". التزمت أنا الصمت خوفًا من أنْ يُغادر، وتركته ينام. ثم، بعد فترة وجيزة، عاد ودخل إلى داخلي، تاركًا إياي مطمئنة، نعم، لكنه حزين للغاية.

٣٠ حزيران ١٩٠٠
توقف لويسا سيف العدل

قضيت ليلة ويوم واحد وأنا مُضطربة. شعرتُ منذ البداية أنني كنت سأخرج خارج نفسي، دون أن أجد يسوعي المحبوب؛ لم أتمكن من رؤية أي شيء سوى الأشياء التي أصابتني بالرعب والفزع. استطعتُ أن أرى حريقًا مشتعلًا في إيطاليا، واشتعل حريق آخر في الصين، وشيئًا فشيئًا، إتحدا معًا واندمجا في واحد. استطعت أن أرى في هذه النار ملك إيطاليا الذي مات فجأة بخدعة، وكانت هذه هي الوسيلة لإشعال النار وتوسيعها. باختصار، كان بإمكاني أن أرى تمردًا، واضطرابًا، وقتلًا للناس. بعد أن رأيت هذه الأشياء، شعرتُ أنني كنت داخل نفسي وشعرتُ أن روحي تتعرض للتعذيب، لدرجة شعرتُ أنني على وشك الموت؛ لا سيما وأنني لم أستطع رؤية يسوعي المحبوب. ثم بعد انتظار طويل، أظهر نفسه وبيده سيف، وهو على وشك أن يرمي به على الناس. تملكني الخوف بكُليتي، وتجرأت قليلاً، فأخذت السيف في يدي، وقلت له: "يا رب، ماذا تفعل؟ ألا ترى كم عدد الكوارث التي ستحدث إذا رميت هذا السيف؟ أكثر ما يحزنني هو أن أراك تضع إيطاليا في المنتصف. آه، يا رب، هدّيء نفسك، ارفق بالذين يحملون صورتك (أي الناس – المترجم)! وإذا قلت إنك تحبني، وفّر عليّ هذا الحزن المرير". وبينما كنت أقول هذا، تمسكت بهذا السيف بإحكام قدر استطاعتي.

قال لي يسوع وهو يتنهد، وحزين بالكامل: "يا ابنتي، اتركي الأمر - دعيه يقع على عاتق الناس، لأنني لا أستطيع تحمل المزيد".
قلتُ وأنا أحكم قبضتي عليه بشدّة أكبر: "لا أستطيع أن أتركه، ليس لدي قلب لأفعل ذلك". قال: "ألم أخبرك عدة مرات أنني مجبر على عدم السماح لك برؤية أي شيء، وإلا فإنني لست حرًّا في فعل ما أريد؟ " وبينما قال هذا، أنزل ذراعه مع السيف، وهدّأ نفسه من غضبه.
بعد قليل اختفى عني، وبقيت خائفة من أن، من يدري عندما لا يسمح لي برؤيته، قد يسحب السيف بعيدًا عني ويرمي به على الناس. يا إلهي بمجرد التذكر! يا لها من حسرة!

١ آب ١٩٠٠
إنسانية يسوع هي مرآة للألوهية. تأديبات

يستمر يسوعي المحبوب في المجيء مرات قليلة جدًا ولفترة قصيرة. هذا الصباح شعرت بأنني مُنسحقة بالكامل ولم أجرؤ على الذهاب بحثًا عن خيري الأسمى؛ لكن، جاء يسوع اللطيف دائمًا، وأراد أن يبث في الثقة، وقال: "يا ابنتي، لا أحد يستطيع أن يقف أمام جلالي وطُهري؛ الجميع مُجبَر على الخوف من أن يُصعق بصاعقة قداستي. يريد الإنسان تقريبًا الهروب مني، لأن بؤسه كبير جدًا لدرجة أنه لا يملك الشجاعة للوقوف أمام الكائن الإلهي. وهذا هو السبب في أنني أعطيتُ المجال لرحمتي، واستخدمت بشريتي، وهي تُهدئ أشعة اللاهوت، وسيلةً لبث ثقة في الإنسان وتشجيعه للمجيء إليّ. بوضعه لنفسه أمام إنسانيتي، التي تنشر أشعة اللاهوت الهادئة، يتمتع الإنسان بالقدرة على التطهير والقداسة وحتى تأليه نفسه في إنسانيتي المُؤلهة للغاية.
لذلك، أنتِ – ظَلّي دائمًا أمام إنسانيتي، واحتفظي بها كمِرآة تُنظفين من خلالها جميع بُقعك؛ ليس هذا فقط، ولكن كمِرآة يمكنك من خلالها، من خلال انعكاس نفسك فيها، أن تكتسبي جمالا، وشيئًا فشيئًا ستستمرين في تزيين نفسك فتصبحي مثلي. في الحقيقة، من خصائص المرآة أن تظهر فيها صورة، على غرار صورة الشخص الذي يعكس نفسه فيها. إذا كان هذا حال المرآة المادية، فكم بالأحرى الإلهية، لأن إنسانيتي تخدم الناس كمرآة لتعكس ألوهيتي. وهكذا تأتي كل الخيرات للإنسان من إنسانيتي".
بينما كان يقول هذا، شعرت بثقة تنغرس في داخلي، لدرجة خطرت ببالي فكرة الرغبة في التحدث إليه عن التأديبات - من يدري، فقد يمنحني الناس، وقد أصِل إلى نية استرضائه تمامًا. لكن بينما كنت على وشك القيام بذلك، اختفى مثل ومضة، وركضتُ وراءه، فوجَدَتْ نفسي ذاتها خارج نفسي. لكنني لم أتمكن من العثور عليه بعدها، ولحزني الشديد رأيت الكثير من الناس يدخلون السجون. آخرون، طائفيون، يخرجون للقيام بمحاولات اغتيال ملوك آخرين وقادة آخرين. ورأيت أنهم استُهلِكوا بغضب لأنهم ما زالوا يفتقرون إلى وسائل الخروج وسط الناس ويذبحوا. ومع ذلك، سيأتي وقتهم. ثم بعد ذلك وجدت نفسي بداخلي حزينة ومُرهقة بالكامل.

٣ آب ١٩٠٠
يعمل الله حيث لا يوجد شيء

بينما كنت في حالتي المعتادة، كنت أتوق وأبحث عن يسوعي المحبوب. ثم، بعد أن انتظرته لوقت طويل، جاء وقال لي: "يا ابنتي، لماذا تبحثين عني خارج نفسك، بينما يمكنك أن تجديني بسهولة أكبر في داخلك؟ عندما تريدين أن تجديني، ادخلي إلى نفسك عميقًا في "عَدَمك"، وهناك، بدون نفسك، في أصغر دائرة من "عدمكِ"، سترين الأسس التي وضعها الكيان الإلهي بداخلك، وكذلك الأعمال التي نشأت فيك. انتبهي وانظري".
نظرتُ مرة أخرى ورأيتُ أساسات صلبة وجدران عالية جدًا تصل إلى السماء. لكن ما أذهلني هو أن أرى أن الرب قد قام بهذا العمل الجميل على "عَدَمِي"، وكانت جميع الجدران مغطاة بالأسوار، بدون فتحات. يمكن للمرء أن يرى فتحة واحدة فقط في القبو، والتي توافقت فقط مع السماء، وفي هذه الفتحة سكن ربنا، على عمود ثابت يرتفع من الأساسات، وقائم فوق لا شيء. الآن، بينما كنت أنظر وأنا مُنذهلة بالكامل، أضاف يسوع المبارك: "إن الأسس القائمة على لا شيء تعني أن اليد الإلهية تعمل حيث لا يوجد شيء، ولا تخلط أعمالها أبدًا مع الأعمال المادية. الجدران بدون فتحات حولها تعني أن النفس يجب ألا تتوافق مع الأشياء الأرضية، بحيث لا يكون هناك أي خطر من دخول الغبار، لأن كل شيء محاط بجدران جيدة. التوافق الوحيد الذي تسمح به هذه الجدران هو مع السماء - أي من لا شيء إلى السماء، ومن السماء إلى لا شيء؛ وهذا هو معنى الفتحة المصنوعة في القبو. استقرار العمود يعني أن النفس مستقرة في حالة جيدة بحيث لا توجد ريح معاكسة يمكن أن تحركها. ومسكني فيها هو العلامة الأكيدة على أن العمل المنجز هو إلهي بالكامل".
من يستطيع أن يقول ما فهمته عن هذا؟ لكن عقلي ضاع ولا أستطيع أن أقول أي شيء. تبارك الرب على الدوام، وليكن كل شيء لمجده وكرامته.

٩ آب ١٩٠٠
كل ما يريده المرء يجب أن يريده لأن الله يريده

هذا الصباح لم يأتِ يسوع المحبوب، لذا انتظرتُ لوقت طويل. ثم جعل نفسه مرئيا قليلاً وقال لي: "مثلما تصدح الآلة الموسيقية بمتعة في مسامع المرء الذي يستمع إليها، كذلك تفعل رغباتك، انتظارك، تنهداتك، دموعك تدوي في مسمعي مثل أجمل الألحان. ولكن لكي تنزل بشكل أكثر حلاوة وسرورًا، أريد أن أعلمك بطريقة أخرى - أي أن ترغبي بي ليس حسب رغبتك، بل حسب رغبتي، لأنني أحب بشدة أن أظهر نفسي لك. باختصار، كل ما تريديه وترغبي فيه، يجب أن تريديه وترغبي فيه لأنني أريده - أي تأخذيه من داخلي وتجعليه مُلكًا لك. بهذه الطريقة سيكون لحنك أكثر بهجة لمسمعي، لأنه لحن خرج من نفسي".
ثم أضاف: "كل ما يأتي مني يدخل إليّ. لهذا السبب يشتكي الناس من أنهم لا يحصلون بسهولة على ما يطلبونه - لأن هذه ليست أشياء تأتي مني؛ ولأنها ليست أشياء تأتي مني، فإنها لا يمكنها الدخول إليّ بسهولة ولا تخرج لتمنح ذاتها لهم. في الحقيقة، ما يأتي مني ويدخل إليّ هو كل ما هو مقدس ونقي وسماوي. الآن، ما العجب إذا كان الناس ممنوعين عنها لأن ما يطلبونه ليس كذلك؟ لذلك، تذّكري جيدًا أن كل ما يأتي من الله يدخل في الله".
من يستطيع أن يقول ما فهمته عن هذه الكلمات القليلة؟ لكن ليس لدي كلمات لأشرح نفسي. آه، يا رب، أعطني النعمة لأطلب كل ما هو مقدس، وأن تكون رغبتك وإرادتك، حتى تتمكن من إيصال نفسك إليّ بوفرة.

١٩ آب ١٩٠٠
المحبة العقيمة والمحبة الفاعلة

هذا الصباح، بعد أن تناولتُ القربان المقدس، أظهر يسوعي المحبوب نفسه وهو يريد أن يعلمني. قال لي وكأنه يتحدث بمَثَل: "ابنتي، إذا تزوج شاب، وبسبب الحب أرادت زوجته أن تكون معه دائمًا، دون أن تفصل نفسها عنه للحظة، دون أن تهتم بالواجبات الأخرى للزوجة والمطلوبة لإسعاد هذا الشاب، ماذا سيقول؟ إنه يُقدّر حبها، لكنه بالتأكيد لن يكون راضيا بسلوكها، لأن طريقة المحبة هذه لن تكون إلا حبًا عقيمًا، حب غير خصب، من شأنه أن يضر هذا الشاب المسكين بدلاً من أن يثمر. وشيئًا فشيئًا يتسبب هذا الحب الغريب في إزعاجه بدلًا من البهجة، لأن كل ما يرضي هذا الحب هو من الزوجة. وبما أن الحب العقيم لا يحتوي على خشب يغذي النار به، فإنه سرعان ما يتحول إلى رماد، لأن الحب الفعال هو الذي يدوم فقط، بينما يحب الآخرون أن يطيروا في الريح مثل دخان، ثم يصل المرء إلى نقطة الانزعاج، وعدم الاهتمام، وربما حتى الازدراء، مما كان المرء يحبه كثيرًا.
هذا هو سلوك تلك النفوس التي لا تهتم إلا بأنفسها - أي برضاها وحمايتها وأي شيء يفرحها - قائلة إن هذا هو الحب بالنسبة لي، في حين أنه يرضيها بالكامل. في الحقيقة، يمكن للمرء أن يرى من أفعالهم أنهم لا يهتمون باهتماماتي والأشياء التي تخصني؛ وإذا كان ما يرضيهم مفقودًا، فلن يهتموا بي بعدها، بل إنهم حتى يصلوا إلى نقطة الإساءة إليّ. آه، ابنتي، الحب الفاعل فقط هو ما يميز المُحب الحقيقي عن الزائف - كل شيء آخر هو دخان!"
بينما كان يقول هذا، رأيت بعض الناس، وكنتُ كما لو أني أرغب في الانتباه إليهم، لكن يسوع شتتني عن هذا بقوله لي: "لا أريدك أن تتدخلي في شؤون الآخرين؛ دعينا نتركهم وشأنهم، لأن كل شيء له أوانه. عندما يحين وقت الدينونة، يكون حينها الوقت المناسب لتمييز كل الأشياء، التي سيتم غربلتها جيدًا، حتى يُميز المرء الحبوب، والقش، والبذور العقيمة والضارة. أوه، كم من الأشياء التي تبدو أنها حبوب ستكون قشّا وبذورا عقيمة في ذلك اليوم، ولا تستحق سوى أن تُرمى في النار!"

٢٠ آب ١٩٠٠
ينظر يسوع الى العالم من داخل لويسا

هذا الصباح لم يأتِ يسوعي الرائع. ثم، بعد الكثير من الانتظار، عندما لم يستطع قلبي المسكين تحمل المزيد، جعل نفسه مرئيًا في داخلي، وقال لي: "ابنتي، لا أريدك أن تُحزني نفسك لأنك لا ترينني، لأنني بداخلك؛ ومن هنا، من خلالك، أنظر إلى العالم".
ثم استمر في إظهار نفسه بين الحين والآخر، دون أن يخبرني بأي شيء آخر.

٢٤ آب ١٩٠٠
كل شيء يتحول الى خير للشخص الذي يحب يسوع حقًا

بعد أن أمضيت يومًا ما وأنا قلقة، شعرت أنني مليئة بالتجارب والخطايا. يا إلهي، يا له من ألم مروع أن أسيء إليك! لقد بذلت كل ما في وسعي للبقاء في الله، والاستسلام لمشيئته المقدسة، لأقدم له حالة القلق الشديد تلك من أجل محبته، وعدم الالتفات إلى العدو، وإبداء اللامبالاة القصوى، حتى لا أحرضه أنا بنفسي على أن يجربني أكثر. لكن على الرغم من كل هذا، لم أستطع سماع التذمر الذي أثاره العدو حولي. لذا عندما وجدت نفسي في حالتي المعتادة، لم أجرؤ على أن أرغب بيسوعي الحبيب، لأني رأيت نفسي قبيحة وبائسة. لكن، يسوع اللطيف دائمًا مع هذه الخاطئة، جاء دون أن أسأله، وكما لو كان يشفق عليّ، قال لي: "ابنتي، تشجعي، لا تخافي. ألا تعلمين أن بعض المياه الباردة والقوية تكون أقوى في تطهير البقعة الصغيرة من النار نفسها؟ ثم يتحول كل شيء إلى خير لمن يحبني حقًا". بعد أن قال هذا، اختفى، تاركًا إياي مطمئنة، نعم، لكن ضعيفة، كما لو كنت قد أصبت بالحمى.

٣٠ آب ١٩٠٠
تذهب لويسا الى المطهر كي تُريح ملك إيطاليا

بعد أن مررتُ بعدة أيام من الحرمان والمرارة - على الأكثر رأيته عدة مرات كالظل والوميض - هذا الصباح كنت في قمة المرارة؛ وليس هذا فقط، بل كان الأمر كما لو أنني فقدت الأمل في رؤيته مرة أخرى. بعد ذلك، بعد أن تناولت القربان المقدس، بدا لي أن المعترف كان يضع عليّ نية الصلب، ولكي يسمح لي يسوعي المبارك بذلك، جعل نفسه مرئيا وشاركني آلامه. في هذه الأثناء رأيت الملكة الأم التي أخذتني وعرضتني عليه (يسوع) حتى يُهدّئ نفسه. ويسوع، بسبب احترامه لأمه، قبل العرض وبدا أنه يُهدّيء نفسه قليلاً.
بعد ذلك، قالت لي الملكة الأم: "هل تريدين القدوم إلى المطهر لتخفيف آلام الملك الرهيبة؟" قلت: "أمي، كما يُريد (يسوع)". في لحظة أخذتني، وحلقت بي ناقلة إياي إلى مكان من العذاب الفظيع، كلهم موتى؛ وكان ذلك البائس هناك ينتقل من عذاب إلى آخر. يبدو أنه بسبب العديد من النفوس التي فُقدت بسببه، كان من المفترض أن يعاني من مرات كثيرة من الموت. ثم، بعد أن مررت أنا بنفسي بالعديد من هذه العذابات، شعر بالارتياح قليلاً. مرة أخرى، أخذتني الملكة الأم بعيدًا عن مكان الآلام هذا، ووجدتُ نفسي داخل نفسي.

٣١ آب ١٩٠٠
لا يمكن أن يكون هناك اضطراب في النفوس الداخلية

بينما كنتُ في حالتي الإعتيادية وحيث أن يسوعي المحبوب لم يكن يأتي، فقد شعرت بحزن تام وقليلاً من القلق بشأن سبب عدم قدومه. ثم، بعد الكثير من الانتظار والانتظار، جاء، ورأيتُ أن الدم يسيل من يديه، تضرعتُ إليه أن يسكب الدم من يده اليسرى على العالم، من أجل الخطأة الذين كانوا على وشك الموت والمعرضين لخطر فقدانهم؛ ومن يده اليمنى يسكب دمه على المطهر. أصغى إليّ بلطف، وهزّ نفسه وسكب الدم على كلا المكانين.
بعد هذا قال لي: "يا ابنتي، في النفوس الداخلية لا يمكن أن يكون هناك اضطراب، وإذا دخل فيها، فذلك لأن النفس تخرج عن ذاتها. القيام بذلك يعني أن تتصرف كجلاد لذاتها، لأنها بالخروج عن ذاتها تتمسّك بالعديد من الأشياء التي لا تعتبر الله ولا تخصه؛ وأحيانًا الأشياء التي لا تهتم حتى بالخير الحقيقي للنفس. لذا، بالعودة إلى ذاتها وإحضار أشياء غريبة عنها، فإنها تُعذب نفسها بنفسها، وبهذا تُضعف نفسها، والنعمة أيضا. لذلك ابق في داخلك دائما وستظلين هادئة دائما".
من يستطيع أن يقول بأي وضوح فهمت هذا، وكيف وجدت الحق في كلمات يسوع هذه؟ آه يا رب، لو سُررتَ بأن تعلمني، أعطني النعمة للاستفادة من تعليماتك المقدسة، وإلا فسيكون كل شيء لإدانتي.

١ أيلول ١٩٠٠
تضع الطاعة السلام بين الله والنفس

بما أنه لم يأتِ بعد، ظللتُ أقول: "يا يسوعي الصالح، لا تجعلني أنتظر طويلاً. هذا الصباح لا يبدو أني أشعر بالضيق، وأبحث عنك كثيرًا، لدرجة إرهاق نفسي. تعال مرة واحدة وإلى الأبد، بسرعة، بسرعة - بهذه البساطة". وعندما رأيت أنه لم يكن قادمًا، ظللت أقول: "يبدو أنك تريدني أن أتعب وحتى أصل إلى نقطة الانزعاج؛ وإلا فلن تأت".
بينما كنت أقول هذا وغير ذلك من الهراء، جاء وقال لي: "هل تستطيعين أن تخبريني ما الذي يحافظ على التجاوب بين النفس والله؟" قلتُ، ولكن دائمًا من خلال نور كان يخرج منه: "الصلاة". وافق يسوع على إجابتي، وأضاف: "ولكن ما الذي يجذب الله إلى محادثة حميمية مع النفس؟" لم أكن أعرف ماذا أجيب، ولكن على الفور تحرك النور في عقلي، وقلت: "إذا كانت الصلاة

الصوتية تعمل على الحفاظ على التجاوب، فمن المؤكد أن التأمل الداخلي يجب أن يكون بمثابة غذاء من أجل الحفاظ على المحادثة بين الله والنفس".
رضى بذلك وتابع قائلاً: "الآن، هل يمكنك أن تُخبريني ما الذي يكسر المواجهات الحلوة، ويزيل الاستياء المرغوب الذي قد ينشأ بين الله والنفس؟" بما أنني لم أجب، فقد قال بنفسه: "يا ابنتي، الطاعة فقط هي التي لها هذا المنصب، لأنها وحدها هي التي تقرر الأمور المتعلقة بي وبالنفس. وعندما تظهر بعض المواجهات، أو عندما يحصل بعض الاستياء ليُميت النفس، فإنه بظهور الطاعة، تكسر المواجهات، وتزيل الاستياء، وتضع السلام بين الله والنفس".
قلت: "آه يا رب، يبدو أن الطاعة نفسها لا تريد في مرات عديدة أن تتدخل في ذلك، وتبقى غير مبالية؛ وتُجبر النفس المسكينة على البقاء في حالة التناقض والغضب". قال يسوع:" إنها تفعل ذلك لفترة معينة، لأنها هي أيضًا تريد أن تفرح في كونها حاضرة في تلك المواجهات المحبوبة؛ لكنها بعد ذلك تتولى منصبها وتهدّئ كل شيء. لذلك فالطاعة تعطي السلام للنفس ولله."
بعد أن قال هذا، اختفى.

٤ أيلول ١٩٠٠
الشوائب والأعمال الصالحة التي يتم القيام بها بشكل سيئ هي طعام مقرف وبذيء ليسوع

بعد أن تناولت القربان المقدس، نقلني يسوعي المحبوب إلى خارج نفسي، جاعلا نفسه مرئيا بشكل حزين ومرير للغاية. تضرعت إليه ليصب مراراته فيّ، لكن يسوع لم ينتبه إلي؛ ومع ذلك، عندما أصررتُ، بعد وقت طويل سرَّهُ أن يصبه. بعد أن صب القليل من المرارة، سألته: "يا رب، ألا تشعر بتحسن الآن؟" قال: "نعم، ولكن لم يكن ما أصبه هو ما سبب لي الكثير من الألم؛ بالأحرى، كان طعامًا مقرفًا وبذيئًا لا يسمح لي بالراحة". قلت: "اسكب القليل في داخلي، كي ترتاح قليلاً." قال: "إنْ لم أستطع أنا هضمه وتحمله، فكيف يمكنك أنتِ ذلك؟" قلت: "أنا أعلم أن ضعفي عظيم، لكنك ستمنحني نعمة وقوة، وبذلك سأتمكن من احتوائه في داخلي". لكني فهمتُ أن الطعام المقرف هو الشوائب والطعام البذيء هو الأعمال الصالحة التي تُعمَل بشكل سيئ، وكلها مخلوطة ببعضها تُشكل بالأحرى عناء وثقلا لربنا. يكاد يحتقر قبولها، ولا يحتملها، ويريد أن يلفظها من فمه. من يدري كم منها هي لي هناك أيضا!
لذا، وتقريبا أرغمته على ذلك، صبّ القليل من ذلك الطعام أيضًا. كم كان يسوع على حق! - كانت المرارة أكثر احتمالا من ذلك الطعام المقرف والمثير للاشمئزاز! لو لم يكن من أجل محبته، ما كنت لأقبله بأي ثمن.
بعد ذلك، وضع يسوع المبارك ذراعه خلف رقبتي، ووضع رأسه على كتفي، وأراد أن يرتاح قليلا. بينما كان يستريح، شعرتُ أنني في مكان يوجد فيه العديد من البلاط المتحرك، وتحته، الهاوية. خوفًا من السقوط، أيقظته وطلبت مساعدته، فقال لي: "لا تخافي، هذا هو الطريق الذي يمشي فيه الجميع. لا يتطلب الأمر سوى كل انتباه الفرد؛ وبما أن الغالبية تسير بلا مبالاة، فإن هذا هو سبب سقوط الكثيرين في الهاوية وقلة هم من يصلون إلى ميناء الخلاص". بعد ذلك اختفى ووجدت نفسي داخل نفسي.